



BP130 .J36 2021

جمال الدين، مرتضى - مؤلف.  
علوم القرآن الناطق / تأليف د. السيد مرتضى جمال الدين.  
- الطبعة الاولى. - كربلاء، العراق  
العتبة الحسينية المقدسة، دار القرآن الكريم  
مركز البحوث والدراسات القرآنية، 2021 / 1443 للهجرة.  
152 صفحة : - ايضاحيات، صور ؛ - 24 سم  
( العتبة الحسينية المقدسة ؛ 946 . )  
( مركز البحوث والدراسات القرآنية، 38 )

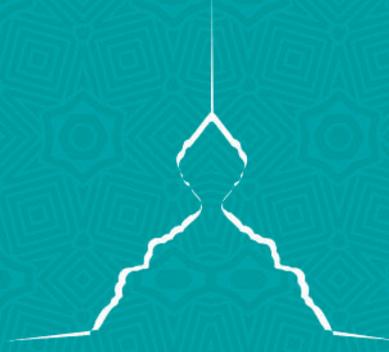
يتضمن ارجاعات بليوجرافية.

1. علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة -- جمع القرآن.
2. القرآن، علوم القرآن، قواعد التفسير

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة  
لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة  
دار القرآن الكريم  
مركز البحوث والدراسات القرآنية

# كلوه الفرار الناطق



تأليف

د. السيد مرتضى جمال الدين

اسم الكتاب

علوم القرآن الناطق

المؤلف

د.السيد مرتضى جمال الدين

التصميم والإخراج الفني

مركز الإعلام القرآني  
علي رعد الحكيم

جهة الإصدار

الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة  
دار القرآن الكريم  
مركز البحوث والدراسات القرآنية

سنة الطبع

1443 هـ / 2021 م

المطبعة

دار الوارث للطباعة والنشر  
عدد الطبع 5000 نسخة

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونشكره على عظيم نعمه، وسوايغ الآئه، لا سيما نعمة القرآن والولاية، ونصلي ونسلم على صاحب الثقلين، ومولى الكونين محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى اله الطيبين الطاهرين المصطفين. وبعد : فان القرآن بحر لا تنقضي عجائبه وغرائبه، ولا تُدرك أعماقه وسواحله، كيف لا يكون كذلك وهو التجلي الاعظم لله سبحانه وتعالى كما قال الإمام الصادق (عليه السلام) : (( لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون )) .

ولا يعي هذا التجلي الا صاحب الوحي المبين محمد واله الغر الميامين. فهم أهل بيت النبوة وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة ومهبط الوحي والتنزيل، وهم لسان الله الناطق، وترجمانه الصادق والباب المبثلى به الناس.

ومع هذا كله فقد قرأت كتب علوم القرآن، فوجدتها خالية من ذكر أهل القرآن وحملته وتراجته الا ما ندر، و هي بذلك أغفلت حقا من حقوق العلم اذ لا يعرف القرآن الا معلمه، ولا يصل الى اسراره الا مترجمه، ومن يكون غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخليفته علي بن ابي طالب (عليه السلام) الذي عاش عصر الرسالة بكل زواياها، فكان التلميذ الاول كما كان المجاهد الاول، اذ كان ملاصقاً لرسول الله كظله، و كان يختلي برسول الله في كل يوم ويخصه بالعلم هو وأهل بيته دون سواهم، حيث نرى شدة حرصه و الأئمة الاطهار من ذريته على القرآن وحفظه وعلومه، كيف لا وهم عدل القرآن وشركاؤه بنص حديث الثقلين. و هما وجهان لحقيقة واحدة، كل واحد يدعو الى صاحبه، إلا ان الامة هجرت الثاني كما هجرت الاول، فضاع ابرز مصدرين للإسلام، بين امة نصبت لهما العداوة، وبين اخرى اخفت علمها خوفاً من التلف والافاة.

وخرجت معظم المنجزات العلمية منسوبة لغير أهلها لسببي التقية و العداة. فلا بد اذن من تسمية الاشياء بمسمياتها، وارجاع العلوم الى أهلها، لا سيما ان من كتب في هذا المجال من العامة اكثر من الخاصة. وما كتب في القرن الاخير ما هو الا اقتباس واختصار لتلك الكتب الا من حقق ودقق.

وفي القرنين الاخيرين اهتم علماء أهل البيت بعلوم القرآن الواردة عن علوم الأئمة لأنها اوسع وانفع، قال تعالى ( **أَفَمَنْ يَهْدِي** **إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** ) يونس : ٣٥.

ومن المفترض تدريس هذه المادة في المدارس الدينية لأن القرآن والسنة هما الغاية كونهما مصدرا التشريع، وما سواهما وسيلة. ولان نسبة علوم القرآن لتفسير القرآن كأصول الفقه للفقه، وفي علوم القرآن تُقعد القواعد وفي تفسير القرآن نطبق هذه القواعد. ونحاول في هذه البحوث اظهار ما كان مخفيا في ثنايا كتب التفسير والحديث والتأريخ ما ورد عن أهل البيت في علوم القرآن الكريم، ليتكلم عدل القرآن عن القرآن. وفي ضمن المنهجية العلمية في طرح مبادئ العلوم تدريجيا، فلا بد لنا من طرح علوم القرآن بشكلها الاجمالي في هذه المرحلة، وفي مرحلة اعلى نطرح هذه البحوث بالتفصيل والشرح، وفي مرحلة اعلى نطرح مباني علوم القرآن. وان هذا مهم جدا لا سيما وان المؤسسات القرآنية والدينية لم تتخذ علوم القرآن كأداة اساسية في المنهج الدراسي لذا فان اكثر الطلبة لم يطلعوا على هذا العلم، ولأجل بيان هذه العلوم بشكل محب وبسيط سنتناوله بأسلوب شيق مستعينين بالرسوم والمخططات والاسئلة النموذجية وقد أسميناها بـ (علوم القرآن الناطق) وهذه هي الطبعة الاولى المنقحة والمزيدة من خلال تجربتنا في تدريس هذه المادة منذ ٢٠٠٤م.

راجين من الله ورسوله وأهل بيته التوفيق والقبول

د. السيد مرتضى جمال الدين

# أقسام علوم القرآن

## الفصل الثاني تاريخ القرآن

- علم المبعث النبوي
- علم الوحي
- علم نزول القرآن
- علم المكي والمدني
- علم تدوين القرآن
- علم قراءة القرآن
- علم جمع القرآن
- علم الرسم القرآني
- علم القراءات
- علم ترجمة القرآن
- علم القرآن وزمن الظهور
- علم تجسيم القرآن يوم القيامة

## الفصل الأول مفاتيح علوم القرآن

- المفتاح الأول : حديث الثقلين
- المفتاح الثاني : سد الابواب ودحض المنهج الاحادي
- المفتاح الثالث : مصدر القرآن
- المفتاح الرابع : معلمو القرآن
- المفتاح الخامس : التجلي الاعظم
- المفتاح السادس : الوجودات القرآنية
- المفتاح السابع : ولاية أهل البيت قطب القرآن
- المفتاح الثامن : التناظر بين الكتاب والعترة
- المفتاح التاسع : مقام الإمامة ووراثه الكتاب
- المفتاح العاشر : منازل أهل البيت في القرآن المفتاح الحادي عشر : وظائف أهل البيت القرآنية
- المفتاح الثاني عشر : وظائف الامة مع الائمة

## الفصل الرابع مفاهيم علوم القرآن

- علم المحكم والمتشابه
- علم النسخ والمنسوخ
- علم الوجوه والنظائر
- علم التنزيل والتأويل
- علم المثل القرآني
- علم القصص القرآني
- علم الجدل القرآني
- علم القسم القرآني
- علم السنن القرآنية
- علم الترغيب والترهيب
- علم الفرائض والاحكام
- علم القواعد التفسيرية والتأويلية

## الفصل الثالث معارف علوم القرآن

- علم اسماء القرآن وصفاته
- علم تصنيف الآيات
- علم فضائل القرآن
- علم خواص القرآن
- علم طب القرآن
- علم خصائص القرآن
- علم إيجاز القرآن
- علم لغة القرآن
- علم حرمة القرآن
- علم آداب القرآن
- علم ينبوع العلوم القرآنية
- علم دراسة القرآن

## علم تعريف المصطلحات القرآنية

وقبل البدء في الدخول الى علوم القرآن لابد ان نعرّف مصطلح علوم القرآن ، وعند مرورنا بهذا المصطلح لابد ان نميز بينه وبين المصطلحات القريبة منه ليكون المعنى دقيقاً واضحاً. لذلك سوف نعرّف المصطلحات التالية : ( القرآن الكريم، علم التفسير، علم التأويل ، علوم القرآن) .

### القرآن الكريم

هو وحي الله المنزل على الرسول محمد (ﷺ) لفظاً ومعنى وأسلوباً، المكتوب في المصاحف المنقول الينا بالتواتر وهو المعجزة الخالدة.

### علم التفسير

ويُعنى بالقواعد الكلية الباحثة عن بيان مراد الله تعالى في تشخيص دلالة النص القرآني وفق منهج علمي حسب الطاقة البشرية.

### علم التأويل

ويُعنى بالقواعد الكلية الباحثة عن بيان مراد الله تعالى في تشخيص مصاديق النص القرآني وفق منهج علمي حسب الطاقة البشرية.

### علوم القرآن

هي العلوم الباحثة حول أحوال القرآن الكريم و هي أحوال معرفية، وأحوال تاريخية، وأحوال فهمية.

### موضوع علوم القرآن

القرآن من حيث أحواله و خصائصه و كافة شؤوناته.

### فائدة علوم القرآن

علوم القرآن هي مقدمات معرفية لتفسير القرآن الكريم فهي كأصول الفقه بالنسبة للفقه.

## مقدمة في تاريخ القرآن

إن أول ظهور لمصطلح علوم القرآن في تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) حيث نقل الإمام قول جده الإمام الصادق (عليه السلام) سنة ١٤٨ هـ أي في القرن الثاني الهجري وهذا عكس ما قاله بعض علماء علوم القرآن من أن أول ظهور لمصطلح علوم القرآن في القرن الخامس الهجري وإليك الدليل :

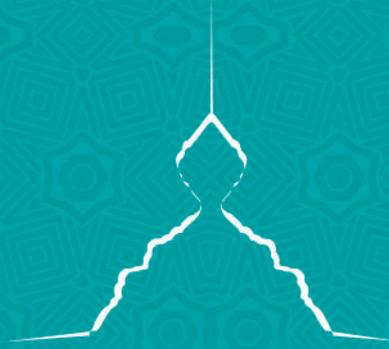
قال الإمام العسكري (عليه السلام) ذات يوم لشابين من شباب الشيعة اللذين املى عليهما التفسير: إِذَا أَتَاكُمْ خَبْرُ كِفَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَبُوَيْكُمْ وَإِخْرَائِهِ أَعْدَاءَهُمَا وَصَدِيقٍ وَعَدِيٍّ إِيَّاهُمَا، جَعَلْتُمْ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أُفِيدَكُمَا تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ مُشْتَمِلًا عَلَى بَعْضِ أَخْبَارِ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَيُعَظِّمُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ شَأْنَكُمَا.

قالا: فَفَرِحْنَا وَقُلْنَا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِذَا نَأْتِي عَلَى جَمِيعِ عُلُومِ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهِ؟

قال (عليه السلام): كَلَّا، إِنَّ الصَّادِقَ (عليه السلام) عَلمَ مَا أُرِيدُ أَنْ أُعَلِّمَكُمَا بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَفَرِحَ بِذَلِكَ، وَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَدْ جَمَعْتَ عِلْمَ الْقُرْآنِ كُلَّهُ؟ فَقَالَ (عليه السلام): قَدْ جَمَعْتُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأُوتِيتُ فَضْلًا وَاسِعًا، لَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ أَقَلُّ قَلِيلٍ مِنْ أَجْزَاءِ عِلْمِ الْقُرْآنِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: **(قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)** الكهف: ١٠٩ وَيَقُولُ: **(وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ)** لقمان: ٢٧ وَهَذَا عِلْمُ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهِ، وَمَا أُوْدِعَ مِنْ مَجَائِبِهِ، فَكَمْ تَرَى مِقْدَارَ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْقُرْآنِ وَلَكِنَّ الْقَدْرَ الَّذِي أَخَذْتَهُ، قَدْ فَضَّلَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ لَا يَعْلَمُ كَعَلْمِكَ، وَلَا يَفْهَمُ كَفَهْمِكَ (١).

١- فيقول الإمام (عليه السلام) ان علوم القرآن هي كلمات الرب ولو ان الاشجار اقلام والبحار مداد مانفدت كلمات ربي وهي علوم القرآن وهذا عكس ما قاله الزركشي من ان علوم القرآن على عدد آيات القرآن.  
٢- ان علوم القرآن وتفسيره هو تفسير القرآن المشتمل على بعض أخبار آل محمد (عليه السلام) ما يعني ان منهج التقليل هو المرضي عند الله تعالى.

٣- من يحصل على هذا العلم بهذه المنهجية سيحصل على فضل عظيم وشأن كبير فأبشروا معاشر المؤمنين.  
٤- ورد في هذا النص مفردة ( علوم القرآن ) منذ منتصف القرن الثاني الهجري لا سيما ان الامام الصادق (عليه السلام) نقل رسالة جدة أمير المؤمنين (عليه السلام) (٤٠ هـ) رسالة ( المحكم و المتشابه ) وفيها أكثر من (٦٠ نوعاً) من أنواع علوم القرآن وهي تعود للقرن الاول الهجري وهذا يعني أن الامام علي (عليه السلام) هو اول من أظهر علوم القرآن.



# الفصل الأول





# مفاتيح علوم القرآن



## الفصل الأول : مفاتيح علوم القرآن

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد.

سنتناول في هذا الكتاب ( علوم القرآن الناطق ) في اربعة فصول في كل فصل اثني عشر علماً تيمناً بالأئمة الاثني عشر وسيكون الفصل الاول بعنوان مفاتيح علوم القرآن مستعرضين من خلاله علوم القرآن الناطق اذ لا يفهم القرآن فهماً صحيحاً من دون عدله ونظيره وشارحه وهم العترة الطاهرة و أسميناه ( مفاتيح علوم القرآن).

كونها تفتح لنا مغاليق ابواب القرآن إذ لا يمكن ان ندخل البحر الطمطم من دون دليل وهو الامام وسيكون المنطلق من المفتاح الاول وهو حديث الثقلين ولا بد من مولاتهما ثم تنني بالمفتاح الثاني وهو سد الابواب ودحض المنهج الاحادي ولا بد من التبرؤ منه ثم نبين في المفتاح الثالث مصدر القرآن وفي المفتاح الرابع نوضح من هم معلموا القرآن ثم نبين في المفتاح الخامس التجلي الالهي في كلامه و اسمائه ثم نبين في المفتاح السادس الوجودات القرآنية في العوالم وفي المفتاح السابع نبين ان ولاية أهل البيت (عليهم السلام) هي قطب القرآن وفي المفتاح الثامن حقيقة التناظر بين الكتاب والعترة وفي المفتاح التاسع بينا مقام الامامة وفي المفتاح العاشر بينا منازل أهل البيت (عليهم السلام) القرآنية وهو مبحث مهم جداً وفي المفتاح الحادي عشر ذكرنا وظائف أهل البيت القرآنية وفي المفتاح الثاني عشر والاخير ذكرنا وظائف الامة اتجاه الأئمة .

### المفتاح الاول ( حديث الثقلين )



#### نص الحديث

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وَعَهْدِي إِلَيْكُمْ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ ) (٢).

#### الأصل القرآني لحديث الثقلين

عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ( **صُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَنْ يَأْتُوا مَا تُنْفِقُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ** ) آل عمران : ١١٢ قَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا ؟ قَالَ قُلْتُ يَقُولُونَ حَبْلٌ مِنَ اللَّهِ كِتَابُهُ وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ عَهْدُهُ الَّذِي عَاهَدَ إِلَيْهِمْ قَالَ كَذَبُوا قَالَ قُلْتُ مَا فَمَا تَقُولُ فِيهَا قَالَ فَقَالَ لِي حَبْلٌ مِنَ اللَّهِ كِتَابُهُ وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) (٣).

**قطعي الصدور** لانه متواتر والتواتر يفيد القطع لذا فانه حجة.

#### قطعي الدلالة

لان معناه واضح لا لبس فيه فمعنى الكتاب : القرآن ، ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين (عليه السلام) كما بينه رسول الله عندما سأله عمر بن الخطاب وهو شبهه المغضب فقال يا رَسُولَ اللَّهِ أَكُلُّ أَهْلِ بَيْتِكَ؟ قَالَ : لَا، وَلَكِنْ أُوصِيَايَ مِنْهُمْ أَوْلَهُمْ أَجِي عَلِيٌّ وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي هُوَ أَوْلَهُمْ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنُ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنِ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْخَوْضَ، شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَجُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَخُرَّانُ عِلْمِهِ، وَمَعَادِنُ حِكْمَتِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ (٤).

## حديث الثقلين

قال رسول الله (ﷺ)

" يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين، أما إن تمسكتم بهما لن تضلوا:  
كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض "

حديث قرآني

الأصل القرآني لحديث الثقلين

( ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذُّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقْبُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ  
وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ  
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ )  
آل عمران (١١٢)

قطعي الصدور

لانه متواتر والتواتر يفيد القطع اصوليا فلذا هوججة

ثبت

قطعي الدلالة

لان معنى النص واضح لا لبس فيه  
معنى الكتاب : انه القرآن  
معنى أهل البيت : هم محمد وعلي وفاطمة  
وأبنائهم المعصومين

مخطط (1) حديث الثقلين

## المفتاح الثاني ( سد الأبواب ودحض المنهج الاحادي )

### أولاً: الباب الرسمي

بعد أن أثبت النبي منهج الثقلين فإنه دحض المنهج الاحادي بحديث سد الأبواب.  
البرهان العقلي : ان الله واحد والرسول واحد والكتاب واحد والقبلة واحدة فلا بد أن يكون الباب واحدا ، وكما اختار الله الرسول والكتاب والقبلة فلا بد ان يختار الباب ، ويغلق جميع الابواب التي لايريدها .  
البرهان النقلي : برهان سد الابواب :

دعاء الندبة : واحلّ له من مسجده ما حلّ له وسدّ الأبواب الآ بابه ثم اودعه علمه وحكمته فقال انا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها.

قال رسول الله (ﷺ) : يا عليّ انا مدينة العلم وانت بابها فمن أتى المدينة من الباب وصل، يا عليّ أنت بابي الذي أوتيت منه وأنا باب الله فمن أتاني من سواك لم يصل ومن أتى سواي لم يصل فقال القوم بعضهم لبعض ما يعني بهذا اسألوا به علينا فوأننا قال فأنزل الله به قرآناً (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون ) البقرة : ١٨٩ (٥).

### ثانياً: القرآن وحده لا يكفي

1- برهان الاحتياج الى السفراء : عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال للزناديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرسل؟ قال: إنا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عننا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيبشروهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه؛ ثبت أن له سفراء في خلقه يعبرون عنه إلى خلقه وعباده ويدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تزكيتهم فثابت الأمر والثأرون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبّرون عنه جلّ وعزّ وهم الأنبياء (عليهم السلام) وصفوته من خلقه. حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتزكيت في شيء من أحوالهم مؤدبين من عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أثبت به الرسل والأنبياء من الدلائل والبراهين لكثرتهم في الأرض الله من محجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته (٦).

2- برهان الناطقية : قال أبو عبد الله (عليه السلام) إن الله تبارك وتعالى انتخبنا لنفسه فجعّلنا صفوته من خلقه وأمناءه على وحيه وخرّائه في أرضه وموضع سرّه وعينية عليه ثم أعطانا الشفاعة فنحن أدنّه السامعة وعينه الناظرة ولسانه الناطق بإذنه وأمناءه على ما نزل من عنده ونذرٍ ومجّة (٧).

3- برهان قيم القرآن : عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلق بل الخلق يعرفون بالله قال صدقت قلت إن من عرف أن له رباً فينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضا وسخطاً وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول فمن لم يأت الوحي فقد يبغي له أن يطلب الرسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة وقلت للناس تعلمون أن رسول الله (ﷺ) كان هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى قلت فحين مضى رسول الله (ﷺ) من كان الحجة على خلقه فقالوا القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يحاصم به المرحي والقدري والزناديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بمصومته فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم فما قال فيه من شيء كان حقاً فقلت لهم من قيم القرآن فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كلفوا لا فأم أجداً أحداً يقال إنه يعرف ذلك كله إلا علينا

(عَلَيْهِ السَّلَام) وَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ بَيْنَ الْقَوْمِ فَقَالَ هَذَا لَا أُدْرِي وَقَالَ هَذَا لَا أُدْرِي وَقَالَ هَذَا أَنَا أُدْرِي فَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ قِيمَ الْقُرْآنِ وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً وَكَانَ الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَنَّ مَا قَالَهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حَقٌّ فَقَالَ رَجَمَكَ اللَّهُ (٨).

## سد الأبواب ودحض المنهج الاحادي

### الباب الرسمي

البرهان العقلي ( الاختيار الإلهي للباب )

البرهان النقلی  
القرآن ( وَأُتُوا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ أَيْبَائِهِمْ )  
السنة ( حديث سد الأبواب )

### القرآن وحده لا يكفي

عقلي — لان الله لا يحس ولا يجس ولا يعرف بالحواس الخمسة  
فلا بد من وسائط بينه وبين خلقه

نقلي — حديث السفراء

عقلي — اعتادت الدول ان تنصب ناطقا رسميا واحد لإبلاغ  
القوانين والتصريحات لئلا يعود الامر فوضى

نقلي — حديث اللسان الناطق

عقلي — اعتادت المدارس والجامعات ان تعين مع كل كتاب  
معلما فلا بد لكل كتاب إلهي من معلم رباني

نقلي — حديث قِيمَ الْقُرْآنِ

الاحتياج الى السفراء

الاحتياج الى الناطقين

الاحتياج الى قيم القرآن

## المفتاح الثالث ( مصدر القرآن )

٣

## المرسل

(الله جل جلاله) (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) التوبة : ٣٣.  
الإمام الكاظم (عليه السلام) : قَالَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولَهُ بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيَّتِهِ، وَالْوَلَايَةُ هِيَ دِينُ الْحَقِّ قُلْتُ (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) قَالَ يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ (٩).

## الرسول

محمد رسول الله (ﷺ) (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الأنبياء : ١٠٧.  
الارشاد : الإمام علي (عليه السلام) : فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا (ﷺ) لِلنَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلَهُ (رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الانبياء : ١٠٧ فَصَدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ وَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ، فَلَمْ يَبْهَ الصَّدْعَ، وَرَتَّقَ بِهِ الْفَتْقَ، وَأَمَّنَ بِهِ السُّبُلَ، وَحَقَّنَ بِهِ الدَّمَاءَ، وَأَلْفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْإِحْنِ وَالْعَدَاوَةِ (١٠).

## الرسالة

(الثقلين) (الكتاب والعترة) (القرآن الصامت والقرآن الناطق).  
(قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ) الأنعام : ١٩ .  
قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (عليه السلام) : مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ يُنذَرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أُنذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) (١١).

## مصدر القرآن

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)  
التوبة (٣٣)

الله

المرسل

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)

الأنبياء (١٠٧)

محمد

الرسول محمد

(قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ)  
المنذر بالقرآن إمام من آل محمد

الأنعام (١٩)

الثقلين

الرسالة

## المفتاح الرابع ( معلمو القرآن )

٤

## المعلم الاول

الله جل جلاله ( الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ) الرحمن : ١ - ٤ .  
قال الرضا (عليه السلام) في قوله : ( الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ) قَالَ (عليه السلام) : اللَّهُ عَلَّمَ مُحَمَّدًا الْقُرْآنَ، قُلْتُ ( خَلَقَ الْإِنْسَانَ ) قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قُلْتُ ( عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ) قَالَ عَلَّمَهُ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ يَخْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ (١٢) (فإن الله يعلم اللفظ والمعنى).

## المعلم الثاني

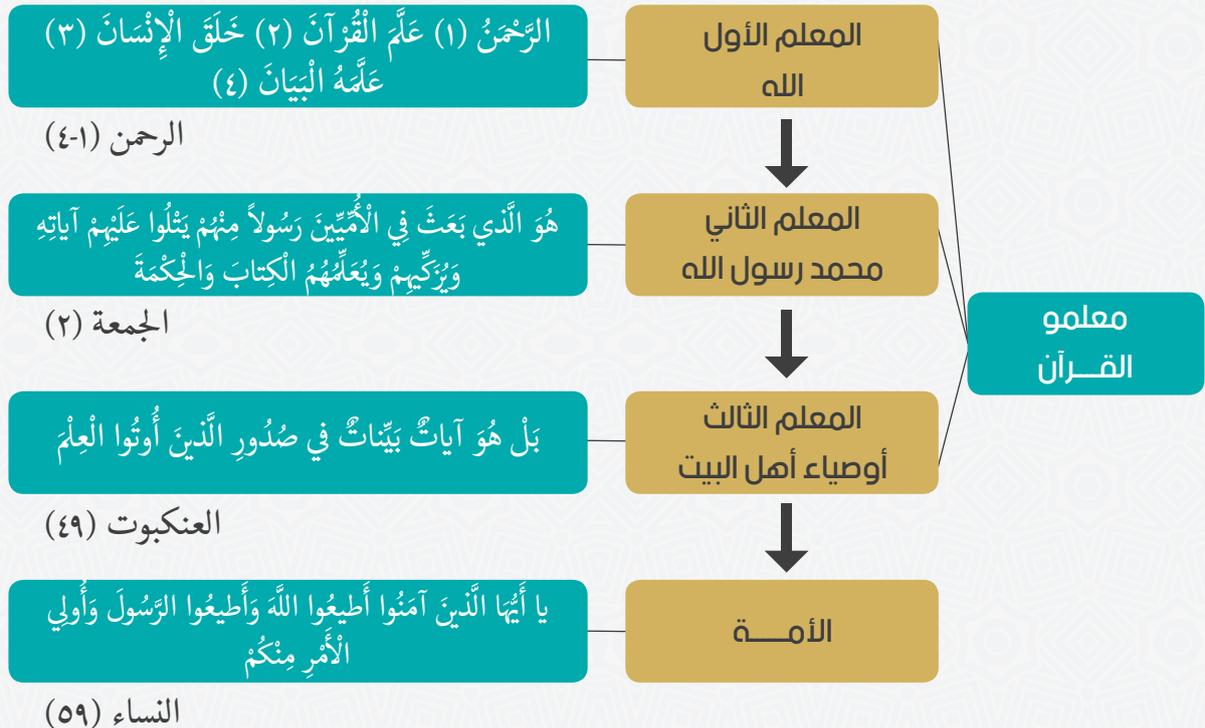
محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ( هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ) الجمعة : ٢ . ذكرت الآية ثلاث وظائف للنبي : التلاوة، والتزكية، والتعليم.  
عن ابن عباس رضي الله عنه : قَالَ الْكِتَابُ الْقُرْآنُ، وَالْحِكْمَةُ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) (١٣).

## المعلم الثالث

الأوصياء (أهل البيت (عليهم السلام)) (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يُجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ) العنكبوت : ٤٩ .  
قال الصادق (عليه السلام) : قَالَ هِيَ الْأَيْمَةُ خَاصَّةً (١٤) . فهم الذين أوتوا العلم وفيه إشارة الى إن علمهم ليس كسبياً.

## الامة

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ) النساء : ٥٩ .  
قال الإمام علي (عليه السلام) : لِأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَمَرَ بِطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ مُطَهَّرٌ لَا يَأْمُرُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَ بِطَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ (١٥).



مخطط (٤) معلمو القرآن

## المفتاح الخامس (التجلي الإلهي)



## التجلي القرآني:

قال الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ( لَقَدْ تَجَلَّى اللَّهُ لِخَلْقِهِ فِي كَلَامِهِ وَلَكِنْ لَا يُبْصِرُونَ ) (١٦).

## التجلي الاسمائي:

قال تعالى ( وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ) الاعراف : ١٨٠ قَالَ الامام الصادق (عليه السلام) : نحن والله الاسماء الحسنی الذي لا يقبل من احد الا بمعرفتنا (١٧). لذا تجد أن صفات الله تجلت في كتابه (القرآن) وفي أسماؤه (محمد وآل محمد).

التجلي الاسمائي	التجلي القرآني	التجلي الإلهي
(رسول كريم) (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) الحاقة : ٤٠	(القرآن كريم) (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٍ) الواقعة : ٧٧	(الله كريم) (يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَمَكِ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) الانفطار : ٦
(الإمام حكيم) (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٍ) الزخرف : ٤	(القرآن حكيم) (يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) يس : ٢-١	(الله حكيم) (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَبِيرُ) الأنعام : ١٨
(العترة عزيزة) (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) المنافقون : ٨	(كتاب عزيز) (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) فصلت : ٤١	(الله عزيز) (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) الجمعة : ١
(امام مبين) (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) يس : ١٢	(الكتاب مبين) (وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ) الدخان : ٢	(الله مبين) (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) النور : ٢٥
(العترة عظيمة) (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ) النبأ : ١-٢	(قرآن عظيم) (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ) الحجر : ٨٧	(الله عظيم) (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمِ) البقرة : ٢٥٥

قال الرضا (عليه السلام) : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مَا لِلَّهِ نَبَأٌ أَعْظَمُ مِنِّي وَمَا لِلَّهِ آيَةٌ أَكْبَرُ مِنِّي، وَقَدْ عُرِضَ فَضْلِي عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ عَلَى اخْتِلَافٍ أَلْسِنَتِهَا فَلَمْ تُقَرَّرْ بِفَضْلِي (١٨).

ويمكن تتبع باقي الصفات الإلهية المتجلية في القرآن والعترة الطاهرة.

## المفتاح السادس ( الوجودات القرآنية )

حسب المقولة المنطقية بان الوجودات أربعة : ( وجود علمي ، وجود حقيقي وجود لفظي ، وجود كتبي ). ولكل وجود مقام. فإن السنخية المتطابقة بين الكتاب والعترة الى درجة التماثل والتطابق تؤكد على ان الكتاب والعترة وجهان لحقيقة واحدة فالكتاب الصامت يمثل (الوجود اللفظي والكتبي)، والقرآن الناطق يمثل (الوجود الحقيقي) وبما انه لا يصح اطلاق الوجود الذهني على الله لأنه ليس كمثل شئ فلا بد ان نعبر عنه بالوجود العلمي بدلا عن الوجود الذهني.

**الوجود العلمي** فالقرآن العظيم كوجود علمي موجود في العلم الالهي وقذف في نون وهو ملك ، ثم كتب بالقلم وهو ملك ثم حفظ في اللوح المحفوظ وهو ملك فهذا هو مقام القرآن المجيد كما قال الله ( **بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ** ) البروج : ٢١ أي عزيز شريف.

**أما الوجود الحقيقي** فهو النبي وأهل بيته المشخصين المعروفين . وهم القرآن الناطق : قولاً وفعلاً وتقريراً بل هم قران متجسد على الارض وهو يمثل مقام الكتاب المكنون ( **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ \* فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ \* لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ** ) الواقعة : ٧٧ - ٧٩. **أما الوجود اللفظي** فهو القرآن المقروء على لسان النبي والائمة قال تعالى ( **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ** ) البقرة : ١٢١ وهم الائمة ( **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** ) يتلونونه بألفاظه ومعانيه.

**أما الوجود الكتبي** فهو المكتوب في المصاحف بخطه ورسمه ( **بِأَيْدِي سَفَرَةٍ \* كِرَامٍ بَرَرَةٍ** ) عبس : ١٥ - ١٦ وهم الائمة ( **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** ) فتحصل انهم الوجود الحقيقي للقرآن وهو المكتوب بأيديهم ، والمقروء ببيانهم. ولذلك كل ما خرج عنه هو بيان مراد الله تعالى.

### الوجودات القرآنية

الوجود العلمي : في العلم الإلهي  
( مقام القرآن المجيد )

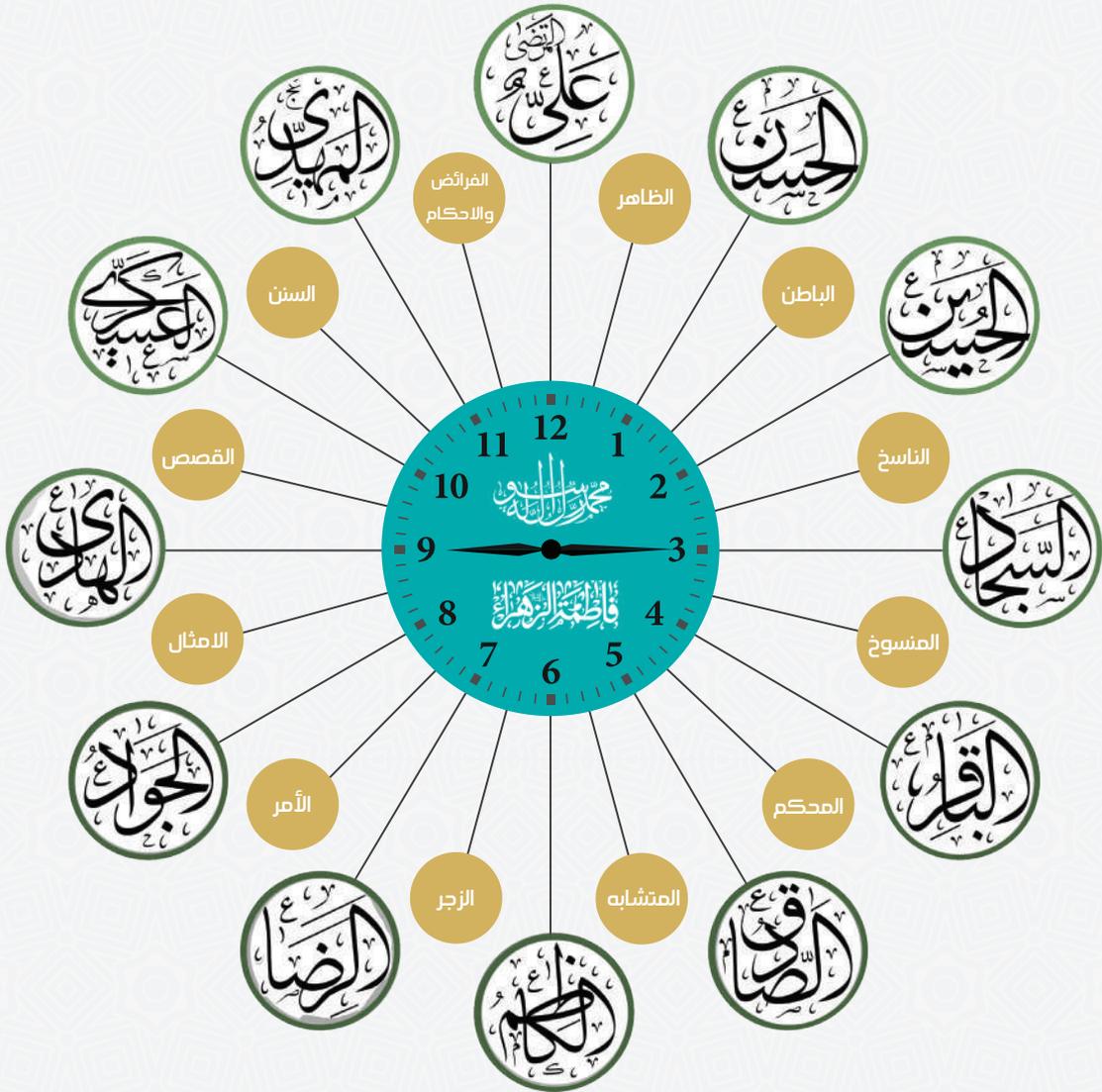
الوجود الحقيقي : القرآن الناطق  
( مقام الكتاب المكنون )

الوجود اللفظي : القرآن المقروء (بألفاظه ومعانيه)  
( **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ** ) البقرة : ١١٢

الوجود الكتبي : القرآن المكتوب  
( **بِأَيْدِي سَفَرَةٍ \* كِرَامٍ بَرَرَةٍ** ) عبس : ١٥ - ١٦

## المفتاح السابع ( ولاية أهل البيت قطب القرآن والكتب السماوية )

٧



## • برهان قطبية القرآن

قال الامام الصادق (عليه السلام) إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن، وقطب جميع الكتب، وعليها يستدير محكم القرآن، وبها نوهت الكتب ويستبين الإيمان، وقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقتدى بالقرآن وآل محمد (عليهم السلام)، وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها: إني تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر، والثقل الأصغر، فأما الأكبر فكتاب ربي، وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكنم بهما (١٩). وعنه (عليه السلام): (ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث الله نبياً قط إلا بها).

الشرح: اذ جعل الله ولاية أهل البيت (عليهم السلام) قطب الرحي الذي تدور عليه جميع الكتب السماوية اي جعل الولاية هي المحور والمركز، الذي يدور عليه القرآن وجميع الكتب السماوية وهي صحف ادم ونوح والتوراة والانجيل والزبور، اذ ان الله جل جلاله جعل معارف القرآن تدور حول ولايتهم بكل الاشكال والصور والاساليب فيهم عليهم السلام يحكم القرآن ويستبين الايمان، فهم الايات المحكمات والبيّنات، ولهم ضربت الامثال وبهم أقسم الله، وعنهم جادل القرآن، وعليهم جرت سنن القرآن، وبهم تعتبر القصص، وفيهم يفسر الظاهر، وفيهم يؤول الباطن، وبهم تقام الفرائض والاحكام فهم الصلاة في كتاب الله وهم الزكاة والصوم والحج وفي هذه الامور حقائق الدين وعليه النصوص وأهل الحكمة.

## المفتاح الثامن ( التناظر بين الكتاب والعترة )



- **القرآن والعترة هاديان** القرآن يهدي الى العترة : ( **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ) الإسراء : ٩ .  
قال الامام الصادق (عليه السلام) : **قَالَ يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ (٢٠)**.  
والعترة تهدي الى القرآن : قال الإمام علي (عليه السلام) : **ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ عَنْهُ أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي وَدَوَاءَ دَائِكُمْ وَنُظْمَ مَا بَيْنَكُمْ (٢١)**.
- **القرآن والعترة خالدان** القرآن خالد : إن القرآن حي لا يموت ، والآية حية لا تموت ، فلو أن الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا فمات القرآن ، ولكن هي جارية في الباقيين كما جرت في الماضين (٢٢) ، العترة خالدة ( **بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتَمُ (٢٣)** ).  
قال الامام الصادق (عليه السلام) : **حَلَالٌ مُحَمَّدٌ حَلَالٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحَرَامُهُ حَرَامٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَكُونُ غَيْرُهُ وَلَا يَبْجِي غَيْرُهُ (٢٤)**.
- **القرآن والعترة مبينان** القرآن مبين : ( **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** ) النحل : ٨٩ .  
العترة مبينة : **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هُوَ هَذَا إِنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ (٢٥)** ، ( **وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ** ) يس : ١٢
- **القرآن والعترة لا اختلاف فيهما** القرآن لا اختلاف فيه ( **أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** ) النساء : ٨٢ .  
العترة لا اختلاف في كلامها قال الصادق (عليه السلام) : ( **حديثي حديث أبي ، وحديث أبي حديث جدي ، وحديث جدي حديث الحسين (عليه السلام) ، وحديث الحسين (عليه السلام) حديث الحسن (عليه السلام) ، وحديث الحسن (عليه السلام) حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وحديث أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، وحديث رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قول الله عز وجل (٢٦)** ).
- **القرآن والعترة شافعان** القرآن شافع : قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : **فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاجِلٌ مُصَدَّقٌ وَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ (٢٧)**.  
العترة شافعة : **عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الزُّمُومَا مَوَدَّتْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ يُوَدُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْتَفِعُ عَبْدٌ بِعَمَلِهِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنَا (٢٨)**.

### وصية الرسول الأعظم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي

العترة تهدي الى القرآن

القرآن يهدي الى العترة

العترة الخالدة

القرآن خالد

العترة مبينة

القرآن مبين

العترة لا اختلاف في كلامها

القرآن لا اختلاف فيه

العترة شافعة

القرآن شافع

مخطط (7) التناظر بين الكتاب و العترة

## المفتاح التاسع (مقام الإمامة ووراثة الكتاب)

٩

## • الخلافة والإمامة

مقام واحد يتلو النبوة وهو الإمامة، ان هذا المقام الالهي العظيم يجعل من الله تعالى كما أن النبوة جعل الهي، ولهذا المقام لوازم مهمة وخير من عرفها وبين بعض شؤونتها هو الإمام الرضا (عليه السلام) :

• أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ رَفَعَهُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ الرَّضَا (عليه السلام) يَمْزُو فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا فَأَدَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي (عليه السلام) فَأَعْلَمْتُهُ خَوْضَ النَّاسِ فِيهِ فَتَبَسَّمَ (عليه السلام) ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهْلَ الْقَوْمِ وَخُدَعُوا عَنْ آرَائِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُبْضِ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَبَيَانٌ كُلُّ شَيْءٍ؛ بَيْنَ فِيهِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًا، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ( مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ) (الأنعام: ٣٨) وَأُنزِلَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ آخِرُ عُمْرِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة: ٣.

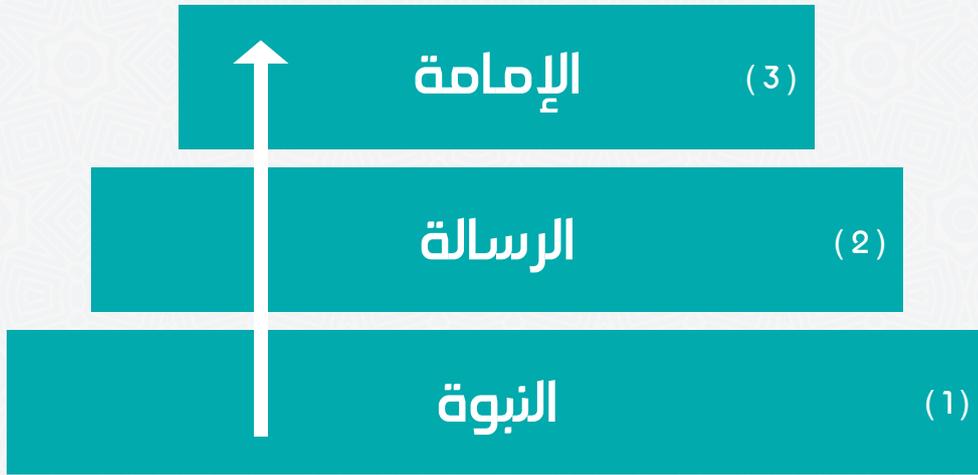
وَأَمْرُ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ وَلَمْ يَمْضِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى يَبَيَّنَ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ وَتَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِ الْحَقِّ وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا (عليه السلام) عَالِمًا وَإِمَامًا وَمَا تَرَكَ لَهُمْ شَيْئًا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيَّنَّهُ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ وَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِهِ.

هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزَ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ؟

إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلٌ قَدْرًا وَأَعْظَمُ شَأْنًا وَأَعْلَى مَكَانًا وَأَمْنَعُ جَانِبًا وَأَبْعَدُ غَوْرًا مِنْ أَنْ يَنْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ أَوْ يَنَالُوهَا بِآرَائِهِمْ أَوْ يُقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ.

إِنَّ الْإِمَامَةَ حَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ (عليه السلام) بَعْدَ التُّبُوعَةِ وَالْحُلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً وَفَضِيلَةَ شَرَفُهَا وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ فَقَالَ ( إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ) البقرة: ١٢٤ فَقَالَ الْخَلِيلُ (عليه السلام) سُورًا بِهَا ( وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ) قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ( لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ) البقرة: ١٢٤، فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلَ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ فَقَالَ ( وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ \* وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ) الأنبياء: ٧٢-٧٣ فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُهَا بَعْضُ عَنْ بَعْضٍ قَرْنًا فَقَرْنًا حَتَّى وَرَّثَهَا اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ جَلَّ وَتَعَالَى ( إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ) آل عمران: ٦٨ فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةٌ فَقَلَّدَهَا عَلِيًّا (عليه السلام) بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى رِسْمِ مَا فَضَّضَ اللَّهُ فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ( وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ ) الروم: ٥٦ فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيٍّ (عليه السلام) خَاصَّةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَالُ إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِزْتُ الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلاَفَةُ اللَّهِ وَخِلاَفَةُ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَمِيرَاثُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عليه السلام) إِنَّ الْإِمَامَةَ زَمَامُ الدِّينِ وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَصَلَاخُ الدُّنْيَا وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ (٢٩).

- وفي هذا التعريف كفاية لبيان مقام الإمامة الالهية وهو يشتمل على نقاط مهمة لابد من تمييزها:
- ان الإمامة لاتنال بالعقول والاراء والاختيار و الشورى والانتخاب.
  - ان الإمامة اعلى مرتبة من النبوة والرسالة والخلقة مرتبة ثالثة .
  - ان الإمامة جعل الهي كالنبوة بالاصطفاء.
  - ان الإمامة لها شروط أهمها الطهارة والعصمة وعدم الظلم بكل انواعه.
  - ان الإمامة مستمرة في الذرية المصطفاة، فلو كان من الذرية وكان ظالما لنفسه لاتصح له.
  - ان الإمامة خلافة الله ومنزلة الانبياء وارث الاوصياء ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين .
  - ان الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين.
  - ان الإمامة لها منازل ووظائف ولها ملازمات كما سنذكره في المفاتيح اللاحقين. ومن أهمها وراثه العلم والكتاب قال تعالى  
(ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) فاطر : ٣٢.



مخطط (8) رتب الحجج

### النسبة المنطقية بين الإمام والرسول

- هي عموم وخصوص من وجه.
- ١- ليس كل رسول إمام ، وليس كل إمام رسول.
  - ٢- بعض الأئمة رسل ، وبعض الرسل أئمة.

### مثال

فإن نبي الله ابراهيم رسول وإمام . وإن نبي الله محمد (ﷺ) رسول وإمام.  
أما علي بن ابي طالب فهو إمام وليس بنبي ولا رسول. وكذلك أولاده أئمة. والإمامة اعلى مرتبة من النبوة والرسالة والخلقة ولقد أوصى رسول الله (ﷺ) بالخلافة لعلي كما أوصاه بجمع القرآن وأمره أن يفسر القرآن للأمة. كما في خطبة الغدير حيث قال الرسول (ﷺ) (فوالله لن يبين لكم زواجه ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بعضه ومصعده إليّ وشائل بعضه ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا علي مولاه) (٣٠).

## المفتاح العاشر ( منازل أهل البيت القرآنية )



ومعنى المنزلة: الدرّجة والرّتبة وهي في الأمور المغنوية كالمكانة، هي منازل ورتب ودرجات حقيقية لها لوازم استحقاقية ومتعلقات لا تنفك عنها ولا توجد عند غيرهم، فكل منزلة مرتبطة بعنوان وظيفي، لذا ورد ( فَأُزْلِفُ لَهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ ). قال الامام علي (عليه السلام) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ وَأَيُّ تُوْفِكُونَ وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَالْآيَاتُ وَاصِحَّةٌ وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ يَتَاهُ بِكُمْ وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ وَيَبِينُكُمْ عِثْرَةُ نَبِيِّكُمْ وَهُمْ أَرَمَةٌ الْحَقُّ وَأَعْلَامُ الدِّينِ وَالسَّنَةُ الصَّدَقُ فَأُزْلِفُ لَهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَرِدُّهُمْ وَرُودُ الْمُهَيْمِ الْعَطَاشِ، فأشار به إلى اقتباس العلوم واكتساب الأنوار منهم، فانهم (عليهم السلام) لما كانوا ينابيع العلوم وكان علمهم بمنزلة العذب الفرات وكان الخلق محتاجين إليهم في ذلك حسن منه (عليه السلام) أن يأمرهم بورودهم ويشبّهه بورود الابل الظماء على الماء وهو نظير قوله سبحانه. ( فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ) النحل: ٤٣. وسنين منازلهم (عليهم السلام) ولكل منزلة وظيفة إلهية. وهو علم منازل القرآن.

## منزلة أهل الذكر متعلقة بالسؤال

قال الامام الصادق (عليه السلام) ( فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ) النحل: ٤٣ قَالَ الذِّكْرُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَنَحْنُ أَهْلُهُ الْمَسْئُولُونَ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ ( وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ ) الزخرف: ٤٤ قَالَ إِيَّانَا عَنِّي وَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ (٣١).

## منزلة الراسخون في العلم متعلقة بالتأويل وهو تشخيص المصديق في كل زمان ومكان

قال الامام الباقر (عليه السلام) في قول الله تعالى ( وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ) آل عمران: ٧ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمَهُ تَأْوِيلَهُ وَأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ (٣٢).

## منزلة أولي الامر متعلقة (وحي الامر) في ليلة القدر

قال الامام الباقر (عليه السلام) قَالَ: يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ خَاصِمُوا بِسُورَةِ ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ) تَفَلَّجُوا فَوَاللَّهِ إِنَّهَا لِحُجَّةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَإِنَّهَا لَسَيِّدَةُ دِينِكُمْ وَإِنَّهَا لِعَايَةُ عِلْمِنَا يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ خَاصِمُوا بِ ( ح م \* وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ \* ) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ) الدخان: ١ - ٣ فَإِنَّهَا لَوْلَاةِ الْأَمْرِ خَاصَّةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، والسبب في ذلك إنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ لَمْ يَهْبِطْ حَتَّى أَعْلَمَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عِلْمَ مَا قَدَّ كَانَ وَمَا سَيَكُونُ وَكَانَ كَثِيرٌ مِنْ عَلَيْهِ ذَلِكَ جَمَلًا يَأْتِي تَفْسِيرُهَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَكَذَلِكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) قَدْ عَلِمَ جَمَلِ الْعِلْمِ وَيَأْتِي تَفْسِيرُهُ فِي لَيْلِي الْقَدْرِ كَمَا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ السَّائِلُ أَوْ مَا كَانَ فِي الْجَمَلِ تَفْسِيرٌ قَالَ بَلَى وَلَكِنَّهُ إِتْمَا يَأْتِي بِالْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي لَيْلِي الْقَدْرِ إِلَى النَّبِيِّ وَاللَّهُ وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرُّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ) النساء: ٥٩ (٣٣).

## منزلة الوارثون متعلقة بعلم الكتاب كله

عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ (عليه السلام) قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَرِثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَمُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَعْلَمُ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ؟ قَالَ صَدَقْتَ، وَسَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ كَانَ يُفْهِمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ لِلْهُدْهِدِ حِينَ فَقَدَهُ وَسَكَ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ ( مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهِدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ) النمل: ٢٠ حِينَ فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ ( لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّكَ أَوْ لِيَأْتِيَنَّكَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ) النمل: ٢١ وَإِنَّمَا غَضِبَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّ عَلَى

الماء فَهَذَا وَهُوَ طَائِرٌ قَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطَ سُلَيْمَانُ وَقَدْ كَانَتْ الرِّيحُ وَالنَّمْلُ وَالْإِنْسُ وَالْحِجُّ وَالشَّيَاطِينُ وَالْمَرْدَةُ لَهُ طَائِعِينَ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَكَانَ الطَّيْرُ يَعْرِفُهُ وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ( **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى** ) الرعد : ٣١ وقد وَرَّثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تُسَيِّرُ بِهِ الْجِبَالُ وَتُقَطِّعُ بِهِ الْبُلْدَانَ وَتُحْيِي بِهِ الْمَوْتَى وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَإِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ( **وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** ) النمل : ٧٥. ثُمَّ قَالَ ( **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا** ) فاطر : ٣٢. فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْرَثْنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ (٣٤).

### منزلة الابواب متعلقة باخذ العلم

عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ( **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهِمُ** ) الاعراف : ٤٦ فَقَالَ يَا سَعْدُ إِنَّهَا أَعْرَافٌ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَأَعْرَافٌ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ وَأَعْرَافٌ لَا يَعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلٍ مَعْرِفَتِهِمْ فَلَا سِوَاءَ مَا اعْتَصَمَتْ بِهِ الْمُعْتَصِمَةُ وَمَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَ النَّاسِ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عَيْنٍ كَبِيرَةٍ يُفْرَعُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَمَنْ أَتَى آلَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَتَى عَيْنًا صَافِيَةً تَجْرِي بِعِلْمِ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا نَفَادٌ وَلَا انْقِطَاعٌ ذَلِكَ وَإِنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَأَرَاهُمْ شَخْصَهُ حَتَّى يَأْتُوهُ مِنْ بَابِهِ لَكِنْ جَعَلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالْأَبْوَابَ الَّتِي تُؤْتَى مِنْهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ ( **وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنَ اتِّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا** ) البقرة : ١٨٩ (٣٥).

### منزلة المادون متعلقة بهداية الامة

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ ( **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ) الرعد : ٧. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمُنذِرُ وَفِي كُلِّ زَمَانٍ مِمَّا هَادِيًا هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ (٣٦).

### منزلة التالون متعلقة بالقراءة والعلم والعمل بالقرآن

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ( **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ** ) البقرة : ١٢١ قَالَ يُرْتَلُونَ آيَاتِهِ وَيَتَفَهَّمُونَ مَعَانِيَهُ وَيَعْمَلُونَ بِأَحْكَامِهِ وَيَرْجُونَ وَعْدَهُ وَيَخْشَوْنَ عَذَابَهُ وَيَتَمَثَّلُونَ قِصَصَهُ وَيَعْتَبِرُونَ أَمْثَالَهُ وَيَأْتُونَ أَوْامِرَهُ وَيَحْتَنِبُونَ نَوَاهِيَهُ مَا هُوَ وَاللَّهُ بِحِفْظِ آيَاتِهِ وَسَرْدِ حُرُوفِهِ وَتِلَاوَةِ سُورِهِ وَدَرْسِ أَغْشَارِهِ وَأَحْصَائِهِ حَفِظُوا حُرُوفَهُ وَأَصَاغُوا حُدُودَهُ وَإِنَّمَا هُوَ تَدْبِيرُ آيَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ( **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ** ) ص : ٢٩، وَعَنْ أَبِي وِلَادٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِهِ ( **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ** ) البقرة : ١٢١ قَالَ : فَقَالَ هُمُ الْأُمَّةُ (٣٧).

### منزلة الاذن الواعية متعلقة بالفهم

قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِيكَ وَلَا أُفْصِيكَ، وَأَعَلَّمَكِ لِتَعِي وَأُزِيلَتْ عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةُ : ( **وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ** ) الحاقة : ١٢ فَأَذْنُ الْوَاعِيَةِ لِعَلْمِي يَا عَلِيُّ وَأَنَا الْمَدِينَةُ وَأَنْتَ الْبَابُ وَلَا يُؤْتَى الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ بَابِهَا (٣٨).

### منزلة الميينون متعلقة بالتفسير

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ ( **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ** ) العنكبوت : ٤٩ قَالَ إِيَّانَا عَنَى خَاصَةً (٣٩)، وَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ انْتَهَى إِلَى آيٍ فِي الْقُرْآنِ ثُمَّ جَمَعَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ قَالَ ( **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ** ) العنكبوت : ٤٩ (٤٠).

### منزلة المنذرون متعلقة بتبليغ القرآن

عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَلْبِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ( **وَأُوجِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ** ) الانعام : ١٩. حَقِيقَةُ أَيِّ شَيْءٍ عَنَى بِقَوْلِهِ ( **مَنْ بَلَغَ** ) ؟ قَالَ : فَقَالَ مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنْ ذُرِّيَةِ الْأَوْصِيَاءِ فَهُوَ يَنْذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٤١).

العنوان الوظيفي	المنازل
متعلق بالسؤال	أهل الذكر
متعلق بوعي الامر	اولي الامر
متعلق بالتأويل	الراسخون
متعلق بالتفسير	المبينون
متعلق بأخذ العلم	الأبواب
متعلق بهداية الامة	الهادون
متعلق بتعلم القراءة والعلم والعمل	التالون
متعلق بالفهم	الأذن الواعية
متعلق بعلم الكتاب	الوارثون
متعلق بالتبليغ	المنذرون

## المفتاح الحادي عشر ( وظائف أهل البيت العملية )



### • التلاوة و التعليم و التزكية

( هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ )  
\* وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ( الجمعة : ٢ - ٣ . وآخرين منهم أي الأئمة .

### • التفسير والتاويل

عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَجَابَنِي وَإِنْ فَنَيْتُ مَسْأَلِي ابْتَدَأَنِي فَمَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا دُنْيَا وَلَا آخِرَةَ وَلَا جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا ضِيَاءٍ وَلَا ظُلْمَةٍ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ وَكَتَبَتْهَا بِيَدِي وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا وَخَاصَّهَا وَعَامَّهَا وَكَيْفَ نَزَلَتْ وَأَيْنَ نَزَلَتْ وَفِيمَنْ أُنزِلَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ دَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يُعْطِيَنِي فَهَمًّا وَحِفْظًا فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عَلَيَّ مَنْ أُنزِلَتْ إِلَّا أَمْلَاهُ عَلَيَّ (٤٢).

### • جمع القرآن

قال الباقر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أُنزِلَ إِلَّا كَذَّابٌ وَمَا جَمَعَهُ وَحَفِظَهُ كَمَا نَزَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالْأئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) (٤٣).  
الكافي : عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ : مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ الْقُرْآنِ كُلَّهُ ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ غَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ (٤٤).  
والسؤال المهم اذا كان الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قد جمع القرآن فما معنى جمع الاوصياء للقرآن ؟  
وهذا ماسنعرفه في المباحث القادمة .

### • الترجمان

الترجمان هو ترجمة لسان بلسان وفي القرآن هو ترجمة كلام الله بكلام البشر وفق مراد الله ولا يعرف مراد الله الا بوحى ولا ينزل الوحي الا على المصطفين وهم محمد وأهل بيته الاطهار.  
قال الامام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ حَظٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرَّجَالُ (٤٥)، وهم الرجال في موضعين من كتاب الله ( وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهُمْ ) الأعراف : ٤٦ ، والموضع الثاني هو في قوله تعالى ( فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيَدْعَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ \* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ) النور : ٣٦ - ٣٧ ، وهم محمد وال محمد.

### • الناطقون

قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَوْلُهُ تَعَالَى ( هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ) الجاثية : ٢٩ قَالَ إِنَّ الْكِتَابَ لَا يَنْطِقُ وَلَكِنْ مُحَمَّدٌ وَأَهْلُ بَيْتِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) هُمُ النَّاطِقُونَ بِالْكِتَابِ (٤٦). وقد برهنا على الناطق الرسمي .

### • الاسوة

( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ) الأحزاب : ٢١ فرسول الله له وظيفة الاسوة والقدوة وكذلك الائمة من بعده لانهم اولى بتطبيق الاوامر والنواهي .

### • الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر

( التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّاجِدُونَ الرَّاِكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ) التوبة : ١١٢ .

قال الإمام علي (عليه السلام) في قوله تعالى ( **التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّاجِدُونَ الْآمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ** ) التوبة : ١١٢ ، ف ( **الآمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ** ) هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليه ( **وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ** ) هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره ( **وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ** ) هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليها ولا يجوز أن يكون بهذه الصفة غير الأئمة (عليهم السلام) (٤٧). ويأتي العلماء والمؤمنون بالتباع.

#### • الافتاء

فالافتاء اولا وبالذات لله ولرسوله والائمة وبالتبع للعلماء ، وكذلك القضاء والاستنباط. فأما الافتاء عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله : ( **وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ** ) النساء : ١٢٧. فإن نبي الله (صلى الله عليه وآله) سئل عن النساء ما لهن من الميراث ؟ فأنزله الله الربع والثلث (٤٨).

#### • الاستنباط

عن الامام الصادق (عليه السلام) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَيْسَ شَيْءٌ بِأَبْعَدَ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَفِي ذَلِكَ تَحْيِيرَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعُونَ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ بِتَعْمِيَّتِهِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَنْتَهَوْا إِلَى بَابِهِ وَصِرَاطِهِ وَأَنْ يَعْبُدُوهُ وَيَنْتَهَوْا فِي قَوْلِهِ إِلَى طَاعَةِ الْقَوَامِ بِكِتَابِهِ وَالنَّاطِقِينَ عَنْ أَمْرِهِ وَأَنْ يَسْتَنْطِقُوا مَا اخْتَجَوْا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُمْ لَا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ ( **وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** ) النساء : ٨٣ فأما غَيْرُهُمْ فَلَيْسَ يُعَلِّمُ ذَلِكَ أَبَدًا وَلَا يُوجَدُ (٤٩) .

#### • القضاء

قَالَ الامام الصادق (عليه السلام) لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَحَجَّجُوا الْبَيْتَ وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ قَالُوا لَشَيْءٍ صَنَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ صَنَعَهُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) إِلَّا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ( **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ) النساء : ٦٥ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) وَعَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ (٥٠).

وظائف أهل البيت عليهم السلام

التلاوة والتعليم والتركية

التفسير والتأويل

جمع القرآن

الترجمان

الناطقون

الاسوة

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الافتاء والقضاء والاستنباط

مخطط (10) وظائف أهل البيت العملية

## المفتاح الثاني عشر ( واجبات الأمة مع الأئمة )

١٢

بعد كل هذه الوظائف والمنازل تأتي وظائف الامة مع الأئمة ومن اهم وظائف الأمة هو التولي لأولياء الله والتبرئ من أعداء الله . والتولي له ثلاث خطوات : اولها المعرفة لأولياء الله، وثانيها المحبة لهم، وثالثها الطاعة لهم، حتى تكتمل الولاية لهم. والتبرئ له ثلاث خطوات : اولها المعرفة لأعداء الله، وثانيها البغض لهم، وثالثها المعصية لهم، حتى يكتمل التبرئ عنهم.

### اولا - التولي لأولياء الله

- المعرفة : وهي اول الدين، وهي معرفة الله ورسوله وأوليائه باسمائهم وصفاتهم واقوالهم وافعالهم وقرارهم ومعرفة فضائلهم.
- المحبة : الدين هو الحب .

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي حَدِيثٍ لَهُ قَالَ يَا زِيَادُ وَيْحَكَ وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ ( **إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** ) آل عمران : ٣١ أَلَا تَرَى قَوْلَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ( **حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ** ) الحجرات : ٧ وَقَالَ ( **يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ** ) الحشر : ٩ فَقَالَ الدِّينُ هُوَ الْحُبُّ وَالْحُبُّ هُوَ الدِّينُ (٥١).

- الطاعة : إِنَّمَا الطَّاعَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِوَلَاةِ الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَّبَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ فَقَالَ : ( **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** ) النساء : ٥٩ لِأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَمَرَ بِطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ مُطَهَّرٌ لَا يَأْمُرُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَ بِطَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ (٥٢).

### ثانيا - التبرئ من اعداء الله

- المعرفة : اي معرفة اعداء الله والرسول والملائكة باسمائهم وصفاتهم واقوالهم وافعالهم وقرارهم.
- ( **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ) التوبة : ٣٢.
- البغض لهم : فاذا عرفت محاربتهم لله ولرسوله ولأهل بيته يزيداد بغضك اليهم .
- ( **وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ** ) الحجرات : ٧
- المعصية لهم : لان البغض يستوجب المعصية لهم لانهم يأمرن بالمنكر وينهون عن المعروف وعصوا الرسول وتناجوا بالاثم والعدوان. ( **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ) المجادلة : ٩.

### واجبات الأمة تجاه الأئمة

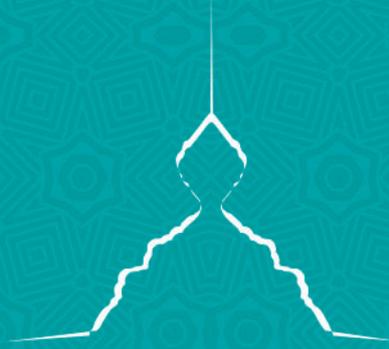
التبرئ من أعداء الله	التولي لأولياء الله
المعرفة	المعرفة
البغض	المحبة
المعصية	الطاعة

## أسئلة الفصل الأول

- ١- عرف المصطلحات التالية : ( القرآن ، علم التفسير ، علم التأويل ، علوم القرآن ) ؟
- ٢- ما هو موضوع علوم القرآن ؟ وماهي فائدته ؟
- ٣- ما هو أول نص ظهر فيه مصطلح علوم القرآن وفي أي زمن ؟
- ٤- ما هي اول رسالة في علوم القرآن أظهرها الامام الصادق (عليه السلام) ؟
- ٥- هل يستطيع الانسان أن يلم بجميع علوم القرآن ؟ ولماذا ؟
- ٦- اذكر حديث الثقلين وماهو دليله القرآني؟ وماهي حجيته ؟
- ٧- كيف عاج رسول الله المنهج الاحادي ؟
- ٨- هل القرآن وحده يكفي ؟ وماهو الدليل ؟
- ٩- ماهو برهان الاحتياج الى السفراء ؟
- ١٠- ما هو برهان الناطقية ؟
- ١١- ما هو برهان قيم القرآن ؟
- ١٢- من هو المرسل ؟ ومن الرسول ؟ وما هي الرسالة مع ذكر الادلة ؟
- ١٣- من هو المعلم الاول والثاني والثالث ؟ مع ذكر الأدلة ؟
- ١٤- لقد تجلى الله لخلقه في كتابه وفي اسمائه بين ذلك ؟
- ١٥- اذكر وجودات القرآن ومقاماته ؟
- ١٦- اذكر برهان قطبية ولاية أهل البيت للقرآن ؟ وكيف تثبت ذلك ؟
- ١٧- اذكر خمس من أوجه التماثل بين الكتاب والعترة مع الآية ؟
- ١٨- ما هو مقام الإمامة والخلافة وما علاقته بالقرآن ؟
- ١٩- اذكر خمساً من منازل أهل البيت في القرآن مع الدليل ؟
- ٢٠- اذكر خمس من وظائف أهل البيت القرآنية مع الدليل ؟
- ٢١- ما هي واجبات الامة الاسلامية مع الأئمة ؟

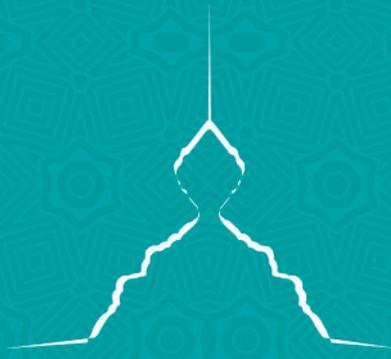
## المصادر

- ١- تفسير الإمام العسكري ص ١١
- ٢- كتاب سليم بن قيس الهلالي ٢ / ٦٤٧
- ٣- تفسير فرات الكوفي ص ٩٢ / ح ٧٦
- ٤- كتاب سليم بن قيس الهلالي ٢ / ٦٤٨
- ٥- تفسير فرات الكوفي ص ٦٤ / ح ٢٩
- ٦- الكافي ١ / ١٦٨ ح ١
- ٧- بصائر الدرجات ١ / ٦٢ ح ٧
- ٨- الكافي ١ / ١٦٩ ح ٢
- ٩- الكافي ١ / ٤٣٢ ، ح ٩١
- ١٠- الارشاد ١ / ٢٤٤
- ١١- الكافي ١ / ٤١٦ ، ح ٢١
- ١٢- تفسير القمي ٢ / ٣٤٣
- ١٣- تفسير فرات الكوفي ٤٨٣ ، ح ٦٢٩
- ١٤- بصائر الدرجات ص ٢٠٥ ، ب ١١ ح ٥
- ١٥- كتاب سليم بن قيس الهلالي ٢ / ٨٨٤
- ١٦- عوالي اللئالي ٤ / ١١٦ ح ١٨١
- ١٧- تفسير العياشي : ٢ / ٤٢ ح ١١٩
- ١٨- تفسير القمي ٢ / ٤٠١
- ١٩- تفسير العياشي ١ / ٥ ، ح ٩
- ٢٠- بصائر الدرجات ١ / ٤٤٧
- ٢١- نهج البلاغة (صبيي الصالح) ص ٢٢٣ خطبة ١٥٨
- ٢٢- تفسير العياشي ٢ / ٢٠٣ ، ح ٦
- ٢٣- الكافي ٤ / ٥٧٦ ح ٢
- ٢٤- الكافي ١ / ٥٨ ، ح ١٩
- ٢٥- أمالي الصدوق ١٧٠ ، ح ٥
- ٢٦- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ١٤ / ١٠٢
- ٢٧- الكافي ٢ / ٥٩٩ ح ٢
- ٢٨- المحاسن ١ / ٦١ ب ٨١ ، ح ١٠٥
- ٢٩- الكافي ١ / ١٩٩ ح ١
- ٣٠- الاحتجاج ١ / ٦٠
- ٣١- بصائر الدرجات ١ / ٤٠ ح ١١
- ٣٢- بصائر الدرجات ١ / ٢٠٣ ، ب ١٠ ، ح ٤
- ٣٣- الكافي ١ / ٢٥٢ باب انا انزلناه في ليلة القدر ج ٦
- ٣٤- الكافي ١ / ٢٢٦ ، ح ٧
- ٣٥- بصائر الدرجات ١ / ٤٩٩ ، ح ١١
- ٣٦- بصائر الدرجات ١ / ٢٩ ب ١٣ ح ١
- ٣٧- الكافي ١ / ٢١٥
- ٣٨- شواهد التنزيل ٢ / ٣٦٣ ح ١٠٠٩
- ٣٩- بصائر الدرجات ١ / ٢٠٧ ح ١٤
- ٤٠- بصائر الدرجات ١ / ٢٠٦ ح ١٤
- ٤١- تفسير العياشي ١ / ٣٥٦ ، ح ١٣
- ٤٢- بصائر الدرجات ١ / ١٩٨ ح ٣
- ٤٣- الكافي ١ / ٢٢٨ ، ح ١
- ٤٤- الكافي ١ / ٢٢٨ ، ح ٢
- ٤٥- نهج البلاغة (صبيي الصالح) ١٨٢ خطبة رقم ١٢٥
- ٤٦- تأويل الآيات الظاهرة : ٥٦٠
- ٤٧- تفسير القمي ١ / ٣٠٦
- ٤٨- تفسير القمي ١ / ١٥٤
- ٤٩- المحاسن ١ / ٢٦٨ ، ح ٣٥٦
- ٥٠- المحاسن ١ / ٢٧١ ، ح ٣٦٥
- ٥١- المحاسن ١ / ٢٦٣ ، ح ٣٢٧
- ٥٢- كتاب سليم بن قيس الهلالي ٢ / ٨٨٤



# الفصل الثامن





# تاريخ القرآن



## الفصل الثاني : تاريخ القرآن

### تاريخ القرآن

ان التاريخ بشكل عام هو علم يهتم بتوثيق الاحداث، ويصفها من الخارج ولكل مؤرخ نظره اذا كان مستقلا بنظرته، أما اذا كان مرتبطا بجهة ما فان قلم المؤرخ لا بد له ان يحرف الحقائق لميول مذهبية او سياسية او مصلحة ، وفوق كل هذا فان الوصف التاريخي يكون من الخارج، اذ لا يصف الحقائق كما هي الا الله ورسوله والمعصوم (عليه السلام) ولذا سنقتصر على وصف الحقائق القرآنية التاريخية بحسب ما وصلنا من وثائق من أهل بيت النبوة (عليهم السلام).

ثمة اشكالية تطرح هل يصح ان نطلق لفظ العلم على الحقائق التاريخية التي رافقت نزول القرآن؟

والجواب على هذا السؤال بشكل واقعي ان بعض المعلومات هي حقائق تاريخية لا ترقى ان تكون علما لان العلم مجموعة من القواعد الكلية، ولكن الانصاف ان بعض العناوين وان كان لها جنبه تاريخية الا ان لها حقائق علمية مثل الوحي ، ونزول القرآن، وقراءة القرآن، وتدوين القرآن ثم جمعه. وسنتناول في هذا الفصل اثني عشر علما بعضها يستحق هذا العنوان وبعضها يطلق تجوزا.

## علم المبعث النبوي

١

وسنبداً بظاهرة تحتاج الى دراسة وهي بعثة النبي (ﷺ) وهو علم يدرس حيثيات المبعث النبوي الشريف وما سبقه وعاصره ولحقه من احداث مهمة ترسم لنا حقائق بعثة الانبياء والارهاصات التي رافقت ذلك .

## مسألة (1) : وصف العرب قبل البعثة

لقد اعتاد المؤلفون في علوم القرآن ان يقدموا مقدمة حول وضع العرب قبل نزول القرآن تسليخهم من أي ملامح للحضارة المدنية ، وما أن يشع نور الإسلام على الجزيرة العربية حتى يتحول ذلك الفرد الى انسان متكامل مهذب حافظ للقرآن مؤثراً طاعة الله تعالى على جميع ميوله السابقة وهذا وصف غير دقيق أو استعجال من غير تحقيق، والقرآن الكريم شاهد على تصرفات بشرية متفاوتة في ردود افعالهم ، اضافة الى عدم ثباتها في كل الاحوال وهي متغيرة من حال الى حال بحسب الفتنة والاهوال .

ولا اجد من يطمأن إليه في وصف الحال غير أولي الصدق في المقال والفعال، وشاهد على النوازل والاهوال وهو أمير المؤمنين عليه السلام فلنبداً بسرد الشواهد لتبين تلك الحقائق .

قال الإمام علي (عليه السلام) وهو يصف العرب قبل البعثة : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ الرَّسُولَ (ﷺ)، وَأَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ، وَأَنْتُمْ أُمِّيُونَ عَنِ الْكِتَابِ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَعَنِ الرَّسُولِ وَمَنْ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينٍ فَتْرَةٍ مِنَ الرَّسْلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمِّ وَأَنْبِسَاطٍ مِنَ الْجَهْلِ وَاعْتِرَاضٍ مِنَ الْفِتْنَةِ وَأَنْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبْرَمِ وَعَمَى عَنِ الْحَقِّ وَاعْتِسَافٍ مِنَ الْجَوْرِ وَامْتِحَاقٍ مِنَ الدِّينِ وَتَلَطُّ مِنَ الْحُرُوبِ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ رِيَاضِ جَنَاتِ الدُّنْيَا وَيُبْسِ مِنْ أَغْصَانِهَا وَانْتِنَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَيَأْسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَاعْغُورَارٍ مِنْ مَائِهَا، قَدْ دَرَسَتْ أَغْلَامُ الْهَدَى فَظَهَرَتْ أَغْلَامُ الرَّدَى، فَالدُّنْيَا مَهْجَمَةٌ فِي وُجُوهِ أَهْلِهَا مَكْفَهْرَةٌ مُدْبِرَةٌ غَيْرُ مُقْبِلَةٍ تَمْرُمُهَا الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا الْحَيْفَةُ وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ وَدِتَارُهَا السَّيْفُ مُزْفَمٌ كُلُّ مُزْمَقٍ وَقَدْ أَعْمَتْ عُيُونَ أَهْلِهَا وَأَظْلَمَتْ عَلَيْنَا أَيَّامُهَا قَدْ قَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ وَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَدَفَنُوا فِي التُّرَابِ الْمُؤَهُودَةَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ يَحْتَارُ دُونَهُمْ طَيْبُ الْعَيْشِ وَرَفَاهِيَةُ حُفُوضِ الدُّنْيَا لَا يَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ تَوَاباً وَلَا يَخَافُونَ وَاللَّهُ مِنْهُ عِقَاباً ، حَيْثُهم أَعْمَى نَجْسٌ وَمَيِّئُهُمْ فِي النَّارِ مُبْلِسٌ فَجَاءَهُمْ بِنُسَخَةِ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى وَتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلِ الْحَلَالِ مِنْ رَيْبِ الْحَرَامِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطَقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ أُخْبِرْكُمْ عَنْهُ إِنَّ فِيهِ عِلْمٌ مَا مَضَى وَعِلْمٌ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيَانٌ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَعَأَنْتُكُمْ (١).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة أخرى : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا (ﷺ) نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ، وَفِي شَرِّ دَارٍ، مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَةِ حُشْنٍ وَحَيَاتٍ صُمَّ، تَشْرَبُونَ الْكِدْرَ وَتَأْكُلُونَ الْجُشْبَ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ، الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ، وَالْأَتَانُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَصَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ وَأَغْصَنْتُ عَلَى الْقَدَى وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكُظْمِ وَعَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ (٢). وهنا يصف أمير المؤمنين حال العرب قبل البعثة بوصف واقعي كما بينه، ثم ينتقل الى وصف ثلة من الذين دخلوا الاسلام ولما يدخل الايمان في قلوبهم، حيث قال ( فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَصَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ ) حيث تلخص هذه العبارة ان الخاصة من أهل بيته وقليل من أهل ولايتهم هم الثابتون فحافظ عليهم بالصبر بحيث بقي المنافقون على شكهم وعداءهم وهذا ما اكدته الزهراء (عليها السلام).

وهذه سيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) تصف حال العرب قبل البعثة، ثم تصف حال المنافقين بعد البعثة بشكل دقيق موجز كظاهرة واقعية من الظاهر والباطن فأبلغت إذ أوجزت.

قالت سيدة النساء (عليها السلام): أَيُّهَا النَّاسُ اغْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةُ وَأَبِي مُحَمَّدٌ (عليهما السلام) أَقُولُ عَوْدًا وَبَدُوا وَلَا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلَطًا وَلَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطًا (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ) التوبة: ١٢٨ فَإِنْ تَعَزَّوهُ وَتَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ وَأَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ وَلِنِعْمِ الْمُعْزِي إِلَيْهِ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعًا بِالنَّدَارَةِ مَايَلًا عَنِ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ صَارِبًا تَبَجُّهُمُ أَخَذًا بِأَكْظَامِهِمْ دَاعِيًا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ (بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) النحل: ١٢٥ يَجِيفُ يَجُدُّ الْأَصْنَامَ وَيَنْكُثُ الْهَامَ حَتَّى انْهَزَمَ الْجُمُعُ وَوَلَّوْا الدُّبْرَ حَتَّى تَفْرَى اللَّيْلُ عَنِ صُبْحِهِ وَأَسْفَرَ الْحُقُّ عَنِ مُحْضِهِ وَنَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ وَخَرَسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ وَطَاحَ وَشَيْطُ النَّفَاقِ وَانْحَلَّتْ عَقْدُ الْكُفْرِ وَالشَّقَاقِ وَفُتِمَ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ فِي نَفْرِ مِنَ الْبَيْضِ الْجُمَاصِ (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) آل عمران: ١٠٣ مَدَقَّةَ الشَّارِبِ وَنَهْرَةَ الطَّامِعِ وَقَبْسَةَ الْعَجْلَانَ وَمَوْطِئَ الْأَقْدَامِ تَشْرَبُونَ الطَّرِيقَ وَتَقْتَاتُونَ الْقِدْأَ إِذْ لَيْتَ خَاسِئِينَ (تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ) الأنفال: ٢٦ فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمُحَمَّدٍ (عليه السلام) بَعْدَ اللَّيْتِ وَالَّتِي وَبَعْدَ أَنْ مَنِي بِهِمُ الرِّجَالُ وَذُؤْبَانُ الْعَرَبِ وَمَرَدَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) (المائدة: ٦٤) أَوْ نَجَّمَ قَوْلَ الشَّيْطَانِ أَوْ فَعَرَّتْ فَاعِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدَفَ أَحَاهُ فِي لَهَوَاتِهَا فَلَا يَنْكُفِي حَتَّى يَطَّأَ جَنَاحَهَا بِأَخْصِيهِ وَيُحْمَدُ لَهَبًا بِسِنْفِهِ مَكْدُودًا فِي ذَاتِ اللَّهِ مُجْتَهَدًا فِي أَمْرِ اللَّهِ قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّدًا فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُشْمَرًا نَاصِحًا مُجَدِّدًا كَادِحًا لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ وَأَنْتُمْ فِي رَفَاهِيَةِ مِنَ الْعَيْشِ وَادْعُونَ فَالْكَهُونَ آمَنُونَ تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرِ وَتَتَوَكَّفُونَ الْأَخْبَارَ وَتَتَكْصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ وَتَفْرُونَ مِنَ الْفِتَالِ فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أُنْبِيَائِهِ وَمَأْوَى أَصْفِيَائِهِ ظَهَرَ فِيكُمْ حَسَكَةُ النَّفَاقِ وَسَمَلُ جِلْبَابِ الدِّينِ وَنَطَقَ كَاطِمُ الْغَاوِينَ وَتَبَعَ خَامِلُ الْأَقْلِينَ وَهَدَرَ فَيْقُ الْمُبْطِلِينَ فَخَطَرَ فِي عَرَصَاتِكُمْ وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانَ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ هَاتِفًا بِكُمْ فَأَلْفَاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ وَبَلَّغْتُمْ فِيهِ مَلَا حِظِينَ ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خُفَافًا وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفَاكُمْ غَضَابًا فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ وَوَرَدْتُمْ غَيْرَ مَشَرِّكُمْ هَذَا وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ وَالْكَلْمُ رَحِيمٌ وَالْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلُ وَالرَّسُولُ لَمَّا يُفْتَبَرُ ابْتِدَارًا زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ (الْأَلْفَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) التوبة: ٤٩ فَهِيَ هَاتِ مَنُكُمْ وَكَيْفَ بِكُمْ وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ أُمُورُهُ ظَاهِرَةٌ وَأَحْكَامُهُ زَاهِرَةٌ وَأَعْلَامُهُ بَاهِرَةٌ وَزَوَاجِرُهُ لَائِحَةٌ وَأَوَامِرُهُ وَاضِحَةٌ وَقَدْ خَلَفْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ أَرْغَبْتُمْ عَنْهُ تُرِيدُونَ أَمَّ بَعْضِهِ تَحْكُمُونَ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) آل عمران: ٨٥ (٣) وهذا عين ما وصفه أمير المؤمنين (عليه السلام) من بقاء طابور الكفر على حاله إذ تلبس بلباس الإسلام وبقي عليه وصف النفاق.

## مسألة (2): صفات النبي قبل البعثة

ذكر ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: كَانَ النَّبِيُّ (عليه السلام) قَبْلَ الْمُبْعَثِ مَوْصُوفًا بِعِشْرِينَ خِصْلَةً مِنْ خِصَالِ الْأَنْبِيَاءِ لَوْ انْفَرَدَ وَاحِدٌ بِأَحَدِهَا لَدَلَّ عَلَى جَلَالِهِ فَكَيْفَ مَنِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ .

كَانَ أَمِينًا صَادِقًا حَادِقًا أَصِيلًا نَبِيلًا مَكِينًا فَصِيحًا عَاقِلًا فَاصِلًا عَابِدًا زَاهِدًا سَخِيًّا كَيْتًا قَانِعًا مُتَوَاضِعًا حَلِيمًا رَحِيمًا غَيُورًا صَبُورًا مُوَافِقًا مُرَافِقًا لَمْ يُخَالِطْ مُنْجَمًا وَلَا كَاهِنًا وَلَا عِيْفًا، وَلَمَّا قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّهُ سَاحِرٌ عَلَيْنَا أَنَّهُ قَدْ أَرَاهُمْ مَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى مِثْلِهِ، وَقَالُوا هَذَا مَجْنُونٌ لِمَا هُجِمَ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يُفَكِّرْ فِي عَاقِبَتِهِ مِنْهُمْ، وَقَالُوا هُوَ كَاهِنٌ لِأَنَّهُ أَنْبَأَ بِالْغَائِبَاتِ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ لِأَنَّهُ قَدْ أَنْبَأَهُمْ بِمَا يَكْتُمُونَهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ فَتَبَّتْ صِدْقُهُ مِنْ حَيْثُ قَصَدُوا تَكْذِيبَهُ.

وَكَانَ فِيهِ خِصَالُ الضُّعْفَاءِ وَمَنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُهَا لَا يَنْظُمُ أَمْرَهُ كَانَ يَتِيمًا فَقِيرًا ضَعِيفًا وَحِيدًا غَرِيبًا بِلَا حِصَارٍ وَلَا شَوْكَةٍ كَثِيرِ الْأَعْدَاءِ وَمَعَ جَمِيعِ ذَلِكَ تَعَالَى مَكَانَهُ وَارْتَفَعَ شَأْنُهُ فَدَلَّ عَلَى نُبُوَّتِهِ. وَكَانَ الْحِلْفُ الْبَدْوِيُّ يَرَى وَجْهَهُ الْكَرِيمَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا هَذَا وَجْهَ كَذَابٍ وَكَانَ (عليه السلام) ثَابِتًا فِي الشَّدَائِدِ وَهُوَ مَطْلُوبٌ، وَصَابِرًا عَلَى الْبُاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَهُوَ مَكْرُوبٌ مُحْرُوبٌ،

وَكَانَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ فَتَنَّبَتْ لَهُ الْمَلِكُ وَكَانَ يَشْهَدُ كُلُّ عَضُوٍ مِنْهُ عَلَى مُعْجَزَةٍ (٤).

### مسألة (3) : يوم المبعث هو 27 رجب

حددت الروايات ان اول نزول الوحي في يوم ٢٧ رجب المعظم.  
رُويَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ فِي رَجَبٍ لَيْلَةً خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَهِيَ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ، فِيهَا نُبِيَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي صَبِيحَتِهَا، وَإِنَّ لِلْعَامِلِ فِيهَا مِنْ شِعْبَتِنَا أَجْرَ عَمَلِ سِتِّينَ سَنَةً (٥).

### مسألة (4) : مكث النبي بعد المبعث ثلاث سنين مختفياً

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ : مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمَكَّةَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ الْوَحْيُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْهَا ثَلَاثَ سِنِينَ مُخْتَفِياً خَائِفاً لَا يُظْهِرُ حَتَّى أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أَمَرَ بِهِ فَأُظْهِرَ حِينَئِذٍ الدَّعْوَةَ (٦).

### مسألة (5) : رن إبليس حين بعث النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ : رَنَّ إبليسُ أَرْبَعَ رَنَاتٍ أَوْلَهُنَّ يَوْمَ لُوعِنَ، وَحِينَ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ، وَحِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَحِينَ أُثْرِلَتْ أُمُّ الْكِتَابِ، وَخَرَّ نَخْرَتَيْنِ حِينَ أَكَلَ آدَمُ (عليه السلام) مِنَ الشَّجَرَةِ، وَحِينَ أَهْبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ (٧).  
رن رنينا : رفع صوته بالبكاء حزنا . ونخر الإنسان : مد الصوت في خياشيمه من الفرح.

### مسألة (6) : كيفية البعثة

تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) : قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَمَّا تَرَكَ التَّجَارَةَ إِلَى الشَّامِ، وَتَصَدَّقَ بِكُلِّ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ التَّجَارَاتِ، كَانَ يَعْذُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى حِرَاءٍ يَصْعَدُهُ، وَيَنْظُرُ مِنْ قَلْبِهِ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْوَاعِ مَخَابِبِ رَحْمَتِهِ وَبَدَائِعِ حِكْمَتِهِ، وَيَنْظُرُ إِلَى أَكْنَافِ السَّمَاءِ وَأَقْطَارِ الْأَرْضِ وَالْبِحَارِ، وَالْمَفَاوِزِ، وَالْفَيَافِي، فَيَعْتَبِرُ بِتِلْكَ الْآثَارِ، وَيَتَذَكَّرُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ، وَيَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ.

فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَنَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى قَلْبِهِ فَوَجَدَهُ أَفْضَلَ الْقُلُوبِ وَأَجَلَّهَا، وَأَطْوَعَهَا وَأَخْشَعَهَا وَأَخْضَعَهَا، أَدْنَى لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ فَفُتِحَتْ، وَمُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَأَذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ فَزَلُّوا وَمُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَأَمَرَ بِالرَّحْمَةِ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ لَدُنْ سَاقِ الْعَرْشِ إِلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ وَعَمَرْتُهُ، وَنَظَرَ إِلَى جِبْرِئِيلِ الرُّوحِ الْأَمِينِ الْمُطَوَّقِ بِالنُّورِ، طَاوَسَ الْمَلَائِكَةَ هَبَطَ إِلَيْهِ، وَأَخَذَ بِصَبْعِهِ وَهَزَّهُ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ اقْرَأ.

قَالَ : وَمَا أَقْرَأ ؟ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ( اقْرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ) العلق : ١- ٥ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْعُلُوِّ، وَنَزَلَ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنَ الْجَبَلِ وَقَدْ غَشِيَهُ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ، وَوَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ كِبِيرِ شَأْنِهِ مَا رَكِبَهُ بِهِ الْحُمَى وَالنَّافِضُ.

يَقُولُ وَقَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ مَا يَخَافُهُ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ فِي خَبْرِهِ، وَنَسَبَتِهِمْ إِيَّاهُ إِلَى الْجُنُونِ، وَأَنَّهُ يَعْتَرِيهِ شَيْطَانٌ وَكَانَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ أَغْفَلَ خَلِيقَةَ اللَّهِ، وَأَكْرَمَ بَرَايَاهُ وَأَبْغَضَ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَأَفْعَالُ الْمَجَانِينِ وَأَقْوَالُهُمْ.

فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَشْرَحَ صَدْرَهُ وَيُسْجِعَ قَلْبَهُ، فَأَنْطَقَ الْجِبَالَ وَالصُّخُورَ وَالْمَدَرَ، وَكَلَّمَا وَصَلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا نَادَاهُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، أُبَشِّرُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَضَّلَكَ وَجَمَّلَكَ وَزَيَّنَكَ وَأَكْرَمَكَ فَوْقَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ مِنَ الْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ لَا يَخْزُنُكَ قَوْلُ قُرَيْشٍ : إِنَّكَ مَجْنُونٌ، وَعَنِ الدِّينِ

مَفْتُونٌ، فَإِنَّ الْفَاضِلَ مَنْ فَضَّلَهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَالكَرِيمُ مَنْ كَرَّمَهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، فَلَا يَضِيقَنَّ صَدْرَكَ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ  
وَعَتَاةِ الْعَرَبِ لَكَ، فَسَوْفَ يُبَلِّغُكَ رَبُّكَ أَقْصَى مُنْتَهَى الْكَرَامَاتِ وَيَرْفَعُكَ إِلَى أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ.  
وَسَوْفَ يُنْعِمُ وَيُفْرِحُ أَوْلِيَاءَكَ بِوَصِيَّتِكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَسَوْفَ يَبْنِي عِلْمَكَ فِي الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ، بِمِفْتَاحِكَ وَبَابِ مَدِينَةِ  
عَلِمِكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَسَوْفَ يَقْرَأُ عَيْنَكَ بِبِنْتِكَ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وَسَوْفَ يُخْرِجُ مِنْهَا وَمِنْ عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ  
سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَوْفَ يَنْشُرُ فِي الْبِلَادِ دِينَكَ، وَسَوْفَ يُعْظِمُ أَجْوَرَ الْمُجِبِّينَ لَكَ وَالْأَخْيَافَ، وَسَوْفَ يَضَعُ فِي يَدِكَ لَوَاءَ  
الْحُمْدِ، فَتَضَعُهُ فِي يَدِ أَخِيكَ عَلِيٍّ، فَيَكُونُ تَحْتَهُ كُلُّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ، يَكُونُ قَائِدَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٨).



غار حراء يقع في شرق مكة المكرمة على يسار الذهاب إلى عرفات في أعلى (جبل النور) أو (جبل الإسلام)، على ارتفاع ٦٣٤ متراً، ولا يتسع إلا لأربعة أو خمسة أشخاص فقط. يبعد مسافة ٤ كم عن المسجد الحرام.

## علم الوحي

٢

## مسألة (1): لماذا الوحي الالهي للأنبياء ؟

قد يسأل سائل لماذا نحتاج الى ظاهرة الوحي بالنسبة للأنبياء ، فيجبنا الإمام الصادق (عليه السلام) على هذا السؤال المهم. والجواب في اول حديث من كتاب الحجّة في الكافي الشريف : عن الصادق (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ لِلرَّزْدِيِّ الَّذِي سَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ؟ قَالَ : إِنَّا لَمَّا أَتَيْتُنَا أَنَّ لَنَا خَالِقًا صَانِعًا مُتَعَالِيًا عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَانَ ذَلِكَ الصَّانِعَ حَكِيمًا مُتَعَالِيًا لَمْ يَجْزُ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقَهُ وَلَا يُلَامِسُوهُ فَيَبْأَشِرُهُمْ وَيُبَاشِرُوهُ وَيُحَاجُّهُمْ وَيُحَاجُّوهُ؛ ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سَفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ يُعْبَرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَيَدُلُّوهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَفِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ فَثَبَتَ الْأَمْرُونَ وَالتَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَالْمُعَبَّرُونَ عَنْهُ جَلَّ وَعَزَّ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ (عليه السلام) (٩).

لان الله سبحانه وتعالى : لا يحس، ولا يجس، ولا يعرف بالحواس الخمس ، وانه لا يرى لا في الدنيا ولا في الاخرة لانه ( ليس كمثل شئٍ وهو السميع البصير ) الشورى : ١١ ، ولا بد ان يُعرف خلقه رضاه وسخطه بما يصلحهم وينفعهم فثبت له سفراء وهم رسل من الملائكة يؤدون الى رسل من البشر وهم وسائط الفيض اذ يوحون الى الانبياء ، وسميت هذه الظاهرة بالوحي وهي الإخبار الخفي.

## مسألة (2): ضرورة الوحي وأنواعه

وفي تفسير البرهان قال : وأما قوله تعالى : ( وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ) الشورى : ٥١ كذلك قال الله تعالى، قد كان الرسول يوحى إليه رسل السماء، فتبلغ رسل السماء إلى رسل الأرض. وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه، من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا جبرائيل، هل رأيت ربك؟ فقال جبرائيل : إن ربي لا يرى . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أين تأخذ الوحي؟ قال : آخذه من إسرافيل. قال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال : يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين. قال : ومن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفا. فهذا وحي، وهو كلام الله عز وجل، وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ، فهو كلام الله عز وجل (١٠).

## مسألة (3): ما هو مصدر الوحي

معاني الاخبار : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرَّجَزِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ الْوَرَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّعِيدِ الثَّوْرِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ( وقد سأله عن الحروف المقطعة في القرآن الى قال): وَأَمَّا نَ فَهُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اجْمُدُ اجْمُدُ فَصَارَ مَدَادًا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْقَلَمِ اكْتُبْ فَسَطَرَ الْقَلَمُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَالْمَدَادُ مَدَادٌ مِنْ نُورٍ وَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ وَاللَّوْحُ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ .

وَقَالَ سُفْيَانُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَيِّنْ لِي أَمْرَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ وَالْمِدَادِ فَضَلَّ بَيَانٍ وَعَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ فَقَالَ يَا ابْنَ سَعِيدٍ لَوْ لَا أَنَّكَ أَهْلٌ لِلْجَوَابِ مَا أَجَبْتُكَ.

فَنَوُّ مَلِكٌ يُؤَدِّي إِلَى الْقَلَمِ وَهُوَ مَلِكٌ، وَالْقَلَمُ يُؤَدِّي إِلَى اللَّوْحِ وَهُوَ مَلِكٌ، وَاللَّوْحُ يُؤَدِّي إِلَى إِسْرَافِيلَ، وَإِسْرَافِيلُ يُؤَدِّي إِلَى مِيكَائِيلَ، وَمِيكَائِيلُ يُؤَدِّي إِلَى جِبْرَائِيلَ، وَجِبْرَائِيلُ يُؤَدِّي إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي قُمْ يَا سُفْيَانُ فَلَا آمَنْ عَلَيْكَ (١١).

#### مسألة (4) : طبقات الانبياء والرسول والائمة بالنسبة للوحي؟

وعلى اساس درجة الوحي قسم الإمام الصادق (عليه السلام) الرسل على اربع طبقات :  
الكافي : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ فَنَبِيٌّ مُنْبَأٌ فِي نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهَا وَنَبِيٌّ يَرَى فِي النَّوْمِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَلَا يُعَايِنُهُ فِي الْيَقَظَةِ وَلَمْ يُنْعَثْ إِلَى أَحَدٍ وَعَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى لُوطٍ (عليه السلام) وَنَبِيٌّ يَرَى فِي مَنْامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَةٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا كَيُونُسَ قَالَ اللَّهُ لِيُونُسَ ( وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ )  
الصفات : ١٤٧ قَالَ يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَعَلَيْهِ إِمَامٌ وَالَّذِي يَرَى فِي نَوْمِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ وَهُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أُوَلِيِّ الْعِزْمِ وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) نَبِيًّا وَلَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ اللَّهُ ( إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي فَقَالَ اللَّهُ لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ) البقرة : ١٢٤ مِنْ عَبْدِ صَنَمًا أَوْ وَثَنًا لَا يَكُونُ إِمَامًا (١٢).

وهذه الطبقات للانبياء متفاوتة حسب درجة النبي ولكل نبي له درجة من الوحي ونبينا الاكرم قد حواها كلها فانه قبل البعثة كان يرى الرؤيا الصادقة فتأتي مثل فلق الصبح ، وكان يسمع الصوت ولا يرى الملك وعند البعثة سمع ورأى. وحتى رؤية جبرائيل لدى الانبياء متفاوتة فمعظمهم لم ير جبرائيل بصورته الحقيقية لأنه كان يتمثل بصورة بني ادم الا ان النبي قد رأى جبرائيل بصورته الحقيقية مراراً.

#### مسألة (5) : الوحي قبل البعثة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله)

كان النبي قبل نزول الوحي لديه بعض الوحي منها الرؤيا الصادقة.  
ورى ان اول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى الرؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حجب اليه الخلاء فكان يأتي غار حراء فيتحنث (يتعبد) حتى جاءه الملك في غار حراء فقال له ( اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ )  
العلق : ١ وفي البحار عن المناقب ان رسول الله لما اتى له (٣٧) سنة كان يرى في نومه كأن اتياً فيقول له : يا رسول الله، فقال له من انت ؟ قال : انا جبرائيل، ارسلني الله اليك ليتخذك رسولاً.

#### مسألة (6) : انواع الوحي المحمدي

١- الوحي المناهي (الرؤية الصادقة) : كما حدثت لإبراهيم ويوسف كذلك حدثت للنبي الاكرم وكانت رؤياه صادقة وتأتي كما اخبر ولذلك لقب بالصادق الامين، فالصادق في جميع اقواله وافعاله، والامين لان الناس كانت تؤمن أموالها عنده فيحفظها وهذا من اسباب ان جعل عليا خلفه في مكة حتى يرجع الامانات الى أهلها، وقد استمر وحي الرؤيا بعد البعثة وتحدث القرآن عن ذلك عندما رأى انه دخل مكة فاتحاً فقد اخبر بذلك وصدقه القرآن والواقع قال تعالى : ( لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ

فَتَحَّا قَرِيبًا (الفتح : ٢٧، وأما الرؤيا التي ألمته فهي ( وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوتُهُمْ مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) الإسراء : ٦٠. فعن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله : ( وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ) قال : أرى رجلا من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقري، قلت : ( وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ) قال : هم بنو أمية يقول الله ( وَنُحُوتُهُمْ مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) الإسراء : ٦٠ : (١٣).

٢- الوحي الملائكي عن جبرائيل : ( إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ) النساء ١٦٣ .

٣- الروح ( روح القدس ) : وهو ملك اعظم من جبرائيل لم يكن مع احد الا مع الانبياء والائمة من بعده واحدا بعد واحد يسدهم ( قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ) النحل : ١٠٢ .

٤- الالتقاء ( النفخ في الروح ) : قال تعالى : ( إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ) المزمل : ٥ .

والظاهر ان هذا الثقل ثقل الوحي عندما يكلمه الله مباشرة فيعرق ويغشى عليه احيانا وهذا ارفع درجات الوحي الالهي للرسول الاكرم محمد.

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) جَعَلْتَ فِدَاكَ الْعُشْيَةَ الَّتِي كَانَتْ تُصِيبُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِذَا أُزِيلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَقَالَ ذَاكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى اللَّهُ لَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ التُّبُوَّةُ يَا زُرَّارَةَ وَأَقْبَلَ بِتَخَشُّعٍ (١٤).

## أنواع الوحي المحمدي

### الوحي المباشر ( الالتقاء )

( إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ) المزمل : ٥

### روح القدس

وهو ملك اعظم من جبرائيل مع الانبياء والائمة واحداً واحداً يسدهم ، قال تعالى : ( قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ) النحل : ١٠٢

### الوحي الملائكي جبرائيل

( إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ) النساء : ١٦٣

### الوحي المنامي

( لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ) الفتح : ٢٧

مخطط (12) أنواع الوحي المحمدي

## مسألة (7) : كيف كان لقاء جبرائيل للنبي (ﷺ)

- ١ - الاستئذان : كان جبرائيل يستأذن على النبي عند الدخول : عن الصادق (عليه السلام) : ( ان جبرائيل كان يجيء فيستأذن على رسول الله فان كان على حال لا ينبغي له ان يأذن له قام في مكانه حتى يخرج اليه، وان اذن له دخل عليه ) (١٥).
- ٢ - الجلسة : كان يقعد بين يديه قعدة العبد: في علل الشرائع عن الصادق (عليه السلام) : كان جبرائيل اذا اتى النبي قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه.
- ٣ - الهيئة : كان يأتيه في صورة الادميين: وكان يأتيه بصورة دحية الكلبي: عن ابن عباس قال : ( كان رسول الله يغدو إليه علي في الغداة وكان يحب ان لا يسبقه اليه احد فاذا النبي في صحن الدار فاذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي (الصحابي الجليل) فقال: السلام عليك، كيف اصبح رسول الله ؟ فقال : بخير يا اخا رسول الله وفي مرة (يا أمير المؤمنين ) فاخذ رأس النبي منه ووضع في حجره فانتبه النبي فقال: ما هذه المهمة، فاخبره الحديث فقال: لم يكن دحية، كان جبرائيل سماك باسم سماك الله تعالى به ) (١٦).
- ٤ - الظهور الحقيقي : وكان جبرائيل يأتي النبي بصفته الحقيقية وكان يراه وجناحيه تسد المشرق والمغرب. وما راه احد من الانبياء في صورته الحقيقية الا نبينا الاكرم كما في تفسير الصافي. وهذه الروايات تدل على ان جبرائيل كان يكرم النبي غاية الاكرام بخلاف ما ورد في بعض روايات العامة ان النبي كان نفسه يضيق وكان جبرائيل يغطه ويتقل عليه الوحي حتى يغشى الخ.. وقد اجاب الإمام الصادق (عليه السلام) على هذا الاشكال .
- ففي كتاب التوحيد للشيخ الصدوق عن زرارة انه سال الإمام الصادق (عليه السلام) : جُعِلْتُ فِدَاكَ الْعُغْشِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ تُصِيبُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) إِذَا أُنزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَقَالَ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ ذَلِكَ إِذَا تَجَلَّى اللَّهُ لَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ النَّبُوءَةُ يَا زُرَّارَةَ وَأَقْبَلَ بِتَخَشُّعٍ (١٧).
- وفي المحاسن عن الصادق (عليه السلام) : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِذَا أَتَاهُ الْوَحْيُ مِنَ اللَّهِ وَبَيْنَهُمَا جِبْرَائِيلُ يَقُولُ هُوَ ذَا جِبْرَائِيلُ وَقَالَ لِي جِبْرَائِيلُ، وَإِذَا أَتَاهُ الْوَحْيُ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا جِبْرَائِيلُ يُصِيبُهُ تِلْكَ السَّبْتَةُ وَيَغْشَاهُ مِنْهُ مَا يَغْشَاهُ لِثَقَلِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١٨).



أصحاب الكساء والملك جبرائيل

## علم نزول القرآن

٣

هناك نوعان من النزول : النزول الدفعي ما نزل جملة واحدة، والنزول التدريجي ما نزل مفرقاً. له ثلاث تنزلات مرصودة من خلال الروايات. اثنان منها دفعي و واحد تدريجي.

## مسألة (1) : تنزلات القرآن الكريم

**التنزل الاول :** من الله تعالى الى نون ثم الى القلم ثم الى اللوح المحفوظ حيث يستقر فيه وهو قوله تعالى ( **بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ \* فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ** ) البروج ٢١ - ٢٢. وهو في السماء السابعة وحكمة هذا النزول ترجع الى الحكمة العامة من وجود اللوح نفسه واقامته سجلاً جامعاً لكل ما قضى الله وقدر وكل ما كان وما يكون من عوالم الابدان والتكوين. وهو التنزل الدفعي.



السماء السابعة



إسرافيل عليه السلام



ميكائيل عليه السلام



البيت المعمور

السماء الرابعة

**التنزل الثاني :** من اللوح المحفوظ الى البيت المعمور في السماء الرابعة والذي يقوم بهذه المهمة اسرافيل الذي يلقي الى ميكائيل. وفي تفسير القمي : وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ ( **بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ \* فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ** ) البروج : ٢١ - ٢٢ قَالَ اللَّوْحُ الْمُحْفُوظُ لَهُ طَرَفَانِ طَرْفٌ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ وَطَرْفٌ عَلَى جِهَةِ إِسْرَافِيلَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْوَحْيِ ضَرَبَ اللَّوْحَ جَبِينَ إِسْرَافِيلَ فَيَنْظُرُ فِي اللَّوْحِ فَيُوحِي بِمَا فِي اللَّوْحِ إِلَى جِبْرَائِيلَ (عليه السلام) (١٩).

وهذا ما يسمى بالنزول الدفعي جملة واحدة كما وردت روايات بهذا الشأن من الطرفين فن طرفنا عن الصادق واخرج النسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا ليلة القدر : إنا أنزلناه في ليلة القدر، فمن هنا قال الله تعالى ( **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ** ) البقرة : ١٨٥ ، ( **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ) القدر : ١ ، وان لفظ ( انزل ) يفيد النزول الدفعي .



جبرائيل عليه السلام

.....السماء الدنيا



**التنزل الثالث :** من السماء الرابعة (البيت المعمور) الى الرسول الاكرم عن طريق الوحي (جبرائيل) لكنه نزل متفرقاً على طول حياة النبي على مدى (٢٠ سنة)، ويسمى بالنزول التدريجي في الحقتين المكية والمدنية ، فما نزل قبل الهجرة يسمى مكيًا، وما نزل بعد الهجرة يسمى مدنيًا.

مخطط (13) تنزلات القرآن

### مسألة (2) : كل الكتب السماوية نزلت في شهر رمضان

قال رسول الله (ﷺ) : نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنزِلَتِ التَّوْرَةُ لَيْسَتْ مَصْنَعًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنزِلَ الْإِنْجِيلُ لِثَلَاثِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ حَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنزِلَ الزَّبُورُ لِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ حَلُونَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأُنزِلَ الْقُرْآنُ فِي ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ( ٢٠).

### مسألة (3) : هل نزل القرآن في شهر رجب أوفي شهر رمضان

هناك مفارقة في التواريخ بين مبعث النبي (٢٧ - رجب) وأول آية نزلت من القرآن فيه وبين انزال القرآن في شهر رمضان كما في قوله تعالى ( **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ** ) البقرة : ١٨٥.

والجواب : قد حل اشكاله الإمام الصادق حيث قال عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ وَإِنَّمَا أُنزِلَ فِي عِشْرِينَ سَنَةً بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) نَزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ نَزَلَ فِي طُولِ عِشْرِينَ سَنَةً (٢١).

ولا تعارض بين النزول الدفعي للقرآن الى البيت المعمور في ليلة القدر جملة واحدة وبين النزول التدريجي في يوم ٢٧ رجب. حيث ورد عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) ( **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ** ) العلق : ١ وَآخِرُهُ ( **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ** ) النصر : ١ (٢٢). فالنزول الدفعي نزل في شهر رمضان جملة واحدة، والنزول التدريجي بدأ في شهر رجب.

### مسألة (4) : النزول التدريجي

عرفنا في المسألة السابقة ان القرآن نزل تدريجياً على النبي (ﷺ) طوال ٢٠ عاماً ولهذا التنزل عدة حيثيات مختلفة نحاول ملاحظتها. وهذا العلم ما حواه احد كله الا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) اذ هو القائل : مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ

جَرَى عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَقَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ أَوْ آيَاتَانِ تَقُودُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ تَسُوقُهُ إِلَى النَّارِ وَمَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهُ حَيْثُ نَزَلَتْ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ وَلَوْ تَنَبَّأْتُ لِي وَسَادَةٌ لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ حَتَّى تَظْهَرَ إِلَى اللَّهِ (٢٣).

وهذه الدقة في معرفة نزول الآية ليلا او نهارا في المسير او في المقام لم يجمعها ولم يعرفها الا علي (عليه السلام) كيف لا وهو ابن عم الرسول وخليفته ووصيه فهو العارف بالمكي والمدني والليلي والنهاري والسفري والحضري، واول ما نزل واخر ما نزل فانهقد البحث على مسائل.

### النزول الدفعي



البيت المعمور في السماء الرابعة



جبرائيل عليه السلام

### السور المدنية

### النزول التدريجي

### السور المكية

خلال ثلاث وعشرين سنة



١٠ سنوات بقاء النبي في المدينة



١٣ سنة بقاء النبي في مكة

مخطط (14) النزول الدفعي والتدريجي

## مسألة (5) : أول ما نزل وآخر ما نزل

وردت عدة روايات في اول سورة نزلت و أول آية نزلت و آخر سورة نزلت و هذه الروايات فيها اختلاف الا ان الذي يطمأن اليه روايات عند أهل البيت (عليهم السلام) : فإن أول آية نزلت هي (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وأول سورة نزلت هي (اقرأ باسم ربك الذي خلق) العلق : ١ . فعن الصادق (عليه السلام) قال : ( اول ما نزل على رسول الله (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ) و آخر سورة نزلت (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ) النصر : ١ . ولهذا عرف المسلمون ان الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) استكملت ايامه.

واخر اية نزلت : ( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ) المائدة : ٣ في يوم الغدير، وهي فريضة الولاية وهي آخر الفرائض.

فقد ذكر الطبرسي في الاحتجاج بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) أنه قال : حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومته غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال له يا محمد إن الله جل اسمه يقرؤك السلام ويقول لك إني لم أقض نبياً من أنبيائي ولا رسولاً من رُسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيدي مجيبي وقد بقي عليك من ذاك فريضتان مما تحتاج أن تُبَلِّغَهُمَا قَوْمَكَ فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فإني لم أُخَلِّ أَرْضِي مِنْ حُجَّةٍ وَلَنْ أُخَلِّيَهَا أَبَدًا (٢٤).

## مسألة (6) : ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً

فما نزل مشيعاً من القرآن : سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك، وسورة الفاتحة شيعها ثمانون الف ملك، وآية الكرسي شيعها ثلاثون الف ملك، وسورة يس شيعها ثلاثون الف ملك، وآية : ( وَسئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ) الزخرف : ٤٥ ، شيعها عشرون الف ملك وسائر القرآن نزل به جبرائيل مفرداً بلا تشييع.

## مسألة (7) : ما نزل مفرداً وما نزل جمعاً

الغالب في القرآن نزوله نجوماً متفرقاً. لكن بعض السور نزلت جمعاً (جملة واحدة) فمن امثلتها : (سورة الفاتحة، الاخلاص، الكوثر، تبت يداً، ولم يكن، النصر المعوذتان نزلتا معاً).

ومن السور الطوال نزلت ( والمرسلات عرفا) وسورة الصف وسورة الانعام، وعن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال نزلت الأنعام جُملةً واحدةً وَيُسَيِّعُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ فَمَنْ قَرَأَهَا سَبَّحُوا لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢٥).

## علم المكي والمدني

٤

### مسألة (1) : تعريفه

المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، سواء نزل بمكة ام بالمدينة، في عام الفتح او ما بعده، بسفر أو حضر.

### مسألة (2) : طريق معرفة المكي والمدني

الطريق الوحيد لمعرفة المكي والمدني هو الروايات والنصوص التاريخية التي تؤرخ السورة او الآية وتشير الى نزولها قبل الهجرة او بعدها وعن طريق هذه الوثائق استطاع الباحثون والمفسرون معرفة الكثير من السور المكية والمدنية بل حتى الآيات المكية والمدينة، وهناك اختلاف في بعضها وما يحصيها الا النبي وأهل بيته (عليهم السلام).

### مسألة (3) : خصائص المكي والمدني

اعتماداً على الدراسة المقارنة بين المكي والمدني نستطيع ملاحظة الخصائص العامة التالية :

خصائص المدني	خصائص المكي
١ - ما نزل بعد الهجرة	١ - ما نزل قبل الهجرة
٢ - طول السورة والآية.	٢ - قصر الآيات والسور وإيجازها وتجانسها الصوتي.
٣ - التفصيل لأحكام الحدود والفرائض والحقوق والقوانين السياسية والاجتماعية والموارث.	٣ - الدعوة الى اصول الايمان بالله وبالنبوت والوحي وعالم الغيب واليوم الاخر والملائكة والجنة والنار.
٤ - مجادلة أهل الكتاب ودعوتهم الى عدم الغلو في دينهم.	٤ - الدعوة للتمسك بالأخلاق الكريمة والاستقامة على الخير.
٥ - التحدث عن المناقنين ومشاكلهم.	٥ - مجادلة المشركين وتسفيه احلامهم.
٦ - في الغالب تنصدر الآية بكلمة : يا ايها الذين آمنو	٦ - استعمال السورة لكلمة (يا ايها الناس).

ملاحظة : هذه الخصائص تسلط الضوء على المكي والمدني بالجملة، ولكن اذا ثبت ان هذه السورة مدنية فقد تستثنى منها آيات مكية والعكس صحيح. وهناك آيات مدنية بأسلوب مكي والعكس صحيح. كما هو معروف في المصاحف القديمة وهذا خير شاهد على أن ترتيب القرآن ليس توقيفياً.

## مسألة (4) : فوائد معرفة المكي والمدني

- ١- يعين على معرفة الناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد والمبهم والمبين والمجمل والمفصل. وهذا ما يفيد المفسر.
  - ٢- معرفة التدرج في الاحكام حيث لم يكلف في البيئة المكية الا الايمان بالتوحيد والنبوة والمعاد بينما في البيئة المدنية جاء التكليف في الفرائض. فأول ما شرعت فريضة الصلاة والزكاة، ثم فريضة الصوم، وآخر ما فرض فريضة الحج و الولاية.
  - ٣- في مجال الفقهة والاستنباط حيث يستفيد الفقيه من ظروف نزول الآية وبيئتها مما يعطي بعدا اعمق للفهم.
- عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : يَا أَبَانُ أَتَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ طَلَبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ وَهُمْ يُشْرِكُونَ بِهِ حَيْثُ يَقُولُ : ( وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ) فصلت : ٧ قُلْتُ لَهُ : كَيْفَ ذَلِكَ جَعَلْتَ فِدَاكَ فَسَّرَهُ لِي فَقَالَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِالْإِمَامِ الْأَوَّلِ وَهُمْ بِالْآئِمَّةِ الْآخِرِينَ كَافِرُونَ، يَا أَبَانُ إِنَّمَا دَعَا اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ فَإِذَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضَ (٢٦).
- وهذا ما يؤكد ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا على الكفر والمراد بالزكاة هنا كما ورد عن ابن عباس زكاة النفس.

## علم تدوين القرآن

٥

### مسألة (1) : تدوين الإمام علي (عليه السلام) للقرآن

ما إن ينزل القرآن على قلب النبي محمد (صلى الله عليه وآله) حتى يدونه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، بأمر من رسول الله ، وقد واكب نزول القرآن ورافق النبي كظله في كل مرحلة النزول كما قال : وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخُصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلِيدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَيَمْسُئُنِي بِجَسَدِهِ وَيُسْمُنِي عَزْفَهُ وَكَانَ يَمْضَعُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقَمُنِيهِ وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَتْرَ أُمَّهُ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَمَماً وَيَأْمُرُنِي بِالْإِفْتِدَاءِ بِهِ وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِزَاءِ فَارَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَهُ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَاتِ وَأَشْمُ رِيحَ التَّبُوءَةِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنْتَ لَسْتَ بِنَبِيِّ وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ (٢٧).

وفي هذا المقطع من خطبته دلالات كبيرة منها: شدة لصوقه بالنبي وقربه ، ومشاركته بالدعوة ، والافتداء بخلق النبي ، وساعه لرنة الشيطان ، واستماع الوحي ورؤيته .

وفي هذا دلالة واضحة على انه كاتب الوحي لانه يسمع الوحي ويراها ، عند نزوله من جبرئيل ومن ثم النبي محمد لفظاً ومعنى، ثم يكتبه كتابة فيحول القرآن من الوجود اللفظي الى الوجود الكتبي ، فهو أول وجود كتبي للنص القرآني، وأول تدشين له ولا يصح اطلاق كاتب الوحي الا عليه لانه يسمع الوحي ويرى كرسول الله الا انه ليس بنبي . وهو القائل : سَلَوْنِي قَبْلَ أَنْ تَفْقُدُونِي سَلَوْنِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَقَدْ أَقْرَأْتُهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَعَامَنِي تَأْوِيلُهَا فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَمَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ وَأَنْتَ غَائِبٌ فَقَالَ (عليه السلام) بَلَى يُحْفَظُ عَلَيَّ مَا غَبْتُ عَنْهُ فَإِذَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ أُنزِلَ اللَّهُ بِعَدِكَ كَذَا وَكَذَا فَيُقْرَأُ بِيهِ وَتَأْوِيلُهُ كَذَا وَكَذَا فَيُعَلِّمُنِيهِ (٢٨).

**شواهد التنزيل :** عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّمِيِّ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْرَأَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ يَقُولُ سَلَوْنِي فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَحَدْتُكُمْ بَلِيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهَارٍ، أَوْ فِي سَهْلٍ أَوْ فِي جَبَلٍ (٢٩).

من خلال هذه الاحاديث وغيرها نفهم ان آلية التدوين عند الإمام علي (عليه السلام) كانت كتابة القرآن وتفسيره وتاويله معه فكان مصحف الإمام علي هو مصحف رسول الله لان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يكتب بيده القرآن من باب رحم الله امرءاً جب الغيبة عن نفسه. ولهذا ظن بعضهم ان النبي امي بمعنى لا يقرأ ولا يكتب ، و برروا ان ذلك من المعجزة فاثبتوا له المعجزة من جهة والتنقيص منه جهة اخرى باعتبار ان الامية نقص.

## مسألة (2) : معنى أن النبي أمي

وأما شبهة ان النبي أمي بمعنى لا يقرأ ولا يكتب ، كما يبرر الرأي الآخر فانه أدخل النبي من الكتابة وأثبت له معجزة القرآن إلا انه نسب الى النبي النقص دون ما يشعر ، ولقد رفض الإمام الجواد معنى النبي الامي بمعنى لا يقرأ ولا يكتب ، بل لعن من قال بهذه المقالة ، وذكر المعنى الصحيح لمعنى (الامي) بمعنى انه من أم القرى وهي مكة وبرهن عليه قرانيا .

**بصائر الدرجات** : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سَمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ قَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَرْعُمُونَ إِنَّمَا سَمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ فَقَالَ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَلَيْسَ يَكُونُ ذَلِكَ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ( هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ) الجمعة : ٢ فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأ ويكتب بأثنين وسبعين أو بثلاثة وسبعين لساناً وإِنَّمَا سَمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَكَّةَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ( لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ) الشورى : ٧ (٢٠).

وهو كما ترى فقد عرض الإمام الحديث على القرآن فبين ان معنى النبي الامي هو انه من ام القرى، وليس بمعنى انه لا يقرأ ولا يكتب ، إذ كيف يكون معاملاً ومزكياً وتالياً وهو جاهل للقراءة والكتابة لان فاقد الشيء لا يعطيه .

## مسألة (3) : الدليل العقلي على ان الإمام علي بن ابي طالب هو كاتب القرآن الوحيد

الدليل العقلي على ذلك هو قد علمت في علم نزول القرآن كيفية نزول القرآن وتنزلاته الثلاثة عبر وسائط من الملائكة معصومة لا تخطئ ابداً ، وقد نزل على قلب لا يسهو ولا يخطئ وهو رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) ، فلا بد ان يكتب بيد معصومة لا تخطئ، وهي يد الإمام علي (عليه السلام) وقد كان به عالماً ومواكباً، فلا يعقل ان يترك النبي (صلى الله عليه وآله) كتابه بيد المجهول ابداً ، لاسيما وان علياً قد دون الصحيفة الجامعة ومصحف فاطمة ، وورث الجفر الابيض الذي هو وعاء من جلد فيه مواريث الانبياء من التوراة والانجيل وزبور داود وصحف ابراهيم وغيرها .

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إِنَّ كُلَّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عِنْدِي بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَخَطِّي بِيَدِي وَتَأْوِيلُ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَكُلُّ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ حَدٍّ أَوْ حُكْمٍ أَوْ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عِنْدِي مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ وَخَطِّي بِيَدِي حَتَّى أُرْسُ الْحَدِيثَ قَالَ طَلْحَةُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ أَوْ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَكَ؟ قَالَ نَعَمْ وَسَوَى ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَسْرَ إِلَيَّ فِي مَرَضِهِ مِفْتَاحَ أَلْفِ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ وَلَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ نَبِيَّهُ اتَّبَعُونِي وَأَطَاعُونِي لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ رَعْدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣١).

في البحار عن بصائر الدرجات العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربيعة عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان جبرائيل (عليه السلام) يُملي على النبي (صلى الله عليه وآله) وهو يُملي على علي (عليه السلام) فنام نومة ونعس نعسة فمما رجع نظر إلى الكتاب فمد يده قال من أملى هذا عليك قال أنت قال لا بل جبرائيل (٣٢).

واما باقي الصحابة فيأخذون منه استنساخاً ، لان المصحف الذي دونه الامام علي (عليه السلام) هو المصحف الام الذي كان خلف الاسطوانة ، وكانت الصحابة تأخذ منه ، وأحياناً كان رسول الله يقرئ الصحابة القرآن ويمليه عليهم لانفسهم ، من باب التعليم . وقد اشتهر بعض الصحابة انهم اخذوا القرآن من رسول الله ، ودونوا مصحفاً خاصاً بهم كعبدالله بن مسعود وقد اخذ سبعين سورة من القرآن لا القرآن كله ، وكذلك أبي بن كعب وكلهم عيال على علي ، واما عبد الله بن عباس فقد كان صغيراً ابن سبع

سنوات واخذ القرآن من علي ومن أبي بن كعب ، واما باقي الصحابة فانهم اخذوا القرآن من رسول الله مشافهة ، ومن علي مشافهة واستنساخا.

#### مسألة (4) : كيفية نسخ الصحابة القرآن من المصحف الدم وأدوات الكتابة المؤقتة

وردت روايات بان ادوات الكتابة المؤقتة من اللخاف والالواح والجلود والرقاع ، هي السائدة آنذاك وفي الحقيقة هي ادوات وقتية للكتابة ، ثم ينقلونها الى الصحف وقد كانت العرب تعرف صنعة الصحف والقراطيس وقد استخدم القرآن لفظة القراطيس التي كانت عند اليهود في زمن النبي ، وكان نظام التعليم عشر آيات عشر آيات ما ينتقلون الى العشر الاخر حتى يتعلموا القراءة والعلم والعمل بها ، اما القراءة فمعروفة ، واما العلم يعني تفسيرها وقد كانوا يثبتون تفسير الآيات مع القرآن ودليل ذلك كتاب المصاحف للسجستاني حيث اورد قطعاً منها في كتابه ، واما العمل بها فكان النبي (ﷺ) يعلمهم تفاصيل الوضوء والصلاة وغيرها من الفرائض.

فقد دون أبي مصحفا ، ودون عبد الله بن مسعود مصحفا ، ودون ابن عباس مصحفا ، وغيرهم. وثمة دليل آخر على ان الصحابة كانوا يدونون الاحاديث التفسيرية مع القرآن ما اشتهر من قول عمر كما نقل أبو جعفر الطبري في تاريخه قال كان عمر يقول ( جردوا القرآن ولا تفسروه وأقلوا الرواية عن رسول الله (ﷺ) وأنا شريككم ) (٣٣) حسب نظرية حسبنا كتاب الله، ومنع من تدوين الحديث لمدة قرن من الزمان، ولولا وجود أهل البيت (عليهم السلام) لمحي الدين. وبعد ما يدون القرآن بلفظه ومعناه تأتي عملية القراءة والقراءة كمصطلح عند أهل البيت (عليهم السلام) كان بمعنى ( تعلم اللفظ والمعنى معا) وهو ما أكد عليه العلامة السيد مرتضى العسكري في كتابه القرآن وروايات المدرستين (٣٤).



مخطط (15) تدوين القرآن

## علم قراءة القرآن

٦

## مسألة (1) : معنى القراءة عند الله ورسوله

إن الله تعالى أقرأ رسوله اللفظ والمعنى ، وكذلك رسول الله أقرأ عليا اللفظ والمعنى وأثبتته في مصحفه وكذلك قرأ الصحابة اللفظ والمعنى وأثبتوه في مصاحفهم. وذكرنا في تعريف القرآن ( المنزل على النبي لفظاً ومعنى واسلوباً ).

أما الإلقاء الإلهي: أي من الله تعالى إلى رسوله: كما ورد عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في قوله: ( الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ ) الرحمن: ١-٢ قَالَ: اللَّهُ عَلَّمَ مُحَمَّدًا الْقُرْآنَ، قُلْتُ ( خَلَقَ الْإِنْسَانَ ) الرحمن: ٣ قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قُلْتُ: ( عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ) الرحمن: ٤ قَالَ: ( عَلَّمَهُ بَيَانًا كُلَّ شَيْءٍ يَخْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ ) (٣٥).

وقوله تعالى: ( إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ) القيامة: ١٧ قَالَ: عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ جَمْعُ الْقُرْآنِ وَقُرْآنُهُ ( فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ) القيامة: ١٨ قَالَ اتَّبِعُوا إِذَا مَا قَرَأُوهُ ( ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ) القيامة: ١٩ أَي تَفْسِيرُهُ (٣٦) والبيان هو التفسير. فنلاحظ من خلال الآيتين أن الله جل وعلا يعلم نبيه القرآن وتفسيره.

وأما ثانياً: فإن الرسول بلغ القرآن إلى الإمام علي (عليه السلام) وإلى الصحابة كما استلمه من الله تعالى. أي بلفظه ومعناه. أما الإمام علي (عليه السلام) فإنه كان يلي عليه القرآن وتفسيره وتاويله وعامه وخاصه ومحكمه ومتشابهه. كما مر، وبثبت ذلك في مصحفه.

وأما الصحابة فإنه كان يلي عليهم عشر آيات عشر آيات ما ينتهي إلى العشر الآخر حتى يعلمهم القراءة والعلم والعمل بها، حتى شهد السجستاني في كتابه (المصاحف)، أن مصاحف الصحابة فيها زيادات تفسيرية من الرسول (صلى الله عليه وآله). وهو منهج قرآني نبوي حصيد يركز على اللفظ والمعنى بل وتطبيق هذه المعاني على أرض الواقع ما يجعلها أمة واعية بقرآنها، إلا أن منهج (حسبنا كتاب الله) حول القرآن إلى ظاهرة صوتية فقط واغفل جانب العلم والتطبيق.

## مسألة (2) : أنظمة الإلقاء عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ومن أهم وظائف رسول الله (صلى الله عليه وآله): القراءة والتلاوة فإنه اتخذ عدة أنظمة إقرائية لنشر القرآن وتعاليمه منها:

- ١- نظام الإلقاء في مكة: كان رسول الله يجمع الرجل والرجلين إذا أسما في بيت ويقرئهم القرآن في صحيفة عندهم.
- ٢- نظام الإلقاء التبليغي: كان رسول الله يقرأ القرآن على الملاء من قريش جهره حتى كانوا يضعون أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعو القرآن، وكذلك كان يبعث النبي عليا ليلبغهم القرآن كما في سورة براءة.

حيث بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِعَشْرِ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَفِيهَا ذِكْرُ نَبْدِ الْعُهُودِ إِلَى الْكَافِرِينَ، وَتَحْرِيمِ قُرْبِ مَكَّةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ. فَأَمَرَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ عَلَى الْحَجِّ، لِيُحْجَّ بِمَنْ ضَمَّهُ الْمَوْسِمُ وَيَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْآيَاتِ، فَأَمَّا صَدْرَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ جَاءَهُ الْمُطَوَّقُ بِالنُّورِ جَبْرَيْلُ (عليه السلام) فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ، فَابْعَثْ عَلِيًّا لِيَتَنَاوَلَ الْآيَاتِ، فَيَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْبُدُ الْعُهُودَ وَيَقْرَأُ الْآيَاتِ. يَا مُحَمَّدُ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ بِدَفْعِهَا إِلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) وَزَعَمَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ سَهْوًا وَلَا شَكًّا وَلَا اسْتِدْرَاكًا عَلَى نَفْسِهِ غَلَطًا وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ لَصُغْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ

أَنَّ الْمَقَامَ الَّذِي يَقُومُهُ أَخُوكَ عَلِيٌّ (ﷺ) لَنْ يَقُومَهُ غَيْرُهُ سِوَاكَ يَا مُحَمَّدُ وَإِنْ جَلَسْتُ فِي عُيُونِ هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ مَزْنَبْتُهُ وَشَرَفْتُ عِنْدَهُمْ مَنَزَلَتُهُ. فَاتَّأَنَّنَزَعَ عَلِيٌّ (ﷺ) الْآيَاتِ مِنْ يَدِهِ، لَقِيَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي (يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ أَمَرْتَ عَلِيًّا أَنْ أَخَذَ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ يَدِي) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): لَا، وَلَكِنَّ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ أَمَرَنِي أَنْ لَا يَنْوِبَ عَنِّي إِلَّا مَنْ هُوَ مِنِّي (٣٧).

٣- نظام سفراء الإقراء : حيث ان رسول الله، كان يرسل اصحابه الى القبائل التي تدخل الاسلام حيث يرسل اليهم قارئاً وقاضياً كما بعث قبل الهجرة مصعب بن عمير الهاشمي القرشي الى يثرب.

٤- نظام الإقراء لأهل الصفة : وهم الفقراء الذين يدخلون الاسلام او الذين تركوا اموالهم وأهلهم فانهم اتخذوا جانباً من المسجد قبال بيت الزهراء وهو الى الآن معروف بدكة أهل الصفة، وكان عبادة بن الصامت يعلم أهل الصفة القرآن .

٥- نظام الإقراء الجماعي للوفود : جاء وفد قبيلة عبد قيس من اليمن الى المدينة ، فأوكل رسول الله ، بكل رجل رجلاً من أهل المدينة يعلمه القرآن والصلاة فكنثوا جمعة كادوا ان يفقهوا ، ثم بقوا جمعة أخرى ففقهوا.

٦- نظام المفاضلة بين القرآء : كان رسول الله، يقول : (القرآن مقدم) فمن كان أكثر قراءة للقرآن كان أميراً على الجيش ولانسنى معنى القراءة : اللفظ والمعنى ولذا كان أمير المؤمنين (ﷺ) قائداً وحاملاً للواء. وكذلك عند دفن الشهداء كان يقدم الاقراء .

٧- نظام العشر آيات : فقد كان النبي (ﷺ) يلي على أصحابه عشر آيات، عشر آيات ما ينتهي الى العشر الاخر حتى يعلمهم القراءة والعلم والعمل بها.



صورة لحلقات قراءة القرآن

## علم جمع القرآن

٧

## مسألة (1) : معنى الجمع

ان معنى الجمع لم يحقق بشكل دقيق فان معانيه مختلفة ، وقد غاص الباحثون في تفاصيله التاريخية دون المرور في معناه الحقيقي ، فان الجمع عند الاوصياء يختلف عن الجمع عند الخلفاء .

فالجمع عند الاوصياء : ( هو جمع القرآن بلفظه كما انزل بالمعنى الذي اراده الله ، وجمع ظاهره وباطنه ، وتنزيله وتأويله). كما في رواية الكافي والبصائر عن أبي جعفر (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ : مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ غَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ .

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) يَقُولُ : مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا كَذَّابٌ وَمَا يَجْمَعُهُ وَمَا حَفِظَهُ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ (٣٨). والمقصود ( كما انزل ) بلفظه ومعناه.

بينما معنى الجمع عند الخلفاء هو جمع اللفظ فقط من دون المعنى ومن دون مراعاة ترتيب النزول والظاهر والباطن والناسخ والمنسوخ.

## مسألة (2) : جمع الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) للقرآن

بعد ما دوّن القرآن في حياة النبي (صلى الله عليه وآله)، جاءت مرحلة جمع القرآن، ولا بد ان نفرق بين تدوين القرآن وجمعه، فمن المواضيع الشائكة موضوع جمع القرآن وذلك لتضارب الروايات ، الا ان المسألة واضحة كما بينها ابوزر الغفاري حيث كانت هناك احداث وملابسات وظلامات .

فكما امر الله جل وعلا النبي بالخلافة لعلي (عليه السلام) كذلك امره الله ورسوله بجمع القرآن وكان به عالما ويذكر احد الباحثين في كتابه مصحف الإمام علي (عليه السلام) ان هناك ست عشرة رواية من طرق العامة واربع عشرة رواية من طرق الخاصة تؤكد على ان عليا (عليه السلام) جمع القرآن بوصية الرسول بعد وفاته ، واليك بعض النصوص .

**تفسير فرات الكوفي :** قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بُرْزُجِ الْحَنَاطُ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ( قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) الشورى : ٢٣ ثُمَّ إِنَّ جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) أَتَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ نَوْبَتَكَ وَأَسْلَبْتِكَ أَيَّامَكَ فَاجْعَلِ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ عِلْمِ النَّبُوَّةِ عِنْدَ عَلِيٍّ وَإِنِّي لَا أَثْرُكَ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَيُعْرَفُ بِهِ وَلَايَتِي وَيَكُونُ حُجَّةً لِمَنْ وُلِدَ فِيهَا يَتَرَبَّصُ النَّبِيُّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْأَخْرَ فَأَوْصَى إِلَيْهِ بِالْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ مِيرَاثُ الْعِلْمِ وَأَثَارُ عِلْمِ النَّبُوَّةِ وَأَوْصَى إِلَيْهِ بِالْفِ بَابٍ يُفْتَحُ لِكُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ وَكُلُّ كَلِمَةٍ أَلْفُ كَلِمَةٍ وَمَرَضَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَقَالَ : يَا عَلِيُّ لَا تَخْرُجْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تُؤَلِّفَ كِتَابَ اللَّهِ كَيْ لَا يَزِيدَ فِيهِ الشَّيْطَانُ شَيْئًا وَلَا يَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّكَ فِي ضِدِّ سُنَّةِ وَصِيِّ سُلَيْمَانَ (عليه السلام) فَلَمْ يَصْغَعْ عَلِيُّ رِدَاءَهُ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى يَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ الشَّيْطَانُ شَيْئًا وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا (٣٩).

**شواهد التنزيل :** وَحَدَّثُونَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عُفْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا

عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ، عَنْ أَيُّوبَ : عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ لَمَّا بُوِيعَ لِأَبِي بَكْرٍ، تَخَلَّفَ عَلِيٌّ فِي بَيْتِهِ فَلَقِيَهُ عُمَرُ فَقَالَ : تَخَلَّفْتَ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : إِنِّي آلَيْتُ يَمِينًا حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ، أَنْ لَا أُرْتَدِيَ بِرَدَاءٍ إِلَّا إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُنْقَلَبَ الْقُرْآنُ (٤٠).

**شواهد التنزيل:** قُرئَ عَلَى الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَنَةَ أَرْبَعِمِائَةٍ وَأَنَا أُضْعِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمُعَقَّلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ الْكُوفِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ ظَهْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ عَبْدِ خَيْرٍ : عَنْ يَمَانَ قَالَ لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ (ﷺ)، أَقْسَمَ عَلِيٌّ أَوْ حَلَفَ أَنْ لَا يَضَعُ رِدَاءَهُ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى يَجْمَعَ الْقُرْآنَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَلَمْ يَضَعْ رِدَاءَهُ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى جَمَعَ الْقُرْآنَ (٤١).

بعد هذه الروايات التي تؤكد بان عليا (عليه السلام) جمع القرآن بعد شهادة رسول الله مباشرة بسبعة ايام كما في خطبة الوسيطة ، بعد غصب الخلافة من أمير المؤمنين واحراق دار فاطمة ، وقتل المحسن، ولطم الزهراء (عليها السلام) لم يتخل علي عن واجبه حيث امره الرسول بعرض القرآن على مدعي الخلافة في مسجد رسول الله وفيه القرآن وتفسيره وتأويله وفيه فضيحة المنافقين من المهاجرين والانصار فردوا عليه القرآن، ومنعوا تدوين السنة لأنها الشارحة للقرآن والمفسرة له ، ومن ثم فكروا في جمع القرآن على قاعدة حسبنا كتاب الله فقال قائلهم : ( جردوا القرآن من احاديث رسول الله وانا زعيمكم )، ويقول للولاة الذين يولونهم ( لا تحدثوا عن رسول الله غير القرآن ) ، بدعوى انهم يخافون اختلاط القرآن بالحديث، واضح للعيان ان اسلوب القرآن يختلف عن اسلوب الحديث ، و لكنهم يخافون ان تظهر فضائل محمد ومثالب اعدائهم فينقلب السحر على الساحر .

### مسألة (3) : رواية ابي ذر الغفاري في تأليف القرآن ونظمه من قبل بعض اصحاب

وفي خضم هذه الاحداث الخطيرة والنصوص المتضاربة تضاربت الاقوال في مسألة جمع القرآن، لولا رواية ابي ذر الغفاري وهو احد شهود العيان على هذه الاحداث لما استطعنا ان نستوعب ما حصل حيث تجبط الباحثون في رصف الوثائق لهذا الموضوع وجاءت رواية ابي ذر لتحسم هذا اللغز :

حيث أنه قال : لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) جَمَعَ عَلِيٌّ (عليه السلام) الْقُرْآنَ وَجَاءَ بِهِ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَرَضَهُ عَلَيْهِمْ لِمَا قَدْ أَوْصَاهُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَأَمَّا فَتَحَهُ أَبُو بَكْرٍ خَرَجَ فِي أَوَّلِ صَفْحَةٍ فَتَحَهَا فَضَاعُحُ الْقَوْمِ فَوَثَبَ عُمَرُ وَقَالَ يَا عَلِيُّ ارْزُدْهُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَأَخَذَهُ (عليه السلام) وَأَنْصَرَفَ ثُمَّ أَحْضَرُوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَكَانَ قَارِئًا لِلْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنَّ عَلِيًّا جَاءَ بِالْقُرْآنِ وَفِيهِ فَضَاعُحُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نُؤَلَّفَ الْقُرْآنَ وَنُسْقِطَ مِنْهُ مَا كَانَ فَضِيحَةً وَهَتَاكَ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَأَجَابَهُ زَيْدٌ إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ فَإِنْ أَنَا فَرَعْتُ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى مَا سَأَلْتُمْ وَأُظْهِرَ عَلِيٌّ الْقُرْآنَ الَّذِي أَلْفَهُ أَلَيْسَ قَدْ بَطَلَ كُلُّ مَا عَمَلْتُمْ؟ قَالَ عُمَرُ فَمَا الْحِيلَةُ؟ قَالَ زَيْدٌ أَنْتُمْ أَغْلَمُ بِالْحِيلَةِ فَقَالَ عُمَرُ مَا حِيلَتُهُ دُونَ أَنْ نَقْتُلَهُ وَنَسْتَرِيحَ مِنْهُ فَدَبَّرَ فِي قَتْلِهِ عَلَى يَدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ مَضَى شَرْحُ ذَلِكَ فَامَّا اسْتَخْلَفَ عُمَرُ سَأَلَ عَلِيًّا (عليه السلام) أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَيَحْرِفُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ إِنْ جِئْتُ بِالْقُرْآنِ الَّذِي كُنْتُ قَدْ جِئْتُ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ حَتَّى جُمِعَ عَلَيْهِ فَقَالَ (عليه السلام) هِيَئَاتَ لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ إِنَّمَا جِئْتُ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِتَقْوَمَ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ (وَلَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) الأعراف : ١٧٢ أَوْ تَقُولُوا مَا جِئْنَا بِهِ إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي عِنْدِي (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) الواقعة : ٧٩ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِي قَالَ عُمَرُ فَهَلْ لِظَهْرِهِ وَقْتُ مَعْلُومٍ؟ فَقَالَ (عليه السلام) نَعَمْ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي يُظْهِرُهُ وَيَحْمِلُ النَّاسَ عَلَيْهِ فَتَجْرِي السُّنَّةُ بِهِ (٤٢).

## مسألة (4) : مصير مصحف الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)

فلما اطمان عمر ان القرآن الذي جمعه علي لا يخرج الا برمن الإمام المهدي (عليه السلام) فكر ان يجمع القرآن من دون تفسيره حتى يخلو لذوي الاغراض تحريف معانيه .

فانتدبوا لذلك زيد بن ثابت كما مر وكان قد قرأ القرآن فجمعه على غير ترتيب نزوله، لا في سورة ولا في آياته؛ لانهم لم يواكبوا نزول القرآن ولم يكونوا من حملته ، ولم يشركوا عليا وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب الذين هم حملة القرآن، ولقد جردوا القرآن من تفسير النبي فكان جسداً بلا روح.

الا انه قرآن كما بين أمير المؤمنين في محاورته مع طلحة في واقعة الجمل والتي تبين تقرير الإمام للمصحف الذي جمعه وتبين مصير الكتاب الذي جمعه علي (عليه السلام).

قَالَ طَلْحَةُ لَا أَرَاكَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ أَجَبْتَنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْقُرْآنِ إِلَّا تُظْهِرُهُ لِلنَّاسِ ؟

قَالَ يَا طَلْحَةُ عَمْدًا كَفَفْتُ عَنْ جَوَابِكَ، قَالَ عَلِي فَأَخْبِرْنِي عَمَّا كَتَبَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ أَمْ قُرْآنٌ كُلُّهُ أَمْ فِيهِ مَا لَيْسَ بِقُرْآنٍ ؟

قَالَ طَلْحَةُ بَلْ قُرْآنٌ كُلُّهُ، قَالَ : إِنْ أَحَدْتُمْ بِمَا فِيهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ وَدَخَلْتُمْ الْجَنَّةَ فَإِنَّ فِيهِ مَحْجَنًا وَبَيَانَ حَقًّا وَفَرَضَ طَاعَتِنَا قَالَ طَلْحَةُ حَسْبِي أَمَّا إِذَا كَانَ قُرْآنًا فَحَسْبِي.

ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ فَأَخْبِرْنِي عَمَّا فِي يَدِكَ مِنَ الْقُرْآنِ وَتَأْوِيلِهِ وَعِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ إِلَى مَنْ تَدْفَعُهُ وَمَنْ صَاحِبُهُ بَعْدَكَ ؟ قَالَ : إِنَّ الَّذِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ وَصِيِّي وَأَوْلَى النَّاسِ بَعْدِي بِالنَّاسِ ابْنِي الْحُسَيْنُ ثُمَّ يَدْفَعُهُ ابْنِي الْحُسَيْنُ إِلَى ابْنِي الْحُسَيْنِ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ حَتَّى يَرِدَ آخِرُهُمْ حَوْضَهُ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ أَمَّا إِنْ مُعَاوِيَةَ وَابْنَهُ سَيْلِيَانَ بَعْدَ عُثْمَانَ ثُمَّ يَلِيهَا سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ تَكْمَلَةُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا ضَلَالَةً وَهُمْ الَّذِينَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ، عَلَى مِنْبَرِهِ يَرُدُّونَ الْأُمَّةَ عَلَى أَدْبَارِهِمْ الْقَهْقَرَى عَشْرَةَ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَرَجُلَانِ أُسَّسَا ذَلِكَ لَهُمْ وَعَلَيْهِمَا مَثَلُ جَمِيعِ أَوْزَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٤٣).

تبين ما تقدم ان القرآن المدون : الموجود بين ايدي المسلمين لم يدون على ترتيب النزول. لا في ترتيب السور ولا في ترتيب الايات وما كتب احد المصحف حسب ترتيب النزول سوى علي بن ابي طالب (عليه السلام) فمن المعروف ان اول ما انزل هو سورة العلق والسور المكية وقد كتبت في نهاية المصحف، بينما نرى السور المدنية التي نزلت لاحقاً كسورة البقرة والانفال والمائدة وغيرها كتبت في اول المصحف ، وهذا مجمع عليه والدليل الآخر على ذلك هو اختلاف مصاحف الصحابة .

وقد تبين من خلال الوثيقتين السابقتين وهما نص ابي ذر الغفاري ، ونص طلحة ان مصحف الإمام علي بيد الائمة (عليه السلام) واحدا بعد واحد الى ان وصل بيد الإمام الحجة وانه اذا ظهر يظهر مصحف الإمام علي (عليه السلام) حتى يضرب لاصحابه الفساطيط اي الخيام يعلمون الناس القرآن كما أنزل مع انه مطابق للمصحف الذي بين ايدينا الا انه مخالف في الترتيب كما قال صاحب الميزان، ويحتوي على تفسير النبي وتأويله.

**مسألة (5) : جمع الخلفاء للقرآن**

- لما رفض الخلفاء الجمع الالهي للقرآن على يد علي (عليه السلام)، كما رفضوا خلافته اضطروا بعد ان عُرض القرآن عليهم ان يدونوا القرآن وان يجمعه، وبدأ المشروع من زمن ابي بكر وانتهى في زمن عثمان يعني ما يقارب ٢٥ سنة، بينما جمعه الإمام علي في سبعة ايام والآلية التي استخدموها كما يقول الشيخ معرفة :
- ١- جمع الصحف التي عند الصحابة بالترغيب والترهيب .
  - ٢- الف لجنة من خمسة وعشرين عضوا كما جاء في رواية اليعقوبي وكان عمر المشرف عليها .
  - ٣- كان اجتماعهم على باب المسجد يوميا والناس يأتون بأي القرآن وسوره.
  - ٤- كانوا لا يقبلون شيئا من أحد حتى يأتي بشاهدين بصحة ما عنده من القرآن .
  - ٥- انتدبوا لهذه المهمة الخطيرة زيد بن ثابت وكان يقرأ القرآن على عهد رسول الله، وزكاه ابوبكر بقوله ( انا لا نتهمك ).
  - ٦- اتفقوا على ان يجردوا القرآن من أحاديث النبي (ﷺ)، على قاعدة حسبنا كتاب الله .

**مسألة (6) : عدم الترتيب التوقيفي للمصحف**

- والدليل على عدم الترتيب التوقيفي كما بينه السيد الطباطبائي :
- يظهر من بعض الروايات كما ينقل ابن اشته في المصاحف عن ابن سيرين ان علياً كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال تطلبت ذلك وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه. وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي : ( ان عليا بعد وفاة النبي ، لزم بيته واقبل على القرآن يجمعه ويؤلفه فلم يخرج من بيته حتى جمعه كله وكتب على تنزيه الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه ).
- وذكر الشيخ المفيد في كتاب الارشاد والرسالة السروية ان علياً ( قدم في مصحفه المنسوخ على الناسخ وكتب فيه بعض تأويل الآيات وتفسيرها بالتفصيل ). وقال ابن حجر : قد ورد عن علي انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي.



المصحف الشريف بالخط الكوفي

## علم الرسم القرآني

٨

### مسألة (1) : التنقيط (الإعجام)

اصل الخط الكوفي من الخط السرياني والخط السرياني غير منقط ،وسرى هذا في الخط الكوفي ، وكانت العرب تعرف القراءة على السماع والسليقة، ولكن دخول الموالي للإسلام صعب عليهم التمييز فكانوا يخطؤون بالقراءة، فظهرت الحاجة لتمييز الحروف والحركات.

التنقيط (الإعجام) : هو وضع النقاط على الحروف المتشابهة لغرض تمييزها، فالحرف المعجم هو المنقط ، والحرف المهمل هو غير المنقط (ب، ت، ث)،(ج، ح، خ)، (د، ذ)،(ر، ز)، (س، ش)، (ص، ض)،(ط، ظ)،(ع، غ)،(ف، ق)،(ك، ل).

### مسألة (2) : التشكيل

وهو وضع رموز خاصة على الحروف لتصحيح النطق بها وهذه الرموز هي الحركات والسكنات، والاصلية منها اربعة : (الفتح، والضم، والكسر، والسكون) والفرعية منها وهي (التنوين).وقد كانت هذه العلامات بدائية في اول الامر حيث وضعوا نقاطا مدورة أشبه بالرقم (٥) للدلالة على الحركات فوضعوا نقطة مدورة اول الحرف للدلالة على الفتح، وتحت اول الحرف للدلالة على الكسر، وفوق آخر الحرف للدلالة على الضم، ووضعوا نقطتين مدورتين على الحرف للدلالة على السكون، ثم استبدلوا تلك الدوائر بالرموز المعروفة لدينا اليوم . والتشكيل يخص علمي الصرف و النحو فالنحو يهتم بحركة أواخر الكلمة، والصرف يهتم بحركة الحروف في بنية الكلمة .

### مسألة (3) : أول من نقط وشكل

أول من بدأ التنقيط (الإعجام) والتشكيل للحروف على شكل دوائر صغيرة هو تلميذ الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ابو الاسود الدؤلي البصري (ت ٦٩ هـ) حيث قال للكاتب اذا رأيتني فتحت في بالحرف فانقط نقطة فوقه من أعلاه واذا ضمنت في فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وان كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف (٤٤) ، وظل الناس يكتبون هذه النقط كعلامة للحركات، ثم كتبت باللون الاحمر ، ثم تحولت الى الاشارات المعروفة. واول من بدأ التنقيط والتشكيل على شكل رموز واشارات هو اللغوي الكبير الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) .

### مسألة (4) : رسم الالفات

ولد الخط الكوفي من الخط السرياني ، والقاعدة المطردة في الخط السرياني حذف الألفات الممدودة اثناء الكتابة ، مثل (الكتب) بدل (الكتاب) ، و(الرحمن) بدل (الرحمان). والى الان هذا الرسم موجود في المصاحف.

## مسألة (5): خط المصحف

كتب المصحف الشريف بخطين هما :

خط النسخ الذي تفرع من الخط النبطي الذي تعلمه العرب من حوران في اثناء تجارتهم مع أهل الشام، ثم تطور هذا الخط الى خط النسخ الذي تكتب به المصاحف اليوم .  
الخط الكوفي الذي تولد من الخط السرياني الذي تعلموه من العراق ،وقد هجر كتابة المصحف بالخط الكوفي في القرن الرابع الهجري.



سورة الفاتحة بالخط الكوفي

- مجيئها واولاً في قوله تعالى: { الصلوة } (البقرة:3) وهي كذلك في جميع مواضعها الأربعة والستين، والأصل (الصلوة) وصلها (الزكاة).

الصلوة  
الزكاة

الرسم الإملائي

الصلوة  
الزكاة

الرسم العثماني

- ومجيئ رسمها ياء في قوله تعالى: { يا أسفى } (يوسف:84) والأصل فيها ( يا أسفا ) .

يَا أَسْفَا

الرسم الإملائي

يَاسْفَى

الرسم العثماني

## علم القراءات

٩

## مسألة (1) : سبب اختلاف القراءات

ان المصاحف العثمانية التي وزعت على الامصار بعد ان استنسخت من المصحف الام الذي كتب في خلافة عثمان اتخذ طابع الرسمية ، إلا أنه كان خاليا من النقط والتشكيل، وفيه اختلاف في الرسم كما بينا، فبعثوا مع كل مصحف قارئاً ونشر كل صحابي قراءته فادى ذلك الى الاختلاف واستمر ذلك الى القرن الثالث الهجري حيث كثرت القراءات واجتهد القراء وظهرت قراءات شاذة، وكذلك كثرت اللهجات حيث اثرت على البنية الصرفية للكلمة كل ذلك كان سببا في اختلاف القراءات، لذا وضعوا شروطا للقراءة الصحيحة.

## مسألة (2) : شروط القراءة الصحيحة

- صحة سند القراءة
- موافقة القراءة لرسم المصاحف العثمانية ولو احتمالا
- موافقة العربية ولو بوجه.

## مسألة (3) : حصر العلماء اختلاف القراءات بسبعة أوجه

- ١ - الاختلاف في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والمبالغة : (فنادته الملائكة - فناداه الملائكة )، (بكل ساحر علم - بكل سحار علم).
- ٢ - الاختلاف في تصريف الافعال من الماضي او الامر او المضارع ( ربنا باعد بين اسفارنا- ربنا باعد بين اسفارنا ).
- ٣ - الاختلاف في وجوه الاعراب من الرفع والنصب والجر) وامسحوا برؤسكم وارجلكم - وارجلكم).
- ٤ - الزيادة والنقصان بحرف او حرفين ( تجري من تحتها الانهار- تجري تحتها الانهار).
- ٥ - التقديم والتأخير : ( وجاءت سكرة الحق بالموت - وجاءت سكرة الموت بالحق ). ( فبشرناها فضحكت - فضحكت فبشرناها )، ( ادخلوا الباب وقولوا حطة- قولوا حطة وادخلوا الباب ).
- ٦ - الاختلاف بالتنقيط : ( ننشرها - ننشرها )، ( فتبينوا - فتبينوا )
- ٧ - اختلاف اللغات من فتح وإمالة وترقيق وتفخيم وتحقيق وتسهيل والروم والاشمام.

## مسألة (4) : هل هذه القراءات متواترة عن النبي ﷺ

قال السيد الخوئي : ان تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات .  
فان القراءات السبع والعشر متواترة لاصحابها لكنها غير متواترة من اصحابها الى النبي ، قال الزركشي : للقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن هو وحي الله المنزل على النبي محمد ، والقراءات هي اختلاف الفاظ الوحي .

**مسألة (5) : هل يجوز القراءة بهذه القراءات في الصلاة**

اتفق العلماء على جواز القراءة بالقراءات السبع بل العشر كما بين ذلك مراجعنا الكرام في رسائلهم العملية في كتاب الصلاة مبحث القراءة . ودليلهم الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) : ( اقرؤا كما يقرأ الناس ).

**مسألة (6) : هل وردت قراءة خاصة عن أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن**

نعم قد وردت قراءات عن أهل البيت (عليهم السلام) وكلها ترجع الى القواعد السبعة التي قعدوها أهل القرآن . من الاختلاف في الحركات الاعرابية والصرفية ، والاختلاف في التقديم والتأخير ، والتشكيل والتنقيط . وقراءة أهل البيت (عليهم السلام) تنطبق عليها الشروط الثلاثة . تجدها في طيات تفسير القمي وتفسير العياشي .  
أمثلة لقراءة أهل البيت (عليهم السلام) :

- ١- قرء الامام الصادق (عليه السلام) ( **مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ** ) الفاتحة : ٤ ، ملك .
- ٢- قرء الامام الصادق (عليه السلام) آية الوضوء بالكسر ( **وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ** ) المائة : ٦ وَأَرْجُلِكُمْ .
- ٣- قرء الامام الصادق (عليه السلام) ( **سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَس** ) الصافات : ١٣٠ ( سلام على آل يس ) .

**مسألة (7) : القراءات السبع**

اول من حصر القراءات بالسبع هو المقرئ ( ابن مجاهد ) احمد بن موسى بن مجاهد البغدادي ت ٣٢٤ هـ ، فتوهم الناس ان القراءات السبع هي الاحرف السبع وهو غير صحيح ويا ليته اقتصر على عشر او ثمان حتى لا يقع التوهم .

**مسألة (8) : الصوت الحسن**

ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال ( زينوا القرآن بأصواتكم ) والصوت الحسن موهبة من الله عز وجل ولا دخل له في الألحان والمقامات ، ويخص خامسة الصوت من الشدة والرقه وغيرها . وإن الله لم يبعث نبياً أو وصياً إلا كان حسن الصوت وكان الامام علي (عليه السلام) إذا أذن دخل صوته بيوت الكوفة من شدة قوة صوته .

**مسألة (9) ألحان القرآن**

وَ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) اقرءوا القرآن بلحون العرب و أصواتها و إياكم و لحون أهل الفسق و أهل الكبراء و سبجي قوم بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء و الرهبانية و النوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم و قلوب الذين يعجبهم شأنهم (٤٥) .

وألحان العرب هو الحدي والترتيل ، وأما هذه المقامات فهي مقامات غنائية وقد عبر عنها النبي (صلى الله عليه وآله) بألحان أهل الفسوق كما ورد عنه (صلى الله عليه وآله) في أخبار آخر الزمان ( أخاف عليكم إستخفافاً بالدين وبيع الحكم وقطيعه الرحم وأن تتخذوا القرآن مزامير ) .

## علم ترجمة القرآن

ترجمة القرآن الى اللغات غير العربية ، هي ترجمة للمعاني وليست للالفاظ، واكثر هذه المعاني جاءت بحسب ما يفهمه المترجم من النص ، وكان اكثر اعتمادهم على تفاسير العامة ، واما تفاسير اهل البيت فلم تترجم الى الان. وهنا دعوة الى مؤتمر علمي يضم جميع المترجمين و بكافة اللغات ان يترجموا القرآن الى اللغات العالمية وبمعاني وحيانية صادرة عن اهل البيت (عليه السلام) وان يدخلوا الى دورة في علم التفسير ويقرؤوا دورات تفسيرية عن أهل البيت (عليه السلام).

وفي ما يلي استعراض المراحل التي مرت بها الترجمة و التي ترجم بها القرآن ربما نجملها بأربع مراحل :

**المرحلة الاولى:** مرحلة الترجمة من اللغة العربية الى اللغة اللاتينية وامتدت من القرن الحادي عشر الى القرن الثاني عشر الميلادي بدأها فريق الترجمة الذي شكله بطرس يضم مجموعة من علماء النصارى والعرب. وهذه الترجمة تعتمد على فهمهم الخاص .

**المرحلة الثانية:** مرحلة الترجمة من اللاتينية الى اللغات الاوروبية ، وهذه الترجمة من لغة الى لغة يمكن وقوع الاشتباه فيها لأنها ليست من اللغة الام .

**المرحلة الثالثة:** مرحلة الترجمة من اللغة العربية مباشرة الى اللغات الاوروبية عن طريق المستشرقين ، وهذه ايضا فيها ملاحظات لما يحمله بعض المستشرقين من موقف ضد القرآن و الرسول .

**المرحلة الرابعة:** مرحلة دخول المسلمين انفسهم الى ميدان الترجمة وقد بلغت الى (٤٥) ترجمة كاملة . وهذه الترجمات كتبت على تفاسير العامة

**المرحلة الخامسة:** نحتاج الى هذه المرحلة وعلى يد علماء الشيعة الذين يحملون اختصاص تفسير القرآن واللغة لاسيا التفاسير الواردة عن اهل البيت لعلنا نوصل بعض الحقائق التي بثها اهل البيت في شيعتهم.

وتبقى الترجمات جهد بشري يقع فيه الاشتباه والغفلة والسهو . ولكن ال محمد (عليه السلام) سيقومون بترجمة الكتاب الى جميع اللغات لانهم العالمون بجميع اللغات ، وقد ترجموا عددا من الادعية من اللغة السريانية او العبرية الى اللغة العربية بأرفع اسلوب ادبي وبالمعنى الذي اراده الله لانهم تراجمه وحى الله حقا كما نقل اهل البيت (عليه السلام) لنا دعاء كميل وهو دعاء الخضر (عليه السلام) ، وبعض ادعية الانبياء كدعاء نبي الله ادريس في السحر ، وكذلك ما نقله الائمة (عليه السلام) من بعض مقاطع التوراة والانجيل والزبور تحت ما يسمي بالكلام القدسي واكثرها نقولات من الكتب المقدسة بلسان ذلك النبي يترجمها الامام المعصوم بابلغ عبارة وواجزها .

وسيقوم الامام المهدي (عليه السلام) بهذه المهمة وهي سمة عُرف بها ابائه واجداده وسأذكر رواية تدل على اصل المطلب وردت في الكافي وبصائر الدرجات و الاختصاص للمفيد و عيون اخبار الرضا للصدوق. تفيد أن الأئمة عالمون باللغات كلها.

عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ إِنَّ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَ الْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ عَلَيْهِمَا سُورٌ مِنْ حَدِيدٍ وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَلْفُ مِضْرَاعٍ وَ فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ لُغَةٍ يَتَكَلَّمُ كُلُّ لُغَةٍ بِخِلَافِ لُغَةٍ صَاحِبِهَا وَ أَنَا أَعْرِفُ جَمِيعَ اللُّغَاتِ وَ مَا فِيهِمَا وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا عَلَيْهِمَا حُجَّةٌ غَيْرِي وَغَيْرُ الْحُسَيْنِ أَخِي (٤٦).

فكذلك الامام المهدي (عليه السلام) يعرف جميع اللغات فيترجم القرآن الى كل اللغات وسيفهمها الناس كما لو نزل القرآن بلغتهم لان القرآن كتاب عالمي والامام امام لكل أهل الارض .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ	
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	
1	<p>أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ</p> <p>1. Have We not opened your breast for you (O Muhammad ( Sallallahu Alaihi Wasallam ))?</p>
2	<p>وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ</p> <p>2. And removed from you your burden.</p>
3	<p>الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ</p> <p>3. Which weighed down your back?</p>
4	<p>وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ</p> <p>4. And have We not raised high your fame?</p>
5	<p>فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا</p> <p>5. Verily, along with every hardship is relief,</p>

نموذج من ترجمة القرآن

## علم القرآن في زمن الظهور

١١

ان القرآن الكريم مرَّ بمراحل كثيرة لا يسع هذا المختصر بيانها ولكن من الضرورة بمكان ان نلاحظ حقتين مهمتين من تاريخ القرآن والتي لم تتحقق بعد الا ان النصوص أكدت عليها بشكل واضح منها القرآن في زمن الظهور ، وفي يوم القيامة.

غيبة النعماني : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ النَّيْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ حَبَّةِ الْعُرَيْبِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَدْ صَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَالِمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنزِلَ أَمَا إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسَرَهُ وَسَوَّى قِبَلْتَهُ (٤٧).

الارشاد : وَرَوَى جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) صَرَبَ فَسَاطِيطَ لِمَنْ يُعَالِمُ الْقُرْآنَ عَلَى مَا أُنزِلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَأَضْعَبُ مَا يَكُونُ عَلَى مَنْ حَفِظَهُ الْيَوْمَ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ فِيهِ التَّأْلِيفَ (٤٨). وتسمى هذه الروايات بروايات الفساطيط.



## علم تجسيم القرآن يوم القيامة

١٢

وأما يوم القيامة فقد جاءت عدة روايات تبين تجسيد القرآن في يوم القيامة أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَحْسَنِ مَنْظُورٍ إِلَيْهِ صُورَةٌ فَيَمُرُّ بِالْمُسْلِمِينَ فَيَقُولُونَ هَذَا الرَّجُلُ مَنَّا فَيُجَاوِزُهُمْ إِلَى النَّبِيِّينَ فَيَقُولُونَ هُوَ مَنَّا فَيُجَاوِزُهُمْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فَيَقُولُونَ هُوَ مَنَّا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَطْمَأْتُ هَوَاجِرَهُ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَفُلَانُ بْنُ فُلَانٍ لَمْ أُطْمِئْ هَوَاجِرَهُ وَلَمْ أُسْهَرْ لَيْلَهُ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدْخَلُهُمُ الْجَنَّةَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ فَيَقُومُ فَيَتَّبِعُونَهُ فَيَقُولُ لِمُؤْمِنٍ اقْرَأْ وَازِقَهُ قَالَ فَيَقْرَأُ وَيَزِقِي حَتَّى يَبْلُغَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَنْزِلَتَهُ الَّتِي هِيَ لَهُ فَيُنزِلُهَا (٤٩).

وهو اشارة واضحة للقرآن الناطق وهو الشاهد على كل من عمل بالقرآن او نبذه وراء ظهره وهو مصداق لقوله تعالى ( **وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ** ) يس : ١٢ وهو وصي رسول الله الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عندما علمه كل اية وتفسيرها وتأويلها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وما من احد يعمل بها الى يوم القيامة الا علمه فيشهد له أو يشهد عليه إما شافع مشفع، أو ماحل مصدق. وعند ذاك يرى المسلمون حقيقة القرآن وهو القرآن الناطق . وهو الوجود الحقيقي للقرآن لا الوجود اللفظي والكتبي.



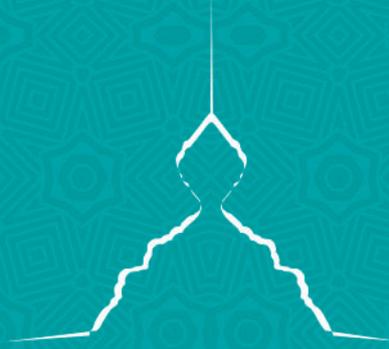
قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ): عليكم بتلاوة القرآن فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن إقرأ وارق، فكما قرأ آية رقى درجة (٥٠).

## أسئلة الفصل الثاني

- س١/ اذكر مقطعا من خطبة أمير المؤمنين حيث تصف العرب قبل البعثة ؟
- س٢/ اذكر مقطعا من خطبة الزهراء (عليها السلام) حيث تصف العرب قبل البعثة ؟
- س٣/ كان النبي (صلى الله عليه وآله) موصوفا بعشرين خصلة من خصال الانبياء اذكر منها عشراً
- س٤/ في اي يوم بعث النبي (صلى الله عليه وآله) وكم بقى في مكة متخفياً حتى ظهرت دعوته ؟
- س٥/ اذكر باختصار كيفية البعثة ؟
- س٦/ رن ابليس اربع رنات اذكرها ؟
- س٧/ لماذا نحتاج الى الوحي ؟
- س٨/ ماهي انواع الوحي ؟
- س٩/ ما هو مصدر الوحي ؟
- س١٠/ على اساس درجة الوحي قسم الامام الصادق (عليه السلام) الرسل على اربع طبقات اذكرها ؟
- س١١/ ما هي انواع الوحي المحمدي ؟
- س١٢/ اذكر تنزيلات القرآن الثلاثة ؟
- س١٣/ هل نزل القرآن في شهر رجب ام في شهر رمضان ؟
- س١٤/ ما اول ما نزل واخر ما نزل ؟
- س١٥/ ما نزل مشيعاً من القرآن اذكره ؟
- س١٦/ ما الفرق بين الآيات المكية والمدنية ؟
- س١٧/ ما هي فوائد معرفة المكي والمدني ؟
- س١٨/ ما الدليل العقلي والنقلي على ان كاتب الوحي الوحيد هو الامام علي بن ابي طالب ؟
- س١٩/ ما معنى ان النبي أُمي ؟
- س٢٠/ كيف نسخ الصحابة القرآن ؟
- س٢١/ ما معنى القراءة عند الله ورسوله ؟
- س٢٢/ عدد أنظمة الاقراء عند رسول الله ؟
- س٢٣/ ما معنى جمع القرآن ؟
- س٢٤/ ما الدليل على ان علياً جمع القرآن بأمر رسول الله ؟
- س٢٥/ اذكر رواية ابي ذر في تأليف القرآن ونظمه ؟
- س٢٦/ ما هو مصير مصحف الامام علي (عليه السلام) ؟
- س٢٧/ هل ترتيب المصحف توقيفي ؟ وما الدليل ؟
- س٢٨/ عرف الاجمام والتشكيل في الرسم القرآني ؟
- س٢٩/ من هو أول من نقط وشكل المصحف ؟
- س٣٠/ حصر العلماء اختلاف القراءات بسبعة اوجه اذكرها ؟
- س٣١/ هل القراءات متواترة عن النبي (صلى الله عليه وآله) ؟ وما المقصود من الصوت الحسن، وألحان العرب ؟
- س٣٢/ اذكر نماذج من قراءة أهل البيت عليهم السلام
- س٣٣/ اذكر رواية الفساطيط ؟ وعلى ماذا تدل ؟
- س٣٤/ اذكر رواية تجسيد القرآن يوم القيامة ؟ وعلى ماذا تدل ؟
- س٣٥/ ما المقصود بترجمة القرآن ؟ وما هي المراحل التي مر بها ؟ وهل توجد ترجمة لتفسير أهل البيت ؟

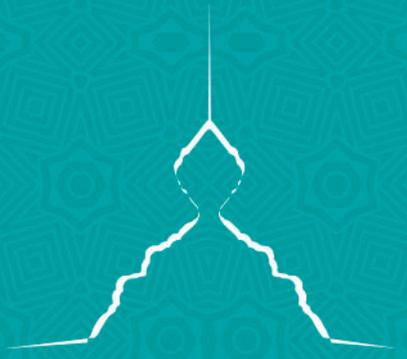
## المصادر

- ١- الكافي ١ / ٦١ / ح ٧
- ٢- نهج البلاغة ( صبحي الصالح ) ٦٨ / خطبة ٢٦
- ٣- الاحتجاج الطبرسي ١ / ١٠٠
- ٤- مناقب آل ابي طالب لابن شهر آشوب ١ / ١٢٣
- ٥- مصباح المتمجد وسلاح المتعبد ٢ / ٨١٣
- ٦- كمال الدين ٢ / ٣٤٥ ح ٢٩
- ٧- الخصال ١ / ٢٦٣ ح ١٤١
- ٨- تفسير الامام العسكري ص ١٥٦
- ٩- الكافي ١ / ١٦٨ ح ١
- ١٠- البرهان في تفسير القرآن ٥ / ٨٢٥
- ١١- معاني الاخبار ص ٢٣ ح ١
- ١٢- الكافي ١ / ١٧٥ ح ١
- ١٣- بحار الانوار ( ط - بيروت ) ٣١ / ٥٢٧ ح ٣١
- ١٤- تفسير العياشي ٢ / ٢٩٨ ح ١٠٠
- ١٥- الكافي ٤ / ٤٥٢ ح ٢
- ١٦- صحيح البخاري ٤ / ١٣٦
- ١٧- التوحيد ص ١١٠ ، بحار الانوار ١٨ / ٢٥٦
- ١٨- المحاسن ٢ / ٢٣٨ ح ٢١
- ١٩- تفسير القمي ٢ / ٤١٥
- ٢٠- الكافي ٢ / ٦٢٩
- ٢١- الكافي ٢ / ٦٢٩
- ٢٢- الكافي ٢ / ٦٢٨
- ٢٣- بصائر الدرجات ١ / ١٣٣ ح ٤
- ٢٤- الاحتجاج للطبرسي ١ / ٥٦
- ٢٥- تفسير القمي ٢ / ١٩٣
- ٢٦- تفسير القمي ٢ / ٢٦٢
- ٢٧- نهج البلاغة ( للصبحي الصالح ) ص ٣٠١
- ٢٨- كتاب سليم بن قيس الهلالي ٢ / ٨٠٢ ح ٣١
- ٢٩- شواهد التنزيل ١ / ٤٢
- ٣٠- بصائر الدرجات ١ / ٢٢٦ ب ٤ / ح ١
- ٣١- كتاب سليم بن قيس الهلالي ٢ / ٦٥٨
- ٣٢- بحار الانوار ١٨ / ٢٧٠ ح ٣٤
- ٣٣- شرح نهج البلاغة لابن ابي حديد ١٢ / ٩٣
- ٣٤- القرآن وروايات المدرستين السيد مرتضى العسكري ١ / ٤٥
- ٣٥- تفسير القمي ٢ / ٣٤٣
- ٣٦- تفسير القمي ٢ / ٣٩٧
- ٣٧- تفسير الامام العسكري ٥٥٩
- ٣٨- بصائر الدرجات ١ / ١٩٣ ب ٦ ح ٢-١ ، الكافي ٨ / ٦١
- ٣٩- تفسير فرات الكوفي ص ٣٩٩ ح ٥٣٠
- ٤٠- شواهد التنزيل ١ / ٣٧ ح ٢٤
- ٤١- شواهد التنزيل ١ / ٣٧ ح ٢٥
- ٤٢- الاحتجاج للطبرسي ١ / ١٥٦
- ٤٣- الاحتجاج للطبرسي ١ / ١٥٥
- ٤٤- تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام السيد حسن الصدر ص ٥٢
- ٤٥- الكافي ٢ / ٦١٤
- ٤٦- بصائر الدرجات ١ / ٤٩٤ ، الكافي ١ / ٤٦٢
- ٤٧- غيبة النعماني ٣١٨ ح ٣
- ٤٨- الارشاد / الشيخ المفيد ٢ / ٣٨٦
- ٤٩- الكافي ٢ / ٦٠١
- ٥٠- الآمالي للصدوق ص ٣٥٩



# الفصل الثالث





# معارف القرآن



## الفصل الثالث : معارف القرآن

### علم اسماء القرآن وصفاته واسماء سوره وآياته

لا بد ان نتعرف على اسماء القرآن الكريم وصفاته ، وخير من يسمي القرآن هو القرآن نفسه لان فيه تبيان كل شيء فلا بد ان يبين نفسه وقد اختلف في عدد اسمائه فقيل خمسة وقيل خمسة وخمسون وقيل خمسة وتسعون، وهذا الاختلاف راجع الى اختلاف المعايير العلمية لان بعضها اسماء وبعضها صفات ويمكن تسمية الشيء بصفته.

#### مسألة (1) : أسماء القرآن المشهورة خمسة

• **القرآن** : وهو اسم علم لكتاب الله المنزل على النبي محمد (ﷺ) كما ان التوراة والانجيل اسم علم لهما. وقد ورد ذكره ٦٨ مرة في القرآن ، ( **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ** ) البقرة : ١٨٥ .

وكلما ذكر القرآن فالمراد به في الظاهر هذا الكتاب المنزل على قلب النبي، وفي الباطن القرآن الناطق وهو علي بن ابي طالب • **الفرقان** : ( **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** ) الفرقان : ١ ، وهو المحكم من الكتاب كما قال الإمام الصادق عندما سئل عن القرآن والفرقان أهما شَيْئَانِ أَوْ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ ( الْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَالْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلِ بِهِ ) (١) والمحكم هو الفرقان وعلي هو الفارق. وكلاهما يفرق بين المحكم والمتشابه والحق والباطل.

• **الكتاب** : ( **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ) البقرة : ٢ وهو المكتوب في اللوح المحفوظ وفي القراطيس ، وقد ورد ذكره ٢٣٠ مرة، وهو يشمل القرآن وباقي الكتب السماوية. واشتركت جميع الكتب بهذا الاسم ، وكل هذه الكتب تشير الى كتاب واحد هو العهد المعهود والميثاق المأخوذ على جميع الخلائق وهو الولاية لمحمد وأهل بيته الاطهار. إذ ما ارسل رسول الا بولايتنا.

• **التنزيل** : وقد وردت ١١ مرة في القرآن الكريم لأنه منزل من الله جل وعلا مفردا مرة بعد مرة ( **وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ) الشعراء : ١٩٢، يسمى التنزيل بلحاظ مرحلة من مراحلها وهي مرحلة حياة النبي ، وبقيت مرحلة التأويل وهي المرحلة ما بعد النبي (ﷺ) وقبله والتنزيل والتأويل عند الراسخين في العلم ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ قَدْ عَلِمَ جَمِيعَ مَا أُنزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ (٢).

• **الذكر** : وردت اثنتان وخمسين مرة واريده في بعض وجوهها القرآن ( **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ) النحل : ٤٤ ، ولا يسمى الذكر الا مع البيان.ومن معاني الذكر ، النبي محمد (ﷺ) وأهل الذكر هم آل محمد (عَلَيْهِمُ السَّلَام).

ومن خلال ما استعرضناه من اسماء القرآن تبين ان هذه الاسماء كلها مشتركة وعلى وجوه ما عدا القرآن وهو اسم خاص بكتاب الاسلام ، اما صفاته التي وصف بها فهي كثيرة وكل صفة ناظرة الى حيثية معينة فقد وصف بانها ( كريم ، ومجيد ، وعظيم ، ونور ، وحكيم، وعزيز ، ومبين، الخ ).

**مسألة (2): تعريف السور القرآنية**

**السورة:** (لغة) مشتقة من السور اي سور البناء والمناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي هو أن السورة هي سور آيات معينة. وتعرف السورة من خلال البسملة ، قال أبو عبد الله (عليه السلام) ما أنزل الله من السماء كتابا إلا وفاتحته (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، وإنما كان يعرف انقضاء السورة بنزول (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ابتداء للأخرى (٣).

**مسألة (3): تسمية السور**

يمكن اكتشاف آلية تسمية السور القرآنية بثلاث آليات :

- تسمى بالحدث الابرز في السورة ، كما في سورة البقرة، حيث ضمت احداثا كثيرة كقصة آدم ، أو قصة موسى، لكن قصة البقرة كانت هي القصة الاغرب .كونها تثبت الرجعة والولاية لمحمد وال محمد.
- أو تسمى بأول كلمة من السورة كما في سورة يس ، وسورة القارعة ، والحاقة.
- أو تسمى باسم نبي من الانبياء لكثرة الاحداث التي احاطت بهذا النبي أو ذاك ، كما في سورة محمد ، وهود، يوسف.
- واحيانا يكون للسورة اكثر من اسم قد تصل الى عشرين اسما كما في سورة الفاتحة ، ومن الجدير بالذكر أن هناك تسميات للسور القرآنية بأسماء هي خواص للسورة كسورة الحمد تسمى بالفاتحة أي هي السورة التي يفتتح فيها القرآن ، أو هي اسماء لفضائل السورة كما في سورة يس تسمى ريحانة القرآن أو بأسماء الائمة (عليهم السلام) كما في سورة العاديات وهي سورة أمير المؤمنين وسورة الفجر وهي سورة الإمام الحسين (عليه السلام).

**مسألة (4): ترتيب السور**

لعل سائلا يسأل هل ترتيب السور في القرآن توقيفي ؟

قال العلامة الطباطبائي (٤): ان القرآن الذي بين ايدينا هو كتاب الله المنزل على رسول الله إلا أنه لم يدون على ترتيب النزول لا في سوره ولا في آياته ، والدليل على ذلك فان السور المكية اول ما نزل الا انها مثبتة في آخر المصحف ، والسور المدنية اخر ما نزل ، الا انها مثبتة في بداية المصحف. كذلك من يطالع كتاب المصاحف لابي دواد السجستاني يعلم جليا هذه الحقيقة.

**مسألة (5): معرفة السورة**

تعرف نهاية السورة بنزول ( البسملة ) ابتداءً للسورة الاخرى.

**مسألة (6): تعريف الآية**

( لغة ) هي العلامة ، واصطلاحا وهي طائفة من حروف القرآن، وهي أصغر وحدة يتألف منها النص القرآني.

**مسألة (7): تسمية الآيات القرآنية**

هل يمكن تسمية الآيات القرآنية كما سميت السور القرآنية ؟

هناك آيات مشهورة بأسماء معينة إما لكثرة استعمالها ، أو لشهرة سبب نزولها ، أو لأهمية موضوعها ، تعين لها اسم معين اشتق من نفس الآية كترجمة لها فهي ايضا تخضع لنفس نظام التسمية كما في السورة ، فهناك آيات اشتهرت بأسماء ذائعة منها ( آية التطهير ، آية المباهلة، آية الكرسي، آية الولاية ، آية إكمال الدين، آية الطاعة، آية الشورى ، آية الانذار ، آية القربى ، آية الخمس ، آية الوضوء، آية اللعان ، آية الدين ، آية السخرة ، آية النجوى ، آية الملك ).

**مسألة (8) : ترتيب الآيات**

هل ترتيب الآيات داخل السور القرآنية توقيفي؟ لقد اثبت السيد الطباطبائي ان ترتيب الآيات داخل السور القرآنية غير توقيفي، والدليل ان المصاحف القديمة كانت تذكر أن هذه السورة مدنية إلا الآيات كذا وكذا فهي مكية، والعكس صحيح. ومن الشواهد على ذلك إقحام آية التطهير ضمن آيات نساء النبي والتي فيها شمة تهديد بينما آية التطهير فيها مدح لأهل البيت، وكذلك آية إكمال الدين وإتمام النعمة القحمت في آية يختلف صدرها عن عجزها في الموضوع. وكلا الآيتين نزلتا بإستقلال ولسبب نزول معين. فكل هذا يدل على أن ترتيب الآيات داخل السور غير توقيفي.

**مسألة (9) : معرفة الآية**

لا توجد ضابطه لمعرفة الآيات القرآنية سوى الفاصلة القرآنية، وما قيل عن ام سلمة انها قالت كان النبي يقطع قراءته آية آية فهي رواية مرسله اولا، وعلى فرض صحتها فان قراءة النبي لم تصل إلينا. وأما قولهم كان النبي يقول لأصحابه ضعوا هذه الآية في السورة الفلانية وتلك الآية في السورة الفلانية، فهذا قول مأثور ومرسل وعلى فرض صحته فان القرآن الذي دون في زمن النبي لم يصل إلينا فلا يمكن الاعتماد عليه.

**مسألة (10) : وصف المصحف**

- المصحف : يحتوي على ١١٤ سورة، في ثلاثين جزءً، في ٦٠ حزباً، كل جزء حزبان، والحزب أربعة أرباع، والرابع يحتوي على ثُمْنين، والرابع يحتوي على خمسة وثلاثين سطراً تقريباً، وهذا التقسيم حادث فقد قسم المصحف الى سبعة اجزاء لمن اراد ان يحتمه في اسبوع، وقسم الى عشرة اجزاء لمن اراد ان يحتمه في كل عشرة ايام، وقسم الى ثلاثين جزء لمن اراد ان يحتمه في كل شهر لاسيا في شهر رمضان واستقر التقسيم على ثلاثين جزء.
- ويحتوي المصحف على ٨٦ سورة مكية، و٢٨ سورة مدنية.
- اشهر الخطاطين، عثمان طه الدمشقي.
- نوع الخط النسخ، بعد ما كان بالخط الكوفي.
- واشهر القراءة قراءة حفص عن عاصم، واشتهرت قراءة ورش في المغرب العربي وافريقيا. وافتي علماءنا بجواز القراءة بالقراءات السبع بل العشر. علما ان بعض قراءة أهل البيت لا تخرج عن هذه القراءات.
- يحتوي على (٦٢٣٦) آية من دون البسمالات.
- عدد كلماته : (٧٧٤٣٩).
- عدد حروف القرآن : (٣٤٠٧٤٠).
- ترجم المصحف الى اللغات العالمية، ولا تعد الترجمة قرآناً بحيث لا يجتزء بقراءة الترجمة في الصلاة، بل تعد الترجمة للتفسير ومن الجدير بالذكر ان اكثر تراجم القرآن هو من كتب تفسير العامة. ولا يوجد ترجمة لكتب الخاصة وان وجد فانه مختصر لايفي بمقتضى القرآن.
- ترتيب المصحف : غير توقيفي، إذ قدمت السور المدنية على السور المكية، وقيل انها رتب على اساس طول السور من الاطول الى الاقصر : ( الطوال، ثم المثاني، ثم المئين، ثم المفصل )

على اساس رواية وردت عندهم وعندنا وهي عن سعد الإسكافي قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أعطيت الطوال مكان التوراة، وأعطيت المثين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصل سبع وستين سورة (٥). قال الفيض (ره) اختلفت الأقوال في تفسير هذه الألفاظ أقربها إلى الصواب وأحوطها لسور الكتاب أن :

الطوال : هي السبع الأول بعد الفاتحة على أن يعد الأنفال وبراءة واحدة لنزولهما جميعا في المغازي وتسميتهما بالقرينتين، والمثاني : لها لأنها ثنت الطوال أي تلتها في الطول.

والمثين : من بني إسرائيل (سورة الاسراء) إلى سبع سور سميت بها لأن كلا منها على نحو مائة آية.

والمفصل : من سورة محمد إلى آخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها.

والحق لا علاقة لهذه الرواية بترتيب المصحف لان الرواية ناظرة الى فضل القرآن على سائر الكتب هذا أولاً، واما ثانيا فهذا الادعاء مخالف للمصحف فان المثاني حسب رأيهم تأتي بعد الطوال في عدد الآيات أي ما يقارب ١٥٠ آية فما فوق ، ولكن جاءت سورة يونس (١٠٩ آية) وهود (١٢٣ آية) ويوسف ( ١١١ آية) بعد الطوال وهي من المثين، و صنفت على انها من المثاني ثم تلتها سورة الرعد (٤٣ آية)، وسورة ابراهيم (٥٢ آية) والتي هي دون المئة فكيف ذكرت في المثاني، ومن دقق في هذا الموضوع يجد تناقضا واضحا.

## الاسماء والصفات القرآنية



## علم تصنيف الآيات القرآنية

٢

وهو علم نفيس ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) خاصة لم يرد عن غيرهم، وقد صنّفوا الآيات الى انواع من التصانيف ، فقد ورد عنهم : التصنيف الثنائي، والتصنيف الثلاثي ، والتصنيف الرباعي، والتصنيف السباعي. بل والتصنيف الستيني كما ورد في رسالة المحكم والمتشابه للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وان هذا العلم يفيد المفسر عندما يأتي ليفسر الآية فلا بد عليه ان يعرف نوعها حتي يعرف كيف يفسرها ، علما ان هذا العلم لم يستثمر لحد الان ولم يذكر في كل كتب علوم القرآن، وفي ذلك خسارة كبيرة .

## مسألة (٦) : التصنيف الثنائي

وصنفت الآيات الى زوج معرفي حكمته تعود الى التفاعل بين كل زوج معرفي اذ لا يفهم احدهما دون الاخر (محكم ومتشابه)، (ناسخ ومنسوخ)، (زجر وأمر)، (ظاهر وباطن)، (قرآن وفرقان).

## • الزاجر والامر

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول إن القرآن زاجر وأمر يأمر بالجنة ويذجر عن النار (٦).

## • الظاهر والباطن

عن حمران بن أعين عن أبي جعفر (عليه السلام) قال ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم (٧).  
عن جابر قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) يا جابر إن للقرآن بطناً وللبطن ظهراً ثم قال يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه، إن الآية لتنزل أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء، وهو كلام متصل يتصرف على وجوه (٨).  
عن الفضيل بن يسار قال سألت أبا جعفر عن هذه الرواية (ما في القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن، وما فيه حرف إلا وله حد ولكل حد مطلع) ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال : ظهره وبطنه تأويله، منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد، يجري كما يجري الشمس والقمر، كما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى ( وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ) آل عمران : ٧ نحن نعلمه (٩).

## • المحكم والمتشابه

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول إن القرآن فيه محكم ومتشابه، فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به، وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به (١٠).

## • الناسخ والمنسوخ

عن مسعدة بن صدقة قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال : الناسخ الثابت المعمول به، والمنسوخ ما قد كان يعمل (١١).

## • قرآن وفرقان

عن عبد الله بن سنان : قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن والفرقان، قال : القرآن جملة الكتاب وأخبار ما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به، وكل محكم فهو فرقان (١٢).

## مسألة (2) : التصنيف الثالثي

الكافي : عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مُحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ : نَزَلَ الْقُرْآنُ أَثَلَاثًا، ثَلَاثٌ فِينَا وَفِي عَدُونَا، وَثَلَاثٌ سُنُّنٌ وَأَمْثَالٌ، وَثَلَاثٌ فَرَائِضٌ وَأَحْكَامٌ (١٣).

## مسألة (3) : التصنيف الرباعي

الكافي : عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَزَقِدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ : رُبْعٌ حَلَالٌ، وَرُبْعٌ حَرَامٌ، وَرُبْعٌ سُنُّنٌ وَأَحْكَامٌ، وَرُبْعٌ خَبْرٌ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأٌ مَا يَكُونُ بَعْدَكُمْ وَفَضْلٌ مَا بَيْنَكُمْ (١٤).

## مسألة (4) : التصنيف السباعي

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ أَمْرٍ وَرَجْرٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ وَجَدَلٍ وَقِصَصٍ وَمَثَلٍ (١٥).

## مسألة (5) : التصنيف الستيني

وَلَقَدْ سَأَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَيْعُهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ كُلِّ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ وَهِيَ أَمْرٌ وَرَجْرٌ وَتَرْغِيبٌ وَتَرْهِيْبٌ وَجَدَلٌ وَمَثَلٌ وَقِصَصٌ وَفِي الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَحُكْمٌ وَمُتَشَابِهٌ وَخَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ وَعَزَائِمٌ وَرُخَصٌ وَحَلَالٌ وَحَرَامٌ وَفَرَائِضٌ وَأَحْكَامٌ وَمُنْقَطِعٌ وَمَعْطُوفٌ، وَمُنْقَطِعٌ غَيْرُ مَعْطُوفٍ، وَحَرْفٌ مَكَانَ حَرْفٍ وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ خَاصٌّ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَامٌّ مُحْتَمِلُ الْعُمُومِ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ وَاحِدٌ وَمَعْنَاهُ جَمْعٌ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ جَمْعٌ وَمَعْنَاهُ وَاحِدٌ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ مَاضٍ وَمَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَلَى الْحَبْرِ وَمَعْنَاهُ حِكَايَةٌ عَنْ قَوْمٍ آخَرَ، وَمِنْهُ مَا هُوَ بَاقٍ مُحْرَفٌ عَنْ جِهَتِهِ وَمِنْهُ مَا هُوَ عَلَى خِلَافٍ تَثْرِيْلِهِ وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَثْرِيْلِهِ وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَثْرِيْلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَثْرِيْلِهِ، وَمِنْهُ آيَاتٌ بَعْضُهَا فِي سُورَةٍ وَتَمَامُهَا فِي سُورَةٍ أُخْرَى وَمِنْهُ آيَاتٌ نِصْفُهَا مَنْسُوخٌ وَنِصْفُهَا مَثْرُوكٌ عَلَى خَالِهِ .

وَمِنْهُ آيَاتٌ مُخْتَلَفَةُ اللَّفْظِ مُتَّفِقَةُ الْمَعْنَى، وَمِنْهُ آيَاتٌ مُتَّفِقَةُ اللَّفْظِ مُخْتَلَفَةُ الْمَعْنَى، وَمِنْهُ آيَاتٌ فِيهَا رُخْصَةٌ وَإِطْلَاقٌ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُؤَخَّذَ بِرُخْصِهِ كَمَا يُؤَخَّذُ بِعَزَائِمِهِ، وَمِنْهُ رُخْصَةٌ صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ أَحَدٌ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهَا، وَمِنْهُ رُخْصَةٌ ظَاهِرُهَا خِلَافٌ بَاطِنُهَا يُعْمَلُ بِظَاهِرِهَا عِنْدَ التَّقِيَّةِ وَلَا يُعْمَلُ بِبَاطِنِهَا مَعَ التَّقِيَّةِ. وَمِنْهُ مُحَاطَبَةٌ لِقَوْمٍ وَالْمَعْنَى لِأَخْرِيْنَ، وَمِنْهُ مُحَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَمَعْنَاهُ وَقَعَ عَلَى أُمَّتِهِ، وَمِنْهُ لَا يُعْرَفُ تَحْرِيمُهُ إِلَّا بِتَخْلِيلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ وَتَثْرِيْلُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى مَا أَنْزَلَ فِيهِ، وَمِنْهُ رَدٌّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَاجْتِجَاجٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُلْحِدِينَ وَالرَّادِقَةِ وَالذَّهْرِيَّةِ وَالنُّنُويَّةِ وَالْقَدْرِيَّةِ وَالْمُجَبَّرَةِ وَعَبْدَةَ الْأَوْثَانِ وَعَبْدَةَ النَّيْرَانِ، وَمِنْهُ اجْتِجَاجٌ عَلَى النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَمِنْهُ الرَّدُّ عَلَى الْيَهُودِ، وَمِنْهُ الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَأَنَّ الْكُفْرَ كَذَلِكَ، وَمِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَقَبْلَ الْقِيَامَةِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ، وَمِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، وَمِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْإِسْرَاءَ بِهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، وَمِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْبَتَ الرُّؤْيَا، وَمِنْهُ صِفَاتُ الْحَقِّ وَأَبْوَابُ مَعَانِي الْإِيمَانِ وَوُجُوبُهُ وَوُجُوهُهُ، وَمِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ وَالْكَفْرَ وَالشُّرْكَ وَالظُّلْمَ وَالضَّلَالَ، وَمِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ وَصَفَ اللَّهَ تَعَالَى وَخَدَّهُ، وَمِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ وَلَمْ يَعْرِفْ تَأْوِيلَهَا، وَمِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْلَمُ الشَّيْءَ حَتَّى يَكُونَ، وَمِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْلَمْ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَشِيَّةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْقُدْرَةِ فِي مَوَاضِعَ، وَمِنْهُ مَعْرِفَةٌ مَا خَاطَبَ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأئِمَّةَ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْهُ أَخْبَارُ خُرُوجِ الْقَائِمِ مِمَّا عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ، وَمِنْهُ مَا بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَفَرَائِضَ الْأَحْكَامِ، وَالسَّبَبَ فِي مَعْنَى بَقَاءِ الْخَلْقِ وَمَعَايِشِهِمْ وَوُجُوهَ ذَلِكَ، وَمِنْهُ أَخْبَارُ الْأَنْبِيَاءِ وَشَرَائِعِهِمْ وَهَلَاكُ أُمَّهِمْ، وَمِنْهُ مَا بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَغَازِي النَّبِيِّ (ﷺ) وَحُزُوبِهِ وَفَضَائِلِ أَوْصِيَائِهِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ وَيَتَّصِلُ بِهِ. فَكَانَتِ الشَّيْعَةُ إِذَا تَفَرَّغَتْ مِنْ تَكَالِيفِهَا تَسْأَلُهُ عَنْ قِسْمٍ قِسْمٍ فَيُخْبِرُهَا (١٦).

## أصناف الآيات القرآنية

### التصنيف الثنائي

( المحكم والمتشابه ) ( الناسخ والمنسوخ ) ، ( زاجر وأمر ) ، ( ظاهر وباطن )  
( قرآن وفرقان )

### التصنيف الثلاثي

( ثلث فينا وفي عدونا ) ، ( ثلث سنن وأمثال ) ، ( ثلث فرائض وأحكام )

### التصنيف الرباعي

( ربع حلال ) ، ( ربع حرام ) ، ( ربع سنن وأحكام )  
( ربع خبر ما كان ونبأ ما يكون وفصل ما بينكم )

### التصنيف السباعي

( أمر و زجر ، ترغيب و ترهيب ، جدل وقصص ومثل )

### التصنيف الستيني

( ذكر أمير المؤمنين في رسالته أكثر من ستين نوعاً من أنواع الآيات القرآنية )

في كتاب الآيات الناسخة والمنسوخة لجامعها علم الهدى السيد المرتضى

## علم فضائل القرآن

٣

وفي هذا الفصل نتناول فضائل القرآن الكريم بشكل عام كما ورد عن عدل القرآن ، ثم فضل قراءته ، ثم فضل سورة ، ثم فضل آياته ، وقد اهتم بهذا العلم كثير من المسلمين وهو علم قديم وردت مصادره عن الرسول الاكرم محمد (ﷺ) وعن أهل بيته الكرام (عليهم السلام) واثبت ذلك الشيخ الكليني في الكافي في فضل القرآن ، والشيخ الصدوق في ثواب الاعمال ، والعلامة المجلسي في بحار الانوار في مجلد القرآن ، واليك بعض النماذج من هذا العلم ومن أراد التفصيل فليأخذها من مضافها : وهو علم يبين فضل القرآن بشكل عام وفضل سورة وفضل آياته بما هي من الكرامة والمنزلة عند الله لكل سورة وهو من علوم القرآن القديمة ولهذا العلم ظاهر وباطن، ظاهره كشف لفضائل السور القرآنية وبيان مقاماتها الغيبية وخصائصها الإلهية، ذلك أن القرآن بسوره وآياته ذو منازل ومقامات متعددة خفيت على الكثيرين بسبب إبتعادهم عن ثقافة أهل البيت (عليهم السلام). أما باطن هذا العلم هو كشف المقامات الإلهية والفضائل والمناصب الغيبية لمحمد وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين). وهذا التلازم بين فضائل السور القرآنية وفضائل محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم) هو تلازم حقيقي وليس إعتبارياً، لأن فضائل الكتاب الصامت حاكية عن فضائل الكتاب الناطق.

فالقرآن بكل سورة وآياته ومفرداته يدور حول قطب ولاية آل محمد (ﷺ) كما ورد في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) : ( إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن...). وهذا الشرط أوضحه الإمام العسكري (عليه السلام) في تفسيره : عن رسول الله (ﷺ) : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَسَامِعُ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ مُعْتَقِدٌ أَنَّ الْمُرَادَ لَهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى: مُحَمَّدٌ، الصَّادِقُ فِي كُلِّ أَقْوَالِهِ ، الْحَكِيمُ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ، الْمُدْعَى مَا أَوْدَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى : مِنْ عُلُومِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا (عليه السلام)، الْمُعْتَقِدُ لِلْإِقْتِيَادِ لَهُ فِيمَا يَأْمُرُ وَيَنْهَى عَظِيمُ أَجْرًا مِنْ تَبْيِيرِ ذَهَبٍ يَتَصَدَّقُ بِهِ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ هَذِهِ الْأُمُورَ بَلْ تَكُونُ صِدْقَتُهُ وَبِأَلَا عَلَيْهِ. وَلِقَارِيءِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُعْتَقِدًا لِهَذِهِ الْأُمُورِ أَفْضَلُ مِمَّا دُونَ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ التُّخُومِ يَكُونُ لِمَنْ لَا يَعْتَقِدُ هَذَا الْإِعْتِقَادَ، فَيَتَصَدَّقُ بِهِ، بَلْ ذَلِكَ كُلُّهُ وَبِأَلَا عَلَى هَذَا الْمُتَصَدِّقِ بِهِ (١٧).

وهذه الرواية حاكمة على كل روايات فضائل القرآن ، والعمدة فيها الاعتقاد بولاية محمد وآل محمد والبراءة من أعدائهم، ولتفعيل هذا العلم يمكن إجراء مسابقات قرآنية في (الخطابة القرآنية)، ويكون موضوعها أحاديث فضائل القرآن.

## مسألة (1) : فضل القرآن

عَلَيْ بَنِي إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ (عليهم السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي دَارِ هُدْنَةٍ وَأَنْتُمْ عَلَى ظَهْرِ سَفَرٍ وَالسَّيْرُ بِكُمْ سَرِيعٌ وَقَدْ رَأَيْتُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيَقْرَبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ فَأَعِدُّوا الْجُهَازَ لِبُعْدِ الْمَجَازِ قَالَ فَقَامَ الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا دَارُ الْهُدْنَةِ قَالَ دَارُ بِلَاحٍ وَأَنْقِطَاعٍ فَإِذَا التَّبَسَّثَ عَلَيْكُمْ الْفِتْنُ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ وَمَاجِلٌ مُصَدِّقٌ وَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَهُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرٍ سَبِيلٍ وَهُوَ كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَبَيَانٌ وَتَخْصِيلٌ وَهُوَ الْفُضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَلَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ فَظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ ظَاهِرُهُ أُنَيْقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَعَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَلَا تُبْلَى عَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَمَنَارُ الْحِكْمَةِ وَدَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ الصِّفَةَ فَلْيَجُلْ جَالٍ بَصَرُهُ وَلْيَبْلُغْ الصِّفَةَ

نَظَرَهُ يَنْجُ مِنْ عَطَبٍ وَيَتَخَلَّصُ مِنْ نَشَبٍ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَتِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ فَعَلَيْكُمْ بِحُسْنِ التَّخَلُّصِ وَقَلَّةِ التَّرْبُصِ (١٨).

## مسألة (2) : فضل حامل القرآن

- ١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، إِنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ فَلَا تَسْتَضِعُّوْهُمُ أَهْلَ الْقُرْآنِ حُقُوقَهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ لِمَكَانًا عَلِيًّا (١٩).
- ٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَهْلٍ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ (٢٠).

## مسألة (3) : في فضل قرانته

- ١ - عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ : الْقُرْآنُ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ فَقَدْ يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَنْظُرَ فِي عَهْدِهِ وَأَنْ يَقْرَأَ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ آيَةً (٢١).
- ٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (ﷺ) يَقُولُ آيَاتُ الْقُرْآنِ خَزَائِنٌ فَكَلَّمَا فَتَحَتْ خَزَائِنَهُ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْظُرَ مَا فِيهَا (٢٢).

## مسألة (4) : فضل البيوت التي يقرأ فيها القرآن

- ١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) نَوَّرُوا بُيُوتَكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً كَمَا فَعَلَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى صَلُّوا فِي الْكِنَائِسِ وَالْبَيْعِ وَعَطَلُوا بُيُوتَهُمْ فَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَثُرَ فِيهِ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ كَثُرَ خَيْرُهُ وَاتَّسَعَ أَهْلُهُ وَأَصَاءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا.
- ٢ - مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلٍ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ﷺ) الْبَيْتُ الَّذِي يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَيُذَكَّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ تَكْتُرُ بَرَكَتُهُ وَتُخَضَّرُ الْمَلَائِكَةُ وَتَهْجُرُ الشَّيَاطِينُ وَيُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ الْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَلَا يُذَكَّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ تَقَلُّ بَرَكَتُهُ وَتَهْجُرُ الْمَلَائِكَةُ وَتُخَضَّرُ الشَّيَاطِينُ (٢٣).
- ٣ - ابْنُ مَجْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ : مَا يَنْبَغُ التَّاجِرَ مِنْكُمْ الْمَشْغُولَ فِي سُوقِهِ إِذَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَنْ لَا يَنَامَ حَتَّى يَقْرَأَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَتُكْتَبَ لَهُ مَكَانَ كُلِّ آيَةٍ يَقْرَأُهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَيُمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ (٢٤). وَمِنَ الْبَرَامِجِ الْقُرْآنِيَةِ الْمَهْمَةُ هُوَ إِقَامَةُ الْجُلُوسَاتِ الْقُرْآنِيَةِ فِي بَيْوتِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ مَحَلَّةٍ وَزِقَاقٍ.

## مسألة (5) : فضل قراءة القرآن في الصلاة

- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَهْلٍ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ﷺ) قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَائِماً فِي صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَمَنْ قَرَأَهُ فِي صَلَاتِهِ جَالِساً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسِينَ حَسَنَةً وَمَنْ قَرَأَهُ فِي غَيْرِ صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ (٢٥).

### مسألة (6) : قراءة القرآن في المصحف

- ١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي الْمُصْحَفِ مُتَّعٍ بِبَصَرِهِ وَخَفَّفَ عَنَ وَالِدِيهِ وَإِنْ كَانَا كَافِرَيْنِ (٢٦).
- ٢ - عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الضَّرِيرِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ مُصْحَفٌ يَطْرُدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الشَّيَاطِينَ (٢٧).
- ٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَخْفَظُ الْقُرْآنَ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِي فَأَقْرُؤُهُ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِي أَفْضَلُ أَوْ أَنْظُرُ فِي الْمُصْحَفِ قَالَ فَقَالَ لِي بَلِ اقْرَأْهُ وَأَنْظُرْ فِي الْمُصْحَفِ فَهُوَ أَفْضَلُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ عِبَادَةٌ (٢٨).

### مسألة (7) : فضل الحال المرتحل

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الْحَالُ الْمُزْتَحِلُ، قُلْتُ : وَمَا الْحَالُ الْمُزْتَحِلُ ؟ قَالَ فَتَحَّ الْقُرْآنَ وَخَثَّمَهُ كُلَّمَا جَاءَ بِأَوَّلِهِ ازْتَحَلَ فِي آخِرِهِ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ رَجُلًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ صَغَّرَ عَظِيمًا وَعَظَّمَ صَغِيرًا (٢٩). ويشير هذا الحديث الى إدامة ختمات القرآن على مدار السنة.

### مسألة (8) : فضل السور القرآنية

اعتاد المفسرون بيان فضل كل سورة من القرآن في بداية تفسيرهم للسورة المعنية كما في تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني ، وغيرها من التفاسير اعتمادا على المصادر المذكورة في كتاب ثواب الاعمال للشيخ الصدوق.

#### ثواب من قرأ سورة فاتحة الكتاب

أَبِي رَه قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ الْبَطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ مُقَطَّعٌ فِي أُمَّ الْكِتَابِ (٣٠).

#### ثواب من قرأ سورة البقرة وآل عمران

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَطْلَانَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلَ الْعِمَامَتَيْنِ أَوْ مِثْلَ الْغِيَابَتَيْنِ (٣١)، يعني مظلتي.

#### ثواب من قرأ سورة النساء في كل جمعة

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَابِسٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ الْمُهَالِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : مَنْ قَرَأَ سُورَةَ النَّسَاءِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ أَوْ مَنَ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ (٣٢).

#### ثواب من قرأ سورة المائدة

أَبِي رَه قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عَنْ أَبِي مَسْعُودِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمَائِدَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَبِيسٍ لَمْ يَلْتَبَسْ إِيمَانُهُ بِظُلْمٍ وَلَمْ يُشْرِكْ بِهِ أَبَدًا (٣٣) وهكذا الى اخر السور كما في المصدر المذكور.

## مسألة (9) : فضل بعض الآيات القرآنية

ثواب من قرأ أربع آيات من أول البقرة حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنْ مُعَاذٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَآيَتَيْنِ بَعْدَهَا وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا لَمْ يَرِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ شَيْئاً يَكْرَهُهُ وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ وَلَا يَنْسَى الْقُرْآنَ (٣٤).

ثواب من قرأ آية الكرسي عند منامه ومن قرأها عقيب كل صلاة حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجُهْمِ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَمٍ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ أَبَا الْحُسَيْنِ الرِّضَا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يَقُولُ مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عِنْدَ مَنْامِهِ لَمْ يَخَفِ الْفَالِجَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَنْ قَرَأَهَا بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذُو حِمَّةٍ (٣٥).

## علم فضائل القرآن

- ← فضل القرآن
- ← فضل حامل القرآن
- ← فضل قراءة القرآن
- ← فضل قراءة القرآن في البيوت
- ← فضل قراءة القرآن في الصلاة
- ← فضائل السور القرآنية
- ← فضائل الآيات القرآنية
- ← فضل الحال المرتحل
- ← فضل قراءة القرآن في المصحف

مخطط (18) علم فضائل القرآن

## علم خواص القرآن

لقد فتح الإمام الصادق (عليه السلام) هذا العلم برسالة تروى عنه الا وهي رسالة منافع القرآن العظيم وتسمى ايضا (خواص القرآن) تضمنت الخصائص الدنيوية والاخروية لكل سورة ومنافعها وفوائدها النفسية ولكل حاجة من حوائج الدنيا والاخرة ، ولهذا يكون القرآن قريبا الى نفوس المؤمنين كونه علاجاً حيويًا لكل مشاكل الانسان ويفتح مغالق الابواب المؤصدة في طريقه ، والعظمة تكمن في القرآن الكريم وكلماته القدسية ، وكذلك تكمن في الطبيب الذي يصف الدواء الذي لا يعرف اسراره وفوائده غير محمد وآل محمد كيف لا وعندهم علم القرآن الذي قال تعالى فيه ( **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ** **أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى** ) الرعد : ٣١.

قال الصادق (عليه السلام) : **وَقَدْ وَرَّثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تُسَيَّرُ بِهِ الْجِبَالُ وَتُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ وَتُحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَإِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَأَيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ( **وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** ) النمل : ٧٥ ثُمَّ قَالَ ( **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا** ) فاطر : ٣٢ فَتَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْرَثْنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تَيْنَانُ كُلِّ شَيْءٍ (٣٦).**

ولكن لا بد من معرفة الفرق بين علم الفضائل وعلم الخصائص القرآنية وهو ان الاول يركز على فضائل القرآن وثواب من يتعامل معه، والثاني يركز على الخصائص والمنافع الدنيوية والاخروية للقرآن الكريم ، وإن كان في أكثر الروايات هناك تداخل بين الفضائل والخصائص، إلا انهما علمان منفصلان فتنبه.

## مسألة (1) : خواص السور القرآنية

من يتخذ القرآن علاجاً لمشاكله يفلح لو أخذنا مشكلة من المشاكل الحقيقية فمثلاً مشكلة الزواج وصعوبته فانه يكتب سورة طه في خرقة خضراء يسهل الزواج فاذا تزوج ولم يرزق مولود فانه يكتب سورة ال عمران بزعفران وتعلق على المرأة فانها تحمل باذن الله ، واذا صعب عليها الطلق يعلق عليها سورة الشعراء ، فاذا رزقت ولد ولم يدر لبنها فانه يكتب سورة الحجر بزعفران ويسقيها للمرأة يكثر لبنها كذلك سورة الحجرات ، فاذا صعب فطامه يكتب سورة ابراهيم على خرقة بيضاء ويشدها على عضده واذا كثر عياله وقل رزقه فانه يكتب سورة يوسف ويشربها ، ويكتب سورة الحجر ويجعلها في جيبه ، وكذلك يكتب سورة الكهف ويجعلها في زجاجة ضيقة العنق. وهكذا راجع كتاب منافع القرآن المروي عن الإمام الصادق (عليه السلام).

## مسألة (2) : خواص الآيات القرآنية

وهناك آيات قرآنية لها خصائص ومنافع منها : **الْفُضْلُ بْنُ الْحُسَيْنِ الطَّبْرَسِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى الْحُسَيْنَ (عليه السلام) فَشَكَاَ إِلَيْهِ الْجُدُوبَةَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَأَتَاهُ آخِرُ فَشَكَاَ إِلَيْهِ الْفَقْرَ فَقَالَ لَهُ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَأَتَاهُ آخِرُ فَقَالَ لَهُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُرْزُقَنِي ابْنًا فَقَالَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ فُلْنَا لَهُ أَتَاكَ رَجُلٌ يَشْكُونَ أَبْوَابًا وَيَسْأَلُونَ أَنْوَاعًا فَأَمَرْتُهُمْ كُلَّهُمْ بِالاسْتِغْفَارِ فَقَالَ مَا قُلْتُ ذَلِكَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِي إِنَّمَا اعْتَبَرْتُ فِيهِ قَوْلَ اللَّهِ ( **اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا \* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا \* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا** ) نوح : ١٠-١٢ (٣٧).**

التهديب : وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ عِنْدَ مَنَامِهِ ( قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ) الكهف : ١١٠ سَطَعَ لَهُ نُورٌ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَشُو ذَلِكَ النُّورِ مَلَائِكَةٌ يَسْتَعْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ (٣٨).

الكافي : عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِدْرِيسَ الْحَارِثِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ﷺ) يَا مُفَضَّلُ اخْتِجِزْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِ ( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ) وَبِ ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) الْإِخْلَاصِ : ١ أَقْرَأَهَا عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَمَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ وَمَنْ خَلْفَكَ وَمَنْ فَوْقَكَ وَمَنْ تَحْتِكَ فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَأَقْرَأَهَا حِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاعْقِدْ بِيَدِكَ الْيُسْرَى ثُمَّ لَا تَفَارِقْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ (٣٩).

الكافي : مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا (ﷺ) بِالْحَقِّ وَأَكْرَمَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ مِنْ حِزْبٍ مِنْ حَرْقٍ أَوْ غَرْقٍ أَوْ سَرْقٍ أَوْ إِفْلَاتٍ دَابَّةٍ مِنْ صَاحِبِهَا أَوْ صَالَةٍ أَوْ أَبِقٍ إِلَّا وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَمَّا يُؤْمِنُ مِنَ الْحَرْقِ وَالْغَرْقِ فَقَالَ أَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَاتِ ( إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ) الْإِعْرَافِ : ١٩٦ . ( وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ) الزمر : ٦٧ . فَمَنْ قَرَأَهَا فَقَدْ أَمِنَ الْحَرْقَ وَالْغَرْقَ قَالَ فَقَرَأَهَا رَجُلٌ وَاضْطَرَمَّتِ النَّارُ فِي بُيُوتِ جِيرَانِهِ وَبَيْتُهُ وَسَطَهَا فَلَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ (٤٠) . واليك الفرق بين علم فضائل القرآن وعلم خصائص القرآن.

خصائص القرآن	فضائل القرآن
يبين خصائص الايات الدنيوية والأخروية	يبين مقامات ومنازل الآيات عند الله
يبين حل لكثير من المشاكل الحياتية	يبين ثواب قراءة القرآن والتعامل معه
يمكن أن يكون على شكل عوذة او حرز او كتابة او قراءة على ماء او غيره	يعتمد على قراءة السور والايات فقط

## علم طب القرآن

٥

القرآن الكريم أحد الشفائين ، وهو الدواء الناجع بشرط الايمان به لان الله تعالى يقول ( يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ) يونس : ٥٧ .  
واما على غير المؤمنين فهو عليهم عسى ( قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ) فصلت : ٤٤ .

وهو شفاء للامراض الجسدية والنفسية والعقائدية حيث قال أمير المؤمنين ( فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَائِكُمْ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنَّفَاقُ وَالْعِي وَالضَّلَالُ ) (٤١) . وأزوي عن العالم في القرآن شفاءً من كل داء . وقال داؤوا مَرَضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَاسْتَشْفُوا لَهُ بِالْقُرْآنِ فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شِفَاءَ لَهُ (٤٢) . ويتميز عن علم الفضائل وعلم الخصائص بأنه خاص لعلاج الامراض الجسدية والنفسية والعقائدية .

## مسألة ( 1 ) : طب السور القرآنية

الكافي : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ التُّوفَلِيِّ رَفَعَهُ قَالَ : مَا قُرِئَتْ الْحُمْدُ عَلَى وَجَعٍ سَبْعِينَ مَرَّةً إِلَّا سَكَنَ (٤٣) .

الكافي : عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : لَوْ قُرِئَتْ الْحُمْدُ عَلَى مَيِّتٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ رُدَّتْ فِيهِ الرُّوحُ مَا كَانَ ذَلِكَ عَجَبًا (٤٤) .

الكافي : عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرِ عَنْ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ فِي حَدِّ الصَّبَا يَتَعَهَّدُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ قِرَاءَةَ ( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ) الْفَلَقِ : ١ و ( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ) النَّاسِ : ١ كُلُّ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَخَمْسِينَ إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ كُلَّ لَمَمٍ أَوْ عَرَضٍ مِنْ أَعْرَاضِ الصَّبِيَانِ وَالْعَطَاشِ وَفَسَادِ الْمَعِدَةِ وَبُدُورِ الدَّمِّ أَبَدًا مَا تُعَوِّدُ بِهِدًا حَتَّى يَبْلُغَهُ الشَّيْبُ فَإِنْ تَعَهَّدَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ أَوْ تُعَوِّدَ كَانَ مَحْفُوظًا إِلَى يَوْمٍ يَقْبِضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ .

الكافي : عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُنْقَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ مَنْ اسْتَكْفَى بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ كُفِيَ إِذَا كَانَ بَيِّقِينَ (٤٥) . شرط الإيمان واليقين من أهم الشروط .

الكافي : الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَرْدَبِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْعُوذَةِ قَالَ : تَأْخُذُ قَلْبَهُ جَدِيدَةً فَتَجْعَلُ فِيهَا مَاءً ثُمَّ تَقْرَأُ عَلَيْهَا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً ثُمَّ تَعْلُقُ وَتَشْرَبُ مِنْهَا وَتَتَوَضَّأُ وَيُرْدَادُ فِيهَا مَاءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٤٦) .

الكافي : عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِدْرِيسَ الْحَارِثِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَا مُفَضَّلُ احْتَجِزْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَقْرَأَهَا عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ وَمِنْ فَوْقِكَ وَمَنْ تَحْتِكَ فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَأَقْرَأَهَا حِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاعْقِدْ بِيَدِكَ الْيَسْرَى ثُمَّ لَا تَفَارِقْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ (٤٧) .

- أَرَوِي عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا بَدَتْ بِكَ عِلَّةٌ تَخَوَّفْتَ عَلَى نَفْسِكَ مِنْهَا فَاقْرَأِ الْأَنْعَامَ فَإِنَّهُ لَا يَنَالُكَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ مَا تَكَرَّهُ (٤٨).  
- أَرَوِي عَنِ الْعَالِمِ : مَنْ نَالَتَهُ عِلَّةٌ فَلْيَقْرَأْ فِي جَنْبِهِ أُمَّ الْكِتَابِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنْ سَكَنتَ وَإِلَّا فَلْيَقْرَأْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَإِنَّهَا تَسْكُنُ.  
وَرَوِي أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ النَّحْلَ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَفِيَ الْمَقْدَرُ فِي الدُّنْيَا سَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهُ الْجُنُونُ وَالْجُدَامُ وَالْبَرَصُ.  
- وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ لُقْمَانَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ ثَلَاثِينَ مَلَكاً يَحْفَظُونَهُ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ حَتَّى يُصْبِحَ فَإِنْ قَرَأَهَا بِالنَّهَارِ لَمْ يَزَالُوا يَحْفَظُونَهُ حَتَّى يُمْسِيَ.

- وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ يَسَ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ أَوْ فِي نَهَارِهِ كَانَ مِنَ الْمَحْفُوظِينَ وَالْمَرْزُوقِينَ حَتَّى يُمْسِيَ أَوْ يُصْبِحَ وَمَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ وَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ أَلْفِي مَلَكٍ يَحْفَظُونَهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَمَنْ كُلَّ آفَةٍ فَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ أَذْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَحَضَرَ غُسْلَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَسْتَعْفِرُونَ لَهُ وَيُشْفِعُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ.  
- وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ الصَّافَّاتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ لَمْ يَزَلْ مَحْفُوظاً مِنْ كُلِّ آفَةٍ مَذْفُوعاً عَنْهُ كُلِّ بَلِيَّةٍ فِي الدُّنْيَا مَرْزُوقاً بِأَوْسَعِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّزْقِ وَلَمْ يُصَبِّهِ فِي مَالِهِ وَلَا فِي وُلْدِهِ وَلَا فِي بَدَنِهِ سُوءٌ مِنْ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَمَنْ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ شَهِيداً مِنْ قَبْرِهِ.

## مسألة (2) : قوارع القرآن

قوارع القرآن هي الآيات التي من قرأها كآية الكرسي أمن من شياطين الإنس والجن فإنها تفرع الشيطان وتدهاه اي تصيبه بداهية وتملكه، وهي اما رقية اوعودة او نشرة.

مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سُلَيْمِ الْكُوفِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ رُقِيَةِ الْعُقُوبِ وَالْحَيَّةِ وَالنُّشْرَةِ وَرُقِيَةِ الْمَجْنُونِ وَالْمَسْحُورِ الَّذِي يُعَدَّبُ قَالَ يَا ابْنَ سِنَانٍ لَا بَأْسَ بِالرُّقِيَةِ وَالْعُودَةِ وَالنُّشْرَةِ إِذَا كَانَتْ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شِفَاءَ لِلَّهِ وَهَلْ شَيْءٌ أَبْلَغُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْقُرْآنِ أَلَيْسَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ ( وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ) الاسراء : ٨٢ أَلَيْسَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ ( لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ) الحشر : ٢١ سَلُونَا نِعْمَتَكُمْ وَنُوقِفْكُمْ عَلَى قَوَارِعِ الْقُرْآنِ لِكُلِّ دَاءٍ (٤٩).

## مسألة (3) : العلاج بالرقية والعودة والنشرة

رقيته أرقيه رقيا : عودته بالله ، والاسم الرقي

عودة : عاذ به يعود عوداً وعباداً ومعاداً : لاذ به ولجأ إليه واعتصم.

والنشرة : رقية علاج للمجنون ، ينشر بها عنه تنشيرا.

طب الائمة : مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سُلَيْمِ الْكُوفِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ رُقِيَةِ الْعُقُوبِ وَالْحَيَّةِ وَالنُّشْرَةِ وَرُقِيَةِ الْمَجْنُونِ وَالْمَسْحُورِ الَّذِي يُعَدَّبُ قَالَ يَا ابْنَ سِنَانٍ لَا بَأْسَ بِالرُّقِيَةِ وَالْعُودَةِ وَالنُّشْرَةِ إِذَا كَانَتْ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شِفَاءَ لِلَّهِ وَهَلْ شَيْءٌ أَبْلَغُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْقُرْآنِ أَلَيْسَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ ( لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ) الحشر : ٢١ سَلُونَا نِعْمَتَكُمْ وَنُوقِفْكُمْ عَلَى قَوَارِعِ الْقُرْآنِ لِكُلِّ دَاءٍ (٥٠).

## عودة للورم في المفاصل

الحسن بن صالح الميموني قال: حَدَّثَنَا أَبُو عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): قَالَ لِي يَا جَابِرُ قُلْتُ لَبَيْتِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَفْرَأُ عَلَى كُلِّ وَرَمٍ آخِرَ سُورَةِ الْحَشْرِ (لَوْ أُرْتُلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ \* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ \* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْحَبِيزُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ \* هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) الحشر: ٢١ - ٢٤، وَأَثَلُ عَلَيْهَا ثَلَاثًا فَإِنَّهُ يَسْكُنُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، تَأْخُذُ سَكِينًا وَتُجْرُهَا عَلَى الْوَرَمِ وَتَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ أَزْهَبِكَ مِنَ الْجَدِّ وَالْحَدِيدِ وَمِنْ أَمْرِ أَثَرِ الْعُودِ وَمِنْ الْحَجَرِ الْمَلْبُودِ وَمِنْ عِرْقِ الْعَاقِرِ وَمِنْ وَرَمِ الْآخِرِ الْأَجْرِ وَمِنْ الطَّعَامِ وَعَقْدِهِ وَمِنْ الشَّرَابِ وَبَرْدِهِ امضِ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فِي الْإِنْسِ وَالْأَنْعَامِ بِسْمِ اللَّهِ فَتَحْتُ وَبِسْمِ اللَّهِ حَتَمْتَ ثُمَّ أُوتِدِ السَّكِينِ فِي الْأَرْضِ (٥١).

## عودة لإبطال السحر

عبد الله بن العلاء القرظيني قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رَبِيعِ الْأَسَدِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَأْمُرُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ وَقَدْ شَكَا إِلَيْهِ السَّحْرَ فَقَالَ اكْتُبْ فِي رَقٍّ ظَبِي وَعَلِّقْهُ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ وَلَا يَجُوزُ كَيْدُهُ فِيكَ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمُ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) يونس: ٨١، (فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ \* فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ) الاعراف: ١١٨ - ١١٩ (٥٢).

محمد بن موسى الربيعي قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُجُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ السَّلَمِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): قَالَ الْأَصْبَغُ أَخَذْتُ هَذِهِ الْعُودَةَ مِنْهُ وَقَالَ لِي يَا أَصْبَغُ هَذِهِ عُودَةُ السَّحْرِ وَالْخَوْفِ مِنَ السُّلْطَانِ تَقُولُهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا يَصْلُونَ إِلَيْكَ) بآياتنا أنتم ومن اتبعكم الغالبون) القصص: ٣٥، وَتَقُولُ فِي وَجْهِ الْمَاءِ إِذَا فَرَعْتَ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ قَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ بِصَلَاةِ النَّهَارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٥٣).

## طب القرآن

### أنواع العلاج

- قراءة القرآن
- عودة
- قوارع القرآن
- النشرة
- الرقية

### الأمراض

- ← علاج الجسد
- ← علاج الامراض النفسية
- ← علاج الامراض العقائدية

## علم خصائص القرآن

٦

وهو العلم الذي يهتم بالخصائص العامة للقرآن الكريم من حيث عالميته، ومنظومته، وخلوده وأساليبه.

## مسألة (1) : عالمية القرآن

1 . عالمية الاسلام وهو دين الله من آدم الى خاتم الانبياء

( إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ) آل عمران : ١٩ .

والدليل على ذلك ان جميع الانبياء مسلمون فقد قال الله عن ابراهيم ( ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ) آل عمران : ٦٧ ، وهذا يوسف يقول ( رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَمَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ) يوسف : ١٠١ ، واعطى الله جل وعلا ضابطة كلية وهي ( وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) آل عمران : ٨٥ .

2 . عالمية القرآن كونه الكتاب المهيمن

( وَأَرْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ ) المائدة : ٤٨ .

فالقرآن جاء مصدقا لما بين يديه من الكتب التوراة والانجيل والزبور والصحف ، بل مهيمنا عليها كلها فهو الكتاب الجامع لما فى الكتب السماوية فالتوراة الصحيحة هي قرآن بحسب القابل وبقدر موسى ، والانجيل هو قرآن بحسب القابل وبقدر عيسى ، وأما القرآن فهو بحسب القابل وبقدر محمد العظيم ( ﷺ ) . وهو القائل أعطيت الطوال مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصل سبع وستين سورة (٥٤).

3 . عالمية ولاية محمد وآل محمد

يقول العلامة الفتوى العاملي : ان ولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم هي الغرض الاقصى والمراد الافضل ، ما بعث الله احدا من خلقه، ولا بعث احدا من رسله إلا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ عليهم العهد ليقوموا عليه وليعلموا به سائر عوام الامم (٥٥) فقد ورد في أصل جابر: قال قال ابو جعفر (عليه السلام) : ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط الا بها (٥٦). بصائر الدرجات : حَدَّثَنَا السَّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) مَا نُبِيٌّ قَطُّ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنَا وَبِفَضْلِنَا عَمَّنْ سِوَانَا (٥٧). وقد مر بنا حديث أن الولاية هي قطب القرآن وجميع الكتب.

قال الإمام العسكري (عليه السلام) مَنْ دَفَعَ فَضْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَقَدْ كَذَّبَ بِالتُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنزَلَةِ فَإِنَّهُ مَا أُزِلَ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا وَأَهْمٌ مَا فِيهِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْإِقْرَارِ بِالنَّبُوَّةِ الْإِعْتِرَافِ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ وَالطَّبِيِّينَ مِنْ آلِهِ (عليه السلام) (٥٨).

## مسألة (2) : عناصر خلود القرآن

## العنصر التعليمي

القرآن خالد بخلود عناصره ومنها خلود العنصر التعليمي فيجب ان يكون المعلم خالدا بخلود القرآن ولذا قرن رسول الله (ﷺ) الكتاب مع العترة في حديث الثقلين فكان علي قima على القرآن ومعلما وحجة وترجمانا وناطقا عن الله وهكذا اولاده المعصومين الى آخر الائمة (عليهم السلام) فهم مع القرآن والقرآن معهم حيث يقترن القرآن بالعترة في جميع العوالم من عالم النذر الى عالم الدنيا والرجعة والمحشر والقيامة.

## العنصر البشري

لأنه يشمل البشرية كلها دونما فرق بين بين جنس وآخر أو عرق دون آخر قال تعالى ( وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ) سبأ : ٢٨. عكس التوراة والإنجيل فإنها لبني إسرائيل خاصة.

## العنصر المكاني

ان الدعوة عالمية في كل مكان من الارض في قوله تعالى ( هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ) التوبة : ٣٣ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ . فَإِنَّ رِسَالَةَ الْقُرْآنِ سَتَمَلَى الْأَرْضَ كُلَّهَا.

## العنصر الزماني

عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليه السلام) إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) مَا بَالُ الْقُرْآنِ لَا يَزْدَادُ عِنْدَ النَّشْرِ وَالذَّرَاسَةِ إِلَّا غَضَاصَةً فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْهُ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ وَلَا لِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ فَهُوَ فِي كُلِّ زَمَانٍ جَدِيدٌ وَعِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ غَضٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٥٩).

## العنصر الموضوعي

قال تعالى ( مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ) الأنعام : ٣٨ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ شَيْئًا يَحْتَاجُ الْعِبَادَ إِلَيْهِ إِلَّا بَيَّنَّهُ لِلنَّاسِ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ عَبْدٌ يَقُولُ لَوْ كَانَ هَذَا نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ (٦٠).

## مسألة (3) : منظومات القرآن

يحتوي القرآن على منظومات معرفية مهمة وجعل لها باباً واحداً وهو أمير المؤمنين (عليه السلام):

- ١ - المنظومة العقائدية : حيث بين مسائل التوحيد وصفات الله والعدل والنبوة والإمامة والمعاد ، وذكر مصطلحات عقائدية مهمة كالبرزخ والشفاعة والميزان والصراف والمحشر والرجعة . ولم تكن تعرف من قبل.
- ٢ - المنظومة التشريعية : فيه منظومة الفرائض وهي جميع العبادات ، ومنظومة الاحكام والتي تشمل الاحوال الشخصية من الزواج والطلاق والارث ، وجميع المكاسب حلالها وحرامها ، واحكام القضاء.
- ٣ - المنظومة الاقتصادية : وتشمل مصادر التمويل وموارد الانفاق ، ومنها ما هو شرعي كالزكاة والخمس والصدقات ، ومنها ما هو تجاري كالتجارات والصناعات والاجارات والزراعات. ثم ميز الحلال من الحرام كالربا والسرقه والغصب.
- ٤ - المنظومة الاخلاقية : وتحتوي على بيان محاسن الاخلاق ومساوئ الاخلاق ، وطريقة الموازنة بين الافراط والتفريط.
- ٥ - المنظومة التربوية : وهي التي تهتم بتربية الفرد والمجتمع وتعتمد على مبدأ الترغيب والترهيب.
- ٦ - المنظومة السياسية : وتعتمد على تنصيب الحاكم بجعل الهي بحسب مواصفات الاصطفاء والعصمة لان الحاكية لله بقوله

( وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ) البقرة : ٣٠ لإقامة دولة العدل الالهي ، وبسبب طغيان أهل الباطل من قابيل الى ظهور الإمام المهدي فلا زالت الدولة دولة باطل الى أن يأذن الله بدولة الحق. لان آل محمد هم ساسة العباد واران البلاد.

## مسألة (4) : أساليب القرآن

إذا اردت ان تؤثر في اي مجتمع لا بد ان تأتي من الباب الذي يحبه المجتمع ويهواه ولا بد ان تأتي بما يعرفون لا بما يجهلون. وهكذا جاء القرآن الكريم بأساليب يعرفها المجتمع بأسلوبه وفنونه فتحدثهم بما يعرفون لا بما يجهلون. ونعرف ان من صفات معاجز الانبياء ان تأتي بما تفوقت فيه اوساطهم ففي زمان موسى انتشر السحر فجاء موسى بالعصا ليعجزهم، وكان زمان عيسى زمان تفوق فيه الطب فجاء عيسى لا ليبرئ الاكمة والابرص فحسب بل ليحيي الموتى. وجاء محمد بمعجزة اللغة حيث قد وصل العرب في ذلك الى درجات رفيعة في الشعر والنثر. ولذلك جاء القرآن بلغة العرب وبأساليب اللغة فمنها:

### 1 - اسلوب القصة

اشتهر لكل قبيلة قاصها وكان يتمتع القاص بالحفظ والذكاء والقدرة على التأثير وكانت القصص بألوان مختلفة (عن البطولات وخوراق العادات او قصص المجون والخلاعة او قصص على لسان الحيوانات او قصص عن شيوخ القبائل او عن السعالي والجن وغيرها) وتمتاز هذه القصص بالحكمة والمواعظ واكثر القصص خيالية لا وجود لها انما هي من نسج خيال القاص. جاء القرآن بأسلوب القصص لكنها قصص الامم والانبياء قصص حقيقية لا خيالية قصص للعبرة لا للتسلية : ( **إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ** ) آل عمران : ٦٢ لكنهم ماذا قالوا : ( **إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ) القلم : ١٥.

### 2 - اسلوب الامثال

وكانت الامثال سلاح الحكماء ولكل قبيلة حكيمةا والمثل فيه ثلاث مميزات (ايجاز اللفظ ، حسن التشبيه ، واصابة المعنى) ومن امثلة العرب (اكل الدهر عليه وشرب) يضرب للشيء القديم، (تركتمهم في حيص وبيص) يضرب للذي يقع في شيء لا مخرج منه (الحديث ذوشجون) ذو تفرعات. فجاء القرآن بأروع الامثال : ( **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** ) الإسراء : ٢٩ يضرب لتقدير المعيشة، ( **الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ** ) يوسف : ٥١، يضرب للحق اذا بان وثبت، ( **كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ** ) المؤمنون : ٥٣، يضرب لكل من يدعي الحق. وضرب الله الامثال للناس لعلهم يعقلون.

### 3 - اسلوب الملاحن والالغاز

اللحن عند العرب الفطنة ( **وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ** ) محمد : ٣٠. اي فحواه ومعناه بالفطنة واللغز هو التعمية والتوريه كانت العرب تقول الملاحن والالغاز بالشعر، والنثر فجاء القرآن بهذا الاسلوب منها: ( **وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ** ) الاسراء : ٦٠ فسرها رسول الله بنبي امية. ومثال آخر في قصة ابراهيم لما كسر الاصنام وعلق الفأس برأس كبيرهم : ( **قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ** ) ان كانوا ينطقون ) الانبياء : ٦٣.

احد المعترضين قال ان ابراهيم كذب لانه قال بل فعله كبيرهم. فقال الصادق (عليه السلام) : ( فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم، قال وكيف ؟ بل علق فعلة كبيرهم على النطق ) اي ان نطقوا فعلة كبيرهم وان لم ينطقوا لم يفعل كبيرهم.

### 4 - اسلوب المناظرة والمجادلة

العرب كثيرو المجادلة لما يتمتعوا به من الفطنة والذكاء ونقلت كثير من المناظرات بين النعمان بن المنذر وكسرى وغيرها وهم برعوا في علم الكلام. فجاء القرآن بهذا الاسلوب من المخاطبة والمجادلة : ( **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** ) الغاشية : ١٧، ( **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ \* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ** ) يس : ٧٨- ٧٩.

## 5 - اسلوب القسم

القسم بالمقدسات لتأكيد المقالات والحقائق وكانت العرب تقسم بهبل واللات والعزى، فجاء القرآن ليقسم بالمقدسات حقا وصدقا فأقسم بالله ورسوله وأهل بيته وبعض المخلوقات تأكيدا لحقائق الايمان ، ولله ان يقسم بمخلوقاته وليس لمخلوقاته ان تقسم الا بالله.

### خصائص القرآن



مخطط (20) خصائص القرآن

## علم الإعجاز القرآني

٧

## مسألة (1) : ما هي المعجزة

المعجزة : أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة يأتي بها مدعي النبوة أو الامامة .  
صفات المعجزة :

١ - (امر خارق للعادة) : لأنه لو لم يكن معجزة، لقدرة الناس على مجاراته، مع انه بأساليب العرب فاحتج القرآن عليهم بما يعرفون لا بما يجهلون.

٢ - (مقرون بالتحدي) : نزل القرآن في وسط قوم فصحاء بلغاء شعراء وخطباء وتحداهم بأرقى فنون العصر وهي اللغة والفصاحة والبلاغة. فقال تعالى ( فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ) الطور : ٣٤ ثم تحداهم ان يأتوا بسورة من مثله ولو كانت صغيرة كسورة العصر، والكوثر فقال: ( أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ) يونس ٣٨، فلما عجزوا عن ذلك مع ما فيهم من البلغاء والشعراء والفصحاء والحكماء فاختاروا ما هو أشد من اختراع الكلمة وهو محاولة التصفية الجسدية للرسول ولأصحاب الرسالة. فاحتملوا السيوف على مجاراته بالحروف.

٣ - (سالم عن المعارضة) : لان المعجزة اذا عارضها ما يشابهها فإنها تسقط عن الاعجاز لكن التحدي قائم الى يوم القيامة ولا بد انه سالم عن المعارضة ليبقى وجه الاعجاز. وقد اخبر الله تعالى بعجزهم فقال ( قُلْ لَنْ يَجْتَمِعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ) الإسراء : ٨٨.

## مسألة (2) : معجزة القرآن الناطق

إن لرسول الله (ﷺ) معجزتان الاولى القرآن والثانية هو الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) القرآن الناطق قال الرضا (عليه السلام) : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مَا لِلَّهِ نَبَأٌ أَعْظَمُ مِنِّي وَمَا لِلَّهِ آيَةٌ أَكْبَرُ مِنِّي، وَقَدْ عُرِضَ فَضْلِي عَلَى الْأُمَّةِ الْمَاضِيَةِ عَلَىٰ اخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهَا فَلَمْ تُقَرَّرْ بِفَضْلِي (٦١) .

## مسألة (3) : أنواع المعجزة

هناك نوعان من المعجزة :

## المعجزة الحسية

وهي ما تدرك بالحواس وكانت معجزات الانبياء كلها معاجز حسية كالطوفان وعصى موسى، احياء الموتى لعيسى وكذلك شق القمر، وتسبيح الحصى بين يدي نبينا الاكرم (ﷺ) الخ.

## المعجزة الفكرية

لما كانت هذه الشريعة باقية الى يوم القيامة فلا بد لكل فرد من الامة ان يرى صدق الدعوة المحمدية ببصيرة فتكون شاهد صدق وسند النبوة ولتكون الحجة ابلغ واعم فكان القرآن معجزة فكرية . فالمعاجز الحسية تشاهد بالأبصار وتذهب لوقتها، والمعاجز العقلية تشاهد بالبصيرة وتبقى حية دائمة.

## مسألة (4) : خصائص معجزة القرآن

١ - موافقته لأرقى فنون العصر

لا بد للمتحمدي ان يأتي بجنس ما يعرفون لا بما يجهلون والا فلا يصح التحدي ولهذا جاءت معظم معاجز الانبياء مشابهة لأرقى فنون العصر فاشتهر في زمن موسى السحر فجاء لهم بالسحر والعصا فأول من اذعن له هم السحرة لانهم من أرباب الفن، واشتهر في زمن عيسى الطب فجاء بما عجزوا عنه الأطباء وهو ابراء الاكمه والابرص بل واحياء الموتي التي لا يقدر عليها احد، واشتهر في زمن النبي (ﷺ) عند العرب الفصاحة والبلاغة فجاء القرآن بأسلوبهم وتحداهم بجزء من القرآن فاختروا السيوف على الحروف. ومن الجدير بالذكر ان اللغة تعني الفكر فإذا حُرِفَت المعاني حُرِفَ الفكر.

٢ - القرآن سند النبوة

من فوائد المعجزة انها السند الشرعي للنبوة ليثبت صدق الدعوى للرسول فان كل هذه الآيات تؤكد صدق الرسالة والرسول.

٣ - القرآن معجزة خالدة

ان معجزة الرسول خالدة بينما معاجز الانبياء السابقين مؤقتة بتوقيت عصرهم وذلك تبعا لرسالاتهم حيث كانت محددة في بلدهم وعصرهم، ومن جاء بعدهم نقلوها لهم بالتواتر. اما معجزة الاسلام ( القرآن ) فانه لم يخص عصر النزول فقط واصحابه بل جعلها لله صالحة لكل زمان ومكان فلا بد لكل انسان ان يدرك هذه المعجزة لأنها معجزة فكرية.

٤ - القرآن معجزة فكرية

ان العقل البشري يتطور في كل جيل وزمان وأراد الله سبحانه وتعالى ان يفجر ثورة الفكر والعقل البشري ليحثه على التفكير والاعتبار والتدبر : ( سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَمْ وَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ) فصلت : ٥٣ ، وكثيرا ما يكرر القرآن في آياته ( لعلهم يتفكرون ، يعتبرون ، ينظرون ).

## مسألة (5) : وجوه الإعجاز

القرآن كله معجزة ويمكن ان يلحظ فيه عدة وجوه للإعجاز وبشكل عام يمكن ان نقسمه الى وجهين رئيسيين هما : (القرآن معجزة في قلبه وقالبه) لذلك فإن كلام الخالق فوق كلام المخلوقين.

اولاً : وجوه الإعجاز في قلبه (ألفاظه)

١ - قال القاضي ابوبكر : وجه الإعجاز ما فيه من النظم والتأليف والترصيف المغاير للنظم المعتادة عند العرب وأساليبهم.

٢ - وقال فخر الدين : وجه الإعجاز الفصاحة.

٣ - وقال الزملاكي : اعتدال مفرداته تركيبيا ووزناً.

٤ - وقال حازم في منهاج البلغاء : وجه الإعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحاءها على خلاف قول البلغاء فان البلاغة تقوى وتضعف في مؤلفاتهم وكذلك الشعراء في شعرهم فانه قد يشتهر بيت واحد يسمى بيت القصيد.

ثانياً : وجوه الإعجاز في قلبه (معناه)

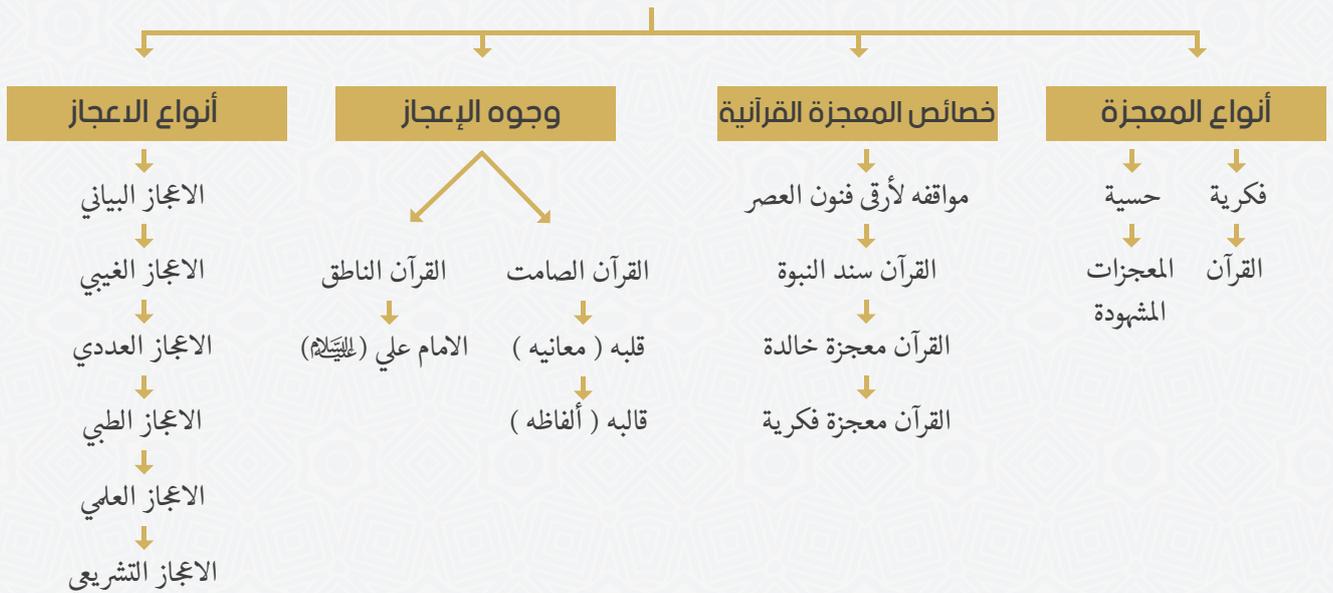
١ - قدرة القرآن ان يفسر بعضه بعضا ما يعجز أي نص أدبي على ذلك.

- ٢- قصص القرآن وانبأؤه الغيبية في الامم السابقة بما فيها من عبر وامثال وحكم.
- ٣- الانباء بالغيب : من اخبار النبي بدخوله المسجد الحرام واخبار يوم القيامة والرجعة وقيام القائم.
- ٤- الاخبار بما في الضمائر.
- ٥- الاشارات العلمية الى علوم الطب والفلك والاقتصاد والزراعة والعلوم الصرفة.
- ٦- المنظومات المعرفية ( العقائدية ، والفقهية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والاخلاقية )

### مسألة (6) : أنواع الإعجاز القرآني

- الاعجاز البياني : هو قدرة القرآن الكريم على إيصال المعاني بأفصح بيان وأوجز عبارة وأبلغها.
- الاعجاز العددي : هو أخذ بعض التكرارات وأماكن الجمل والآيات أو تحويل الحروف الى الارقام بواسطة حساب الأجدد للخروج بعملية حسابية تصادق على حقيقة من الحقائق.
- الاعجاز العلمي : هو اخبار القرآن بالحقائق العلمية المختلفة كعلم الفضاء والبحار وعلم التشريح وغيرها.
- الاعجاز الطبي : هو اخبار القرآن بحقائق الخلق لا سيما الانسان وصفاً وعلاجاً.
- الاعجاز التشريعي : وهو اخبار القرآن بقوانين تشريعية تنظم علاقة الانسان بخالقه (العبادات ) وبمجتمعه ( المعاملات ) وبيئته ( حقوق الجماد والنبات والحيوان )
- الاعجاز الغيبي : ويقصد به إشارة القرآن للامور الغيبية التي لها علاقة بالماضي او الحاضر او المستقبل ( فيه خبر ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وحكم ما بينكم ).

## المعجزة



## علم لغة القرآن

٨

## مسألة (1) : كل وحى نزل باللغة العربية

جاء القرآن باللغة العربية ( **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ) يوسف : ٢ وهي لغة أهل الجنة وعن الصادق (عليه السلام) ما أنزل الله تعالى كتاباً ولا وحياً إلا بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء (عليهم السلام) باللسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا بالعربية فإذا كلم به قومهم كلمهم بالعربية (٦٢).

## مسألة (2) : فضل القرآن على اللغة العربية

- ١- ان القرآن حفظ لغة العرب بلهجتها وأساليبيها من الانقراض أو الانجراف.
- ٢- ان القرآن فجر معاني هذه اللغة ما جعل القرآن كثير الوجوه والمعاني.
- ٣- ان القرآن أسس لعلوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة والمعاني، ولم يؤلف في علوم اللغة قبل نزول القرآن.
- ٤- ان القرآن عندما جاء بلهجات العرب ألف قلوب القبائل العربية وحفظ لهجاتها.
- ٥- قيل ان القرآن استخدام ما هو الافصح عند قريش. والقبائل فهو من باب الانتقاء اللغوي الافصح.

## مسألة (3) : القرآن الكريم وأنظمة اللغة العربية

لقد أحيا القرآن الكريم اللغة العربية بكل أبعادها ، وأنعش كل مباحثها ، حتى تمايزت علوم أختصت بالقرآن الكريم وخدمته منها ( علم الرسم القرآني، وعلم اعراب القرآن، وعلم القراءات، وعلم أحكام التلاوة، وعلم الدلالة). وكل علم ينتمي الى نظام لغوي. ولكل لغة نظام وان القرآن الكريم أحيا أنظمة اللغة العربية.

١- النظام الخطي : وهو كتابة الحروف ويعرف من خلال قواعد الاملاء ، وأنواع الخطوط ، وأشكالها ، ومن العلوم القرآنية التي انبثقت منه ( علم الرسم القرآني، وهو علم مستقل اخذ على عاتقه رسم المصحف وضبطه بالشكل وضبط علامات التلاوة ، واما علم الخط فأول ما كتب بالخط الكوفي. وقد ذكر القام في القرآن بقوله تعالى : **( اقرأ باسم ربك الذي خلق \* خلق الإنسان من علق \* اقرأ وربك الأكرم \* الذي علم بالقلم )** العلق : ١- ٤.

٢- النظام الصرفي : وهو العلم الذي يهتم بتصريف الكلمة من المصدر الى ازمة الفعل الثلاث، كما يهتم باشتقاق الكلمة وجذرها ويستفاد من هذا النظام في علم الرسم القرآني، وعلم القراءات .

٣- النظام النحوي وهو العلم الذي يهتم بأواخر الكلمة من البناء والاعراب ، ويستفاد من هذا النظام في ثلاثة علوم وهي علم اعراب القرآن الكريم والذي يسمى اليوم ( بالنحو القرآني ) ، وعلم الرسم القرآني ، وعلم القراءات .

٤- النظام الصوتي : وهو العلم الذي يهتم بمخارج الحروف مفردة ومجمعة ، فيحدث لأجل ذلك تقارب مخارج الحروف فتكون ظاهرة صوتية تسمى بالإدغام او الاخفاء او الاظهار ، وهو يدخل في علم احكام التلاوة ، وعلم القراءات .

٥- النظام الدلالي : وهو النظام الذي يهتم بمعاني الخطاب ويوظف علوم البلاغة في فهم النص من البيان والبديع والفصاحة وبين الظاهر والباطن ، ويدخل علم التفسير في هذا النظام .

## علم حرمة القرآن

٩

ان توقير القرآن واحترامه من توقير الله تعالى لأنه كلامه ، فزيادة الشرف بشرف النسبة له جل وعلا ، وهكذا كل ما هو مرتبط به وعائد اليه من رسله وملائكته وكتبه وبيته فهي حرمة الله ومن تمام شكر النعمة عرفان الحرمة ، ومع ذلك فقد لزم الله المكلفين بتكاليف الاحترام الواجب للقرآن الكريم وهناك مسائل كثيرة تتعلق في حرمة القرآن نشير الى بعضها .  
ولم يؤلف مؤلف في الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن غير موسوعة أهل البيت القرآنية.

## مسألة ( 1 ) : فضل توقير القرآن

قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) : الْقُرْآنُ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَنْ وَقَرَ الْقُرْآنَ فَقَدْ وَقَرَ اللَّهَ وَمَنْ لَمْ يُوقِرِ الْقُرْآنَ فَقَدْ اسْتَحَفَّ بِحُرْمَةِ اللَّهِ ، وَحُرْمَةِ الْقُرْآنِ عَلَى اللَّهِ كَحُرْمَةِ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ ، وَقَالَ يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِتَوْقِيرِ كِتَابِهِ يَزِدْكُمْ حُبًّا وَيُحَبِّبْكُمْ إِلَى خَلْقِهِ (٦٣).

## مسألة ( 2 ) : حرمة إهانة القرآن

لا سيما وان رسول الله وهو يستشرف المستقبل يعلم ما ينتهك من تلك الحرمات :  
ففي الحِصَالِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ بِحَيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُصْحَفُ وَالْمَسْجِدُ وَالْعِثْرَةُ ، يَقُولُ الْمُصْحَفُ : يَا رَبِّ حَرِّقُونِي وَمَزَّقُونِي وَيَقُولُ الْمَسْجِدُ : يَا رَبِّ عَطِّلُونِي وَصَيِّعُونِي ، وَيَقُولُ الْعِثْرَةُ : يَا رَبِّ قَتَلُونَا وَطَرَدُونَا وَشَرَّدُونَا ، فَأَجْتُمُوا لِلرُّكْبَتَيْنِ لِلْخُصُومَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِي أَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ (٦٤).  
الكافي : عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ : ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَسْجِدٌ خَرَابٌ لَا يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُهُ وَعَالِمٌ بَيْنَ جِهَالٍ وَمُصْحَفٌ مُعَلَّقٌ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْعُبَارُ لَا يُقْرَأُ فِيهِ (٦٥).  
إن رسول الله عندما يتكلم بالغييب فإنه لا يبد وأن يتحقق هذا الامر على أرض الواقع ، وقد تحقق بعد شهادته ، نعم حرق المصحف ، ومزق ، فقد حرق عثمان المصاحف ، ومزق معاوية القرآن عندما رفعه على الرمح ، وكذلك مزقه الوليد عندما جعله غرضاً يتراسقه بالسهم ، واما مسجد رسول الله (ﷺ) فقد عطلوه عن وصيه وضيعوا تعاليمه ، واما العترة فخرها اشهر من ان يذكر. (فقتل من قتل، وسبي من سبي) فهل بقيت حرمة لكتاب الله أو بيت الله ، أو لعترة نبي الله أليس القرآن و الكعبة و المسجد و العترة رموز الاسلام، فماذا انتهكت؟

## مسألة ( 3 ) : مسائل شرعية خاصة بحرمة القرآن

ولاجل زيادة الحرمة للقرآن أزم الله عباده بواجبات شرعية اتجه القرآن، بل حملهم تكاليف خاصة بحرمة القرآن، ومع ان مصادر هذا العلم متوفرة في تراث أهل البيت (عليهم السلام) و اكدت عليه رسائل مراجعنا الكرام إلا انه لم يحض باهتمام الباحثين. واليك بعض النصوص والفتاوى: تحريم مس كتابة القرآن على المحدث بالحدث الاكبر كالجنابة والحيض والنفاس ، وكذلك بالحدث الاصغر كالبول والغائط والريح والنوم .

فَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : الْمُصْحَفُ لَا تَمَسُّهُ عَلَى غَيْرِ طَهْرٍ وَلَا جُنْبًا وَلَا تَمَسَّ خَيْطَهُ وَلَا تُعَلِّقُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ( لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ) الواقعة : ٧٩.

الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرَسِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ ( لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ) الواقعة : ٧٩ قَالَ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْجُنَائِبَاتِ وَقَالَ لَا يَجُوزُ لِلْجُنْبِ وَالْحَائِضِ وَالْمُخْدِتِ مَسُّ الْمُصْحَفِ (٦٦).

كراهة مس ما بين السطور والهامش اذا لم يكن طاهرا.

حرمة قراءة العزائم الاربعة للمحدث بالحدث الاكبر.

وجوب إزالة النجاسة عن ورق المصحف وخطه بل عن جلده.

يحرم كتابة القرآن بالمركب النجس ( الدم ).

لا يجوز اعطاء القرآن بيد الكافر.

يحرم بيع المصحف الشريف على الكافر على الاحوط الا اذا كان لارشاده.

يحرم اخذ المصحف لارض العدو.

### الحرمة ثلاث



مخطط (22) حرمة القرآن

## علم آداب القرآن

١٠

لكي تكون القراءة فعالة ومؤثرة في نفوس المسلمين عليهم ان يراعوا آداب القراءة وهي المقدمة الاولى ، ثم يطبقوا شروط القراءة الصحيحة وهي المقدمة الثانية ، ثم يطبقوا شروط التلاوة الصحيحة كمقدمة ثالثة وهكذا تكون القراءة منتجة وفعالة ، وسوف نأخذ هذه المقدمات بالتفصيل كما وردت عن أهل القرآن وهي :

## مسألة ( 1 ) : المقدمة الاولى : آداب القراءة

## النية الخالصة

والنية تتضمن الباعث الحقيقي وراء القراءة ، وبتعبير ادق ، لمن تقرأ ؟ فلا يخلو الامر من احتمالات ثلاثة : احتمال انك تقرأ خوفا من العذاب وهذه عبادة العبيد وهي حسنة ، واحتمال انك تقرأ لأجل الثواب وهي عبادة التجار وهي حسنة ، واحتمال انك تقرأ حبا لله ولكلامه خالصا مخلصا لله وهي احسن وهي عبادة الاحرار. واذا لم يكن هذا ولا ذاك كان الرياء والسمعة حصة القارئ. ولذا ورد عنهم (عليهم السلام) ان القراءة ثلاثة : الخصال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامِ النَّاشِرِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: قُرَأَ الْقُرْآنُ ثَلَاثَةً رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاتَّخَذَهُ بِضَاعَةً وَاسْتَدْرَكَ بِهِ الْمُلُوكَ وَاسْتَطَالَ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَرَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَحَفِظَ حُرُوفَهُ وَصَيَّعَ حُدُودَهُ وَرَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَوَضَعَ دَوَاءَ الْقُرْآنِ عَلَى دَاءِ قَلْبِهِ فَاسْتَهَرَ بِهِ لَيْلَهُ وَأَطْمَأَ بِهِ نَهَارَهُ وَقَامَ بِهِ فِي مَسَاجِدِهِ وَتَجَافَى بِهِ عَنْ فِرَاشِهِ فَبِأَوْلَيْكَ يَدْفَعُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْبَلَاءَ وَبِأَوْلَيْكَ يُدِيلُ اللَّهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَبِأَوْلَيْكَ يُزِيلُ اللَّهُ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ فَوَلَّاهُ هَؤُلَاءِ قُرَأَ الْقُرْآنَ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ (٦٧).

وقد بين آل محمد حقائق نفسية لهؤلاء القراء وهي منطبقة تماما على القراء اليوم إن خيرا فخير وإن شرا فشر، وفي الرواية التالية تبين مصير هؤلاء القراء يوم القيامة .

الخصال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

قَالَ : الْقُرَاءُ ثَلَاثَةٌ قَارِئٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ لِيَسْتَدِرَّ بِهِ الْمُلُوكَ وَيَسْتَطِيلَ بِهِ عَلَى النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَقَارِئٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَحَفِظَ حُرُوفَهُ وَصَيَّعَ حُدُودَهُ فَذَاكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَقَارِئٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَتَرَ بِهِ تَحْتَ بُرُوسِهِ ، فَهُوَ يَعْمَلُ بِمُحْكَمِهِ وَيُؤْمِنُ بِمُنْشَأِهِ وَيُقِيمُ فَرَائِضَهُ وَيُحِلُّ حَلَالَهُ وَيُحْرِمُ حَرَامَهُ فَهَذَا مِمَّنْ يُنْقِذُهُ اللَّهُ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيَشْفَعُ فِيمَنْ شَاءَ (٦٨).

## الطهارة

والطهارة على أربعة انواع :

١- طهارة الظاهر : من الخبث والحديث ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: الْمُضْحَفُ لَا تَمَسَّهُ عَلَى غَيْرِ طَهْرٍ وَلَا جُنْبًا وَلَا تَمَسَّ حَيْطُهُ وَلَا تُعَلِّقُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ( لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ) الواقعة : ٧٩.

٢ - طهارة الجوارح : العين من الخيانة ، والسمع من اللغو والغيبة ، واللسان من الكذب والنميمة والغيبة ، واليد من السرقة والقتل والبطن من الحرام والشبهة ، والفرج من الزنا واللواط ، والرجل : من المشي الى الباطل والحرام ، فرحم الله من عف بطنه وفرجه ويده ولسانه وعينه وسمعه.

٣ - طهارة القلب : من افتك الامراض هي الشك والشبهة والنفاق والرياء

٤ - طهارة السر : المسالمة لله ولرسوله وآل بيته سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم بعد المولاة لهم والبراءة من أعدائهم.

### السواك

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَظَّفُوا طَرِيقَ الْقُرْآنِ قَبْلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طَرِيقُ الْقُرْآنِ قَالَ أَفْوَاهُكُمْ قِيلَ بِمَاذَا قَالَ بِالسَّوَاكِ (٦٩).

### الدعاء

وورد قراءة الدعاء قبل أخذ المصحف وبعد الانتهاء من قراءة القرآن ، حيث يطلب المؤمن التوفيق في فهم القرآن والاتعاظ بمواعظه ، وان ادعية الائمة المعصومين تحتوي على شروط القراءة الصحيحة وتنبيهات علمية دقيقة جاءت في قالب الدعاء عند أخذ المصحف. كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ حِينَ يَأْخُذُ الْمُصْحَفَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ الْمُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِكَ عَلَى رَسُولِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَلَامُكَ النَّاطِقُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ جَعَلْتَهُ هَادِيًا مِنْكَ إِلَى خَلْقِكَ وَحَبْلًا مُتَّصِلًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي نَشَرْتُ عَنْكَ وَكِتَابَكَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ عِبَادَةً وَقِرَاءَتِي فِيهِ فِكْرًا وَفِكْرِي فِيهِ اغْتِبَارًا وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ اتَّعَظَ بِبَيَانَ مَوَاعِظِكَ فِيهِ وَاجْتَنَبَ مَعَاصِيكَ وَلَا تَطْبَعْ عِنْدَ قِرَاءَتِي عَلَى قَلْبِي وَلَا عَلَى سَمْعِي وَلَا تَجْعَلْ عَلَيَّ بَصْرِي غِشَاوَةً وَلَا تَجْعَلْ قِرَاءَتِي قِرَاءَةً لَا تَدْبُرُ فِيهَا بَلْ اجْعَلْنِي أَتَدَبَّرُ آيَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ آخِذًا بِشَرَائِعِ دِينِكَ وَلَا تَجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ غَفْلَةً وَلَا قِرَاءَتِي هَذْرًا إِنَّكَ أَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ (٧٠).

ففي هذا الدعاء ثلاث فقرات : الفقرة الاولى تختص بتأكيد الايمان بهذا الكتاب المقدس وانه من عند الله جل وعلا ، والفقرة الثانية فيها شروط القراءة الصحيحة حيث يطلب القارئ من الله التحلي بها ، والفقرة الثالثة شخّصت اساليب القراءة الخاطئة حيث يطلب القارئ من الله التحلي عنها .

وهناك ايضا دعاء عند الانتهاء من قراءة القرآن وعند الفراغ منه، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ مَا قَصَيْتَهُ مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي أُنزِلْتَ عَلَى نَبِيِّكَ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُجِلُّ حَلَالَهُ وَيَحْرُمُ حَرَامَهُ وَيُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ وَاجْعَلْهُ لِي أُنْسًا فِي قَبْرِي وَأُنْسًا فِي حَشْرِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تُرْقِيهِ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا دَرَجَةً فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧١).

### استقبال القبلة

مرة يكون استقبال القبلة واجبا كما في الصلوات ، ومرة يكون مستحبا كما في كثير من الامور، منها في الدعاء ، وفي قراءة القرآن وفي الذكر ، وفي التعقيب ، وفي سجدة الشكر وفي سجدة التلاوة وفي الاحتضار .

### الاستعاذة

عن الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في تفسيره ، قَالَ الْحَسَنُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَمَا قَوْلُهُ الَّذِي نَدَبَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَأَمَرَكَ بِهِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : إِنَّ قَوْلَهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ أَيْ أَمْتَعُ بِاللَّهِ، السَّمِيعِ لِمَقَالِ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ وَلِكُلِّ الْمَسْمُوعَاتِ مِنَ الْإِغْلَانِ وَالْإِسْرَارِ الْعَلِيمِ بِأَفْعَالِ الْأَبْرَارِ وَالْفَجَّارِ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا لَا يَكُونُ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَالشَّيْطَانُ هُوَ الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرِ الرَّجِيمِ الْمَرْجُومُ بِاللَّعْنِ، الْمَطْرُودُ مِنْ بَقَاعِ الْخَيْرِ وَالْإِسْتِعَاذَةُ هِيَ مِمَّا مَا قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ- عِنْدَ قِرَاءَتِهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ: ( فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ \* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ( النحل : ٩٨ - ١٠٠ (٧٢).

عن سماعه عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله : ( فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ) قلت : كيف أقول قال : تقول : أستعِذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقال : إن الرجيم أخبث الشياطين، قال : قلت له : لم يسمى الرجيم قال : لأنه يرحم، قلت : فانفلت منها بشيء قال : لا قلت : فكيف سمي الرجيم ولم يرحم بعده قال : يكون في العلم أنه رجيم . عن الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سألته عن التعوذ من الشيطان عند كل سورة نفتحها، قال : نعم فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم- وذكر أن الرجيم أخبث الشياطين، فقلت: لم سمي الرجيم قال : لأنه يرحم، فقلنا: هل ينفلت شيئاً إذا رجم قال: لا ولكن يكون في العلم أنه رجيم (٧٣).

### التسمية

عن صفوان الجمال قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) ما أنزل الله من السماء كتاباً إلا وفاتحته (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، وإنما كان يعرف انقضاء السورة بنزول (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ابتداءً للأخرى (٧٤).  
وورد كل امر ذي بال (أي مهم) لم يذكر فيه (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فهو ابتر، وان يجهر بالبسملة، ولذا يستحب ذكر البسملة قبل قراءة القرآن ولو آية واحدة. فلا بد لقراء الحتمات القرآنية عندما يتشاركون في قراءة جزء من القرآن ان يقرؤوا البسملة عند الابتداء وهي من علامات المؤمن، وقد تعرضت البسملة لمحاولات الحذف من المصحف على يد معاوية (لعه الله)، وكان المشركون يكرهونها.

عن عمرو بن شمر قال سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) أني أؤم قومي فأجهر ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ نَعَمْ فَأَجْهَرُ بِهَا قَدْ جَهَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي جَاءَ أَبُو جَهْلٍ وَالْمُشْرِكُونَ يَسْتَمْعُونَ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا قَالَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَهَرَبُوا فَإِذَا فَرَعَ مِنْ ذَلِكَ جَاءُوا فَاسْتَمَعُوا قَالَ وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ إِنَّ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ لَيُرَدِّدُ اسْمَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَيَجِبُهُ فَقَالَ جَعْفَرُ (عليه السلام) صَدَقَ وَإِنْ كَانَ كَذُوبًا قَالَ فَأَنْزَلَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ (وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا) (الاسراء : ٤٦، وهو (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (٧٥).

### مسألة ( 2 ) : شروط القراءة الصحيحة

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) يَقُولُ آيَاتُ الْقُرْآنِ خَزَائِنٌ فَكَلَّمَا فَتَحَتْ خَزَانَةٌ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْظُرَ مَا فِيهَا (٧٦).  
ان كل كلمة في كتاب الله على وجوه، وكل آية من كتاب الله على قواعد وأصول، يحتاج المتأمل فيها الى دراستها ودراسة حيثياتها كما يصل الى فهم القرآن، وخير القراءة قراءة التبتل حتى يصل الى التدبر والتفكير والاعتبار.

### التبتل

اي الانقطاع قال تعالى ( وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ) المزل : ٨، وانقطع اليه بالعبادة وجرّد نفسك عما سواه، يقول القمي: أخلص اليه اخلاصاً. وان لهذه المرتبة اوقات للخلو بالله وكتابه وهي الليل فعن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عَزَّ وَجَلَّ ( إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ) المزل : ٦ قَالَ يَعْنِي بِقَوْلِهِ وَأَقْوَمُ قِيلاً قِيَامَ الرَّجُلِ عَنْ فِرَاشِهِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُرِيدُ بِهِ غَيْرُهُ (٧٧).

وان خير من يصف الانقطاع الحقيقي هو امام المتقين أمير المؤمنين (عليه السلام) : أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُونَهُ تَرْتِيلًا، يُحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَثْبِرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، وَتَهَيِّجُ أَحْزَانَهُمْ بُكَاءً عَلَى ذُنُوبِهِمْ، وَوَجَعَ كَلُومَ جَوَانِحِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا

بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيْقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً وَتَطَلَّعَتْ إِلَيْهَا أَنْفُسُهُمْ شَوْقاً، فَظَنُّوا أَنَّهَا نُصِبَ أَعْيُنُهُمْ حَافِينَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ يُمَجِّدُونَ جَبَّاراً عَظِيماً مُفْتَرِّشِينَ جِبَاهَهُمْ وَأَكْفَهُمْ وَرُكْبَهُمْ وَأَطْرَافَ أَفْدَانِهِمْ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يَخْجَرُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَأَبْصَارَهُمْ، وَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا جُلُودُهُمْ، وَوَجَلَّتْ مِنْهَا قُلُوبُهُمْ، وَظَنُّوا أَنَّ صَهِيلَ جَهَنَّمَ وَزَفِيرَهَا وَشَهيقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ (٧٨).

### الترتيل

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ( وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ) المزمّل : ٤ ، قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَيْنَهُ تَبَيُّناً وَلَا تَهْدُهُ هَذَّ الشَّعْرِ وَلَا تَنْتَرُهُ نَثْرَ الرَّمْلِ وَلَكِنْ أَفْرَعُوا قُلُوبَكُمْ الْقَاسِيَةَ وَلَا يَكُنْ هُمْ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ (٧٩).

ومعنى البيان اي التفسير ومعرفة المراد منه ، وهو غير المعنى المتعارف من القراءة المرتلة ، بل الوقوف على كنوز القرآن كما في الرواية التالية : الكافي : عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَفْرَأُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةٍ فَقَالَ لَا قَالَ فِي لَيْلَتَيْنِ قَالَ لَا قَالَ فِي ثَلَاثٍ قَالَ هَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِرَمَضَانَ حَقّاً وَحُرْمَةً لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنَ الشُّهُورِ وَكَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقْرَأُ أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ أَوْ أَقَلِّ إِنَّ الْقُرْآنَ لَا يُقْرَأُ هَذْرَمَةً وَلَكِنْ يُرْتَّلُ تَرْتِيلاً فَإِذَا مَرَزَتْ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ فَقَفَّ عِنْدَهَا وَسَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ وَإِذَا مَرَزَتْ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ فَقَفَّ عِنْدَهَا وَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ (٨٠).

### التكرار

التكرار هو أن يردد الآية القرآنية حتى يستشعر كلماتها فيخضع القلب لها ويدعن العقل لها وكان هذا فعل النبي وأهل بيته وبعض الصحابة والتابعين ، فقد روي ان الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كرر ذات يوم البسملة عشرين مرة ، وعن ابي ذر قال : قام رسول الله ليلة بأية يرددها ( إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ) المائدة ١١٨ ، وكان سعيد بن جبير يقوم لله ويردد ( وَامْتَأَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ) يس : ٥٩ .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي ، أَلَهُ أَنْ يَقْرَأَ فِي الْفَرِيضَةِ فَتَمُرُ الْآيَةُ فِيهَا التَّخْوِيفُ فَيَبْكِي وَيُرَدِّدُ أَمْ لَا ؟ قَالَ : ( يُرَدِّدُ الْقُرْآنَ مَا شَاءَ ، وَإِنْ جَاءَهُ الْبُكَاءُ فَلَا بَأْسَ ) (٨١).

### التجاوب مع القرآن

والتجاوب معناه التفاعل مع كلمات القرآن وكأن الله يخاطبه ، فقد ورد ان من اراد ان يكلمه الله فليقرأ القرآن ، ومن اراد ان يكلم الله فلينادي ربه . عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ ( وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ) الشمس : ١ ، فَيَخْتُمُهَا أَنْ يَقُولَ صَدَقَ اللَّهُ وَصَدَقَ رَسُولُهُ وَالرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ ( اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ) النمل : ٥٩ ، أَنْ يَقُولَ اللَّهُ خَيْرٌ اللَّهُ خَيْرٌ اللَّهُ أَكْبَرُ وَإِذَا قَرَأَ تَمَّ ( الدِّينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ) الأنعام : ١ أَنْ يَقُولَ كَذَّبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَالرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ ( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الدُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا ) الاسراء : ١١١ ، أَنْ يَقُولَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَقُلِ الرَّجُلُ شَيْئاً مِنْ هَذَا إِذَا قَرَأَ قَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ (٨٢).

### التخصيص

وهو أن يطبق قارئ القرآن على نفسه مستشعرا بان الخطاب له في كل امر ونهي ، وكل مثل وقصص ، وكل فريضة وحكم . فقد ورد عن الإمام الباقر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِنَّ الْقُرْآنَ يَجْرِي مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَآخِرِهِ إِلَى أَوَّلِهِ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فَلِكُلِّ قَوْمٍ آيَةٌ يَتْلُوْنَهَا هُمْ مِنْهَا فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ (٨٣). فان كل الايات القرآنية في قصص الامم السابقة هي اشعارات لهذه الامة وكل فتنة واختبار وقعت به الامم السابقة حاصل في هذه الامة حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة بحسب قاعدة الجري. كما قال رسول الله

(عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فاذا كان في تلك الامة نقض عهد في هذه الامة حصل مثله ، واذا كانت الامم السابقة قتلت انبيائها فان هذه الامة قتلت ائمتها وهكذا كل اختبار حصل في الامم السابقة حاصل مثله وان هذه الدنيا سائرة على سنن لن تتبدل ولن تتحول.

### الصوت الحسن

ان الصوت الحسن موهبة ربانية ، ونعمة الهية ولكل نعمة زكاتها وزكاة الصوت الحسن اداء القرآن والدعاء به لتخشع القلوب وتشنف الاسماع عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِكُلِّ شَيْءٍ حَلِيَّةٌ وَحَلِيَّةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ وَكَانَ السَّقَاءُونَ يَمُرُّونَ فَيَقْفُونَ بِبَابِهِ يَسْمَعُونَ قِرَاءَتَهُ وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا (٨٤).

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ (٨٥). وما بعث الله نبيا او وصيا الا كاملا ومن كاله حسن صوته .

ولكن يجب ان يقرأ القرآن بألحان العرب عِلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ بِالْحُلَانِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا وَإِيَّاكُمْ وَحُلُونِ أَهْلِ الْفُسُقِ وَأَهْلِ الْكِبَائِرِ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يُرْجَعُونَ الْقُرْآنَ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَالنُّوحِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيمُهُمْ قُلُوبُهُمْ مَقْلُوبَةً وَقُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُ شَأْنُهُمْ (٨٦).

### الحزن

ان موارد الحزن في القرآن كثيرة ، منها محاربة الامم لانبيائها منها التكذيب والتشريد والتقتيل، فان هذا يبعث على الحزن والالم اذ حرموا الناس من العدل الالهي، ثم ان هؤلاء الفاسدون والذين اتبعوهم من جهلة العامة اتباع كل ناعق يردوهم الى النار وبئس الورد المورود، فان الخسارة كبيرة فان المجرمين منعوا الناس الرحمة الالهية من خلال قتلهم الانبياء واستعبادهم البشر فالذي ينظر الى هذا المصير المؤلم كيف لا يحزن ، وكيف لا يقرأ القرآن بالحزن . عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) ، قَالَ: (إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِالْحُزْنِ، فَأَقْرَأُوهُ بِالْحُزْنِ) (٨٧).

### مسألة (3) : شروط التلاوة الصحيحة

معرفة أحكام التلاوة : ويدرس فيها مخارج الحروف وصفاتها.

مخارج الحروف : وهي سبعة عشر مخرجاً موزعاً على خمسة مواضع وهي ( الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم ) وهذا هو جهاز النطق.

واما صفات الحروف فهي على نوعين :

الصفات الاصلية للحروف : وهي على نوعين :

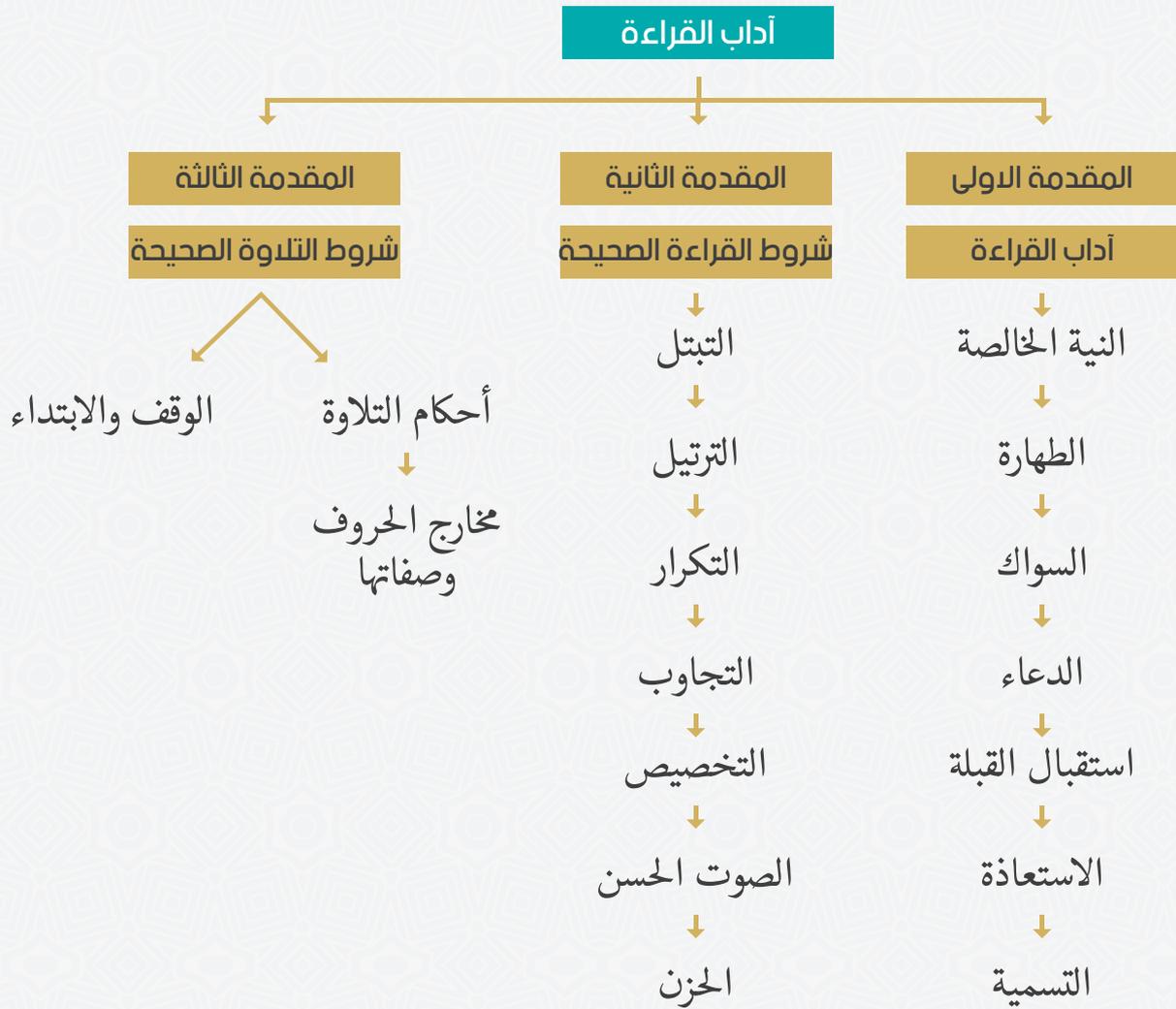
الصفات المتضادة : ( الجهر وضده الهمس، الرخاوة وضده الشدة، الاستفال وضده الاستعلاء، الانفتاح وضده الاطباق، الاصمات وضده الإذلاق ).

الصفات التي لا ضد لها : وهي ( اللين، الانحراف، القلقله، التكرير، التفشي، الاستطالة، الغنة ).

واما الصفات العرضية للحروف : وهي الصفات التي تطرأ على الحروف عند ملاقاتها حروف اخرى، او قل عندما تتزاحم مخارج الحروف عند النطق وهذه التي تسمى بأحكام التجويد وهي ( أحكام التفخيم والترقيق، أحكام اللام الشمسية والقمرية، وأحكام النون الساكنة والميم الساكنة من حيث الإظهار والإدغام والإخفاء.

## مسألة ( 4 ) : علم الوقف والابتداء

ويعتمد على المعنى، فيجب الابتداء بجملته مستقلة، والوقف على ما يتم المعنى به، فنه الوقف التام، والكافي، والحسن، والقبيح. وان المصاحف المطبوعة اليوم فيها علامات الوقف والابتداء، وان كان في بعضها تحكم كالوقوف على (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) آل عمران : ٧، فإن الوقوف على لفظ الجلالة وقف خاطئ لانه يعطي دلالة على أن معرفة التأويل مختصة بالله فقط، فما فائدة إنزال قرآن لا يعرف معناه وتأويله إلا الله. فلا بد ان يكون الوقف على (الراسخون في العلم).



مخطط (23) آداب القراءة

## علم ينابيع العلوم القرآنية

١١

## ينابيع العلوم

والمقصود به هو ان القرآن الكريم لما كان تبياناً لكل شيء فانه حوى جميع العلوم بل هو ينبوع العلوم كما وصفه رسول الله (ﷺ) والإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام). واسمينا هذا العلم بـ (ينابيع العلوم القرآنية) لقول رسول الله (ﷺ) :

( فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، فِيهِ إِقَامَةُ الْعَدْلِ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ، وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ ) (٨٨).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ( ثُمَّ أُنزِلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ نُورًا لَا تَطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَسِرَاجًا لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ وَخَرًّا لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ ..فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَخُبُوحُهُ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَخُبُورُهُ ، وَرِيَاضُ الْعَدْلِ وَعُدْرَانُهُ) (٨٩) ينابيع العلم لأن العلم منه يتفرع كما يخرج الماء من ينبوع ويتفرع إلى الجداول كذلك القرآن ينابيع العلوم اذ جميع العلوم خارجة منه لتضمنه علم ما كان وما هو كائن وما يكون، واعلم ان جميع العلوم عند باب العلم الذي قال عنه رسول الله (ﷺ) ( انا مدينة العلم وعلي بابها )، وهو عند الائمة (عليهم السلام) وقال الإمام الكاظم (عليه السلام) : ( وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى) الرعد : ٣١ ، وَقَدْ وَرَّثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تُسِيرُ بِهِ الْجِبَالُ وَتُقَطِّعُ بِهِ الْبُلْدَانَ وَتُخَيِّمُ بِهِ الْمَوْتَى وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَإِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي أُمَّ الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) النمل : ٧٥ ، ثُمَّ قَالَ (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) فاطر : ٣٢ ، فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْرَثْنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ (٩٠).

ولا يسعنا في هذا المختصر بيان كل مطالب الموضوع وسنقتصر على تعداد العلوم والاشارة الى بعض الايات المتصلة بها.

علم الطب : ( وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ) الإسراء : ٨٢.

علم النجوم : ( فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ) الصافات : ٨٨ ، ( وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ) النحل : ١٦.

علم التاريخ : ( لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ) يوسف : ١١١.

علم الغيب : ( وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ) النمل : ٧٥.

علم اللغة : ( نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ) الشعراء : ١٩٣-١٩٥.

علم السيمياء : وهو علم العلامات والرموز والاشارات (سبأهم في وجوههم من أثر السجود) الفتح : ٢٩ ، ( تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ) المطففين : ٢٤ ، ( يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ) الرحمن : ٤١.

علم الاقتصاد : ( وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ) الحجر : ٢١ ، تبين هذه الاية مصادر الاقتصاد ، ثم تاتي آيات الانفاق لتبين موارد الصرف ، منها ما يكون شرعي كالزكاة والخمس والصدقات ومنها ما يكون تجاري كالبيع والاجارة

علم الصناعات : ( وَعَائِنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُخْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ) الأنبياء : ٨٠.

علم الاخلاق : ( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ ) النحل : ٩٠.

علم التربية: قائم على الترغيب والترهيب ( وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ) الحجرات : ٧.

علم الفلك (علم الهيئة) : ويبحث عن احوال الاجرام السماوية وحركتها ، ويعرف بها مواقيت الأهلة والفصول والابراج (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يونس : ٥.

علم النفس: (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَدِلٍ عَنِ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ) النحل : ١١١، (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا \* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) الشمس : ٧ - ٨.

علم الانواء الجوية: ( وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ) الروم : ٤٦.

علم الجولوجيا (الارض): ( إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ) آل عمران : ١٩٠ ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ) فاطر : ٢٧.

علم الشريعة: ( شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۗ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ) الشورى : ١٣. وهناك علوم كثيرة واسرار غزيره وتفاصيل عميقة لا يعرفها الاالرسخون في العلم محمد وال محمد.



## علم دراسة القرآن

١٢

وهو العلم الذي يهتم بوظائف الناس مع القرآن وقد شخصها القرآن وهي : ( التدبر ، والاعتبار ، والتفكير ) وهو منهاج عمل قرآني لكل مسلم، ولكل مصطلح معنى وأدوات تختلف عن الاخرى وما كتب في التدبر وغيره لا زالت محاولات بدائية مختلطة بين المعاني والادوات والتفسير.

فالخطوة الاولى للدراسة وهي معرفة التفسير والتأويل كمرحلة أولى ، ثم تأتي المراحل الاخرى التدبر والتفكير والاعتبار.

## • الدراسة

قال رسول الله (ﷺ) في قول الله تعالى ( **كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ** ) آل عمران : ٧٩ ، قَالَ حَقًّا عَلَى مَنْ يَفْرَأُ الْقُرْآنَ أَنْ يَكُونَ فَقِيهًا . ويتم في ثلاث مراحل ( القراءة، العلم، العمل ) وهو المنهج النبوي التعليمي للقرآن الكريم.

والرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون وهو الكامل في العلم والعمل. ودرَسَ الكتابُ، ودرَسْتُ العلمُ : تناولت أثره بالحفظ، ولَمَّا كان تناول ذلك بمدوامة القراءة عبّر عن إدامة القراءة بِالِدَّرْسِ، قال تعالى : ( **وَدَّرَسُوا مَا فِيهِ** ) الأعراف : ١٦٩ ، وقال : ( **بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ** ) آل عمران : ٧٩ ، ( **وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا** ) سبأ : ٤٤ ، وَرَوِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ كُلِّ فُقَيْهِ ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : إِنَّ الْفُقَيْهِ كُلَّ الْفُقَيْهِ الَّذِي لَا يُؤَيِّسُ النَّاسَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ، وَلَا يُؤْمِنُهُمْ مَكْرَ اللَّهِ، وَلَا يَقْنَطُهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَا يَدْعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى مَا سِوَاهُ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةِ لَيْسَ فِيهَا تَدْبِيرٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةِ لَيْسَ فِيهَا تَقَهُ، وَلَا فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَقَهُ<sup>(٩١)</sup>. إنما سمي إدريساً لإدريساً لكثرة دراسته الصحف.

اذن المرحلة الاولى هي مرحلة فهم مراد الله في المعاني والمصاديق ، اما المعاني فهي التفسير ، واما المصاديق فهي التأويل من خلال دراسة القرآن. ومعرفة على ماذا ينطبق النص والعلاقة بين الدراسة من جهة والتدبر والاعتبار والتفكير من جهة اخرى هي علاقة السبب والنتيجة.

## • التدبر

أن التدبر تصرف القلب بالنظر في العواقب، ولا تعرف العواقب الا بعد معرفة التفسير والتأويل ، فإن قوله تعالى ( **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ** ) النساء : ٨٢ ، أي أفلا تنظرون بعواقب المعاصي والطاعات وماذا فعل الله بالأمة السالفة، والحليم من وعظ بغيره وكان النبي يُكثِرُ بِاللَّيْلِ فِي فِرَاشِهِ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ بَكَى وَسَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَتَعَوَّذَ بِهِ مِنَ النَّارِ (٩٢) والنظر في عواقب الكفر والإيمان والخير والشر والجنة والنار.

## • الاعتبار

و " العِبْرَةُ " بالكسر الاسم من الاعتبار وهو الاتعاظ، وهو ما يفيد الفكر إلى ما هو الحق من وجوب ترك الدنيا والعمل للآخرة، واشتقاقها من العبور لأن الإنسان ينتقل فيها من أمر إلى أمر، وهي كما ورد فيه من قصص الأولين والمصائب النازلة بهم التي تنقل ذهن الإنسان باعتبارها إلى تقديرها في نفسه وحاله فيحصل له بذلك انزجار ورجوع إلى الله تعالى، ولما تتبعنا كلمة الاعتبار وجدناها تأتي مع القصص والامثال وتقلب الليل والنهار على أهله من صروف الحال كقوله ( **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ** )

لأولي الأبواب) يوسف : ١١١، (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ) النور : ٤٤.

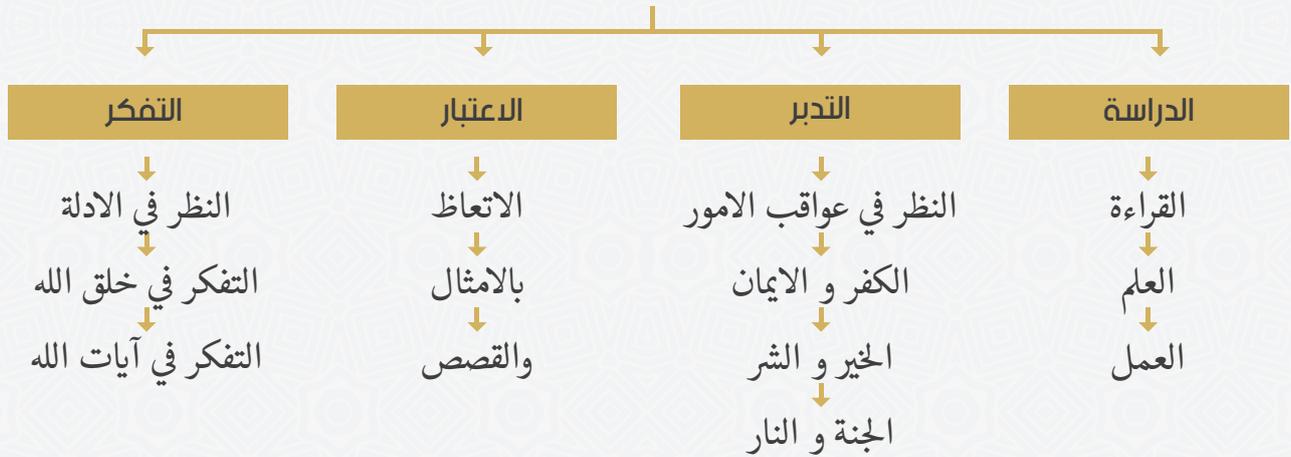
### • التفكير

والتفكير تصرف القلب بالنظر في الدلائل. في الامثال وآثار رحمة الله تعالى وبدائع خلقه وهو من افضل العبادات قال الإمام الرضا (عليه السلام) : ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم، اما العبادة التفكير في أمر الله عز وجل.

وروي : فِكْرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ فَسَأَلْتُ الْعَالِمَ (عليه السلام) عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ تَمُرُّ بِالْحَرْبَةِ وَبِالدِّيَارِ الْفَقَارِ فَتَقُولُ أَيْنَ بَانُوكَ أَيْنَ سُكَّانُكَ مَا لِكَ لَا تَتَكَلَّمِينَ (٩٣).

وَعَنْهُ (عليه السلام) لَمْ يَكُنْ لِقَمَانُ نَبِيًّا وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا كَثِيرَ التَّفَكُّرِ حَسَنَ الْيَقِينِ أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ وَمَرَّ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ، فالتفكير بالأمثال قوله تعالى ( وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ) الحشر : ٢١، والتفكير بالمسخرات التي خلقها الله جل وعلا لخدمة الخلق من السموات والارض والملائكة والمياه والاشجار والحيوانات وغيرها ( وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَفِرُونَ ) الجاثية : ١٣، ( الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ) آل عمران : ١٩١ والتفكير بالآيات ( وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَفِرُونَ ) الروم : ٢١

## علم دراسة القرآن



مخطط (25) علم دراسة القرآن

## أسئلة الفصل الثالث

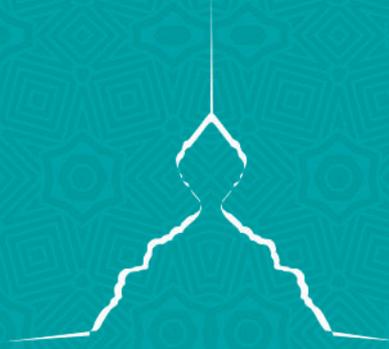
- ١- أذكر الأسماء المشهورة للقرآن الكريم؟ مع الدليل؟
- ٢- كيف تعرف السورة؟
- ٣- ماهي ألية تسمية السور والآيات القرآنية؟
- ٤- هل ترتيب السور في القرآن توقيفي؟
- ٥- كيف تعرف الآية؟
- ٦- كونك مسلم هلا أعطيت وصفاً للمصحف الشريف؟
- ٧- هناك رواية تدعي أنه قد تم ترتيب السور على أساسها ، أذكر الرواية وناقشها؟
- ٨- ورد عن أهل البيت عليهم السلام عدة انواع من التصنيف الثنائي أذكره مع الدليل؟
- ٩- أذكر التصنيف الثلاثي للقرآن؟
- ١٠- أذكر التصنيف الرباعي للقرآن؟
- ١١- أذكر التصنيف السباعي للقرآن؟
- ١٢- أذكر ما تحفظه من التصنيف الستيني للقرآن؟ ومن هو المصنف؟
- ١٣- أذكر مصادر علم فضائل القرآن الكريم؟
- ١٤- ما هو الدليل على التلازم بين فضائل السور القرآنية وفضال أهل البيت عليهم السلام؟
- ١٥- أذكر مقطعاً من حديث فضل القرآن؟
- ١٦- ما هو فضل حامل القرآن؟
- ١٧- ما هو فضل قراءة القرآن؟
- ١٨- ما هو فضل البيوت التي يقرأ فيها القرآن؟
- ١٩- ما هو فضل قراءة القرآن في الصلاة؟
- ٢٠- أيهما أفضل القراءة في المصحف أم عن ظهر قلب؟
- ٢١- من هو الحال المرتحل؟
- ٢٢- أذكر بعض فضائل السور؟
- ٢٣- أذكر بعض فضائل الآيات؟
- ٢٤- ما الفرق بين علم فضائل القرآن وعلم خواص القرآن؟
- ٢٥- أذكر بعض خواص السور القرآنية؟
- ٢٦- أذكر بعض خواص الآيات القرآنية؟
- ٢٧- ما الفرق بين علم الطب القرآني وعلم خواص القرآن؟

- ٢٨- عرف المصطلحات الآتية ( العوذة، الرقية، النشرة، قوارع القرآن ) ؟
- ٢٩- ما الدليل على أن القرآن هو أحد الشفائين ؟
- ٣٠- أذكر بعض من نماذج الشفاء في القرآن ؟
- ٣١- من الخصائص القرآنية المهمة عالمية الاسلام والقرآن وولاية أهل البيت عليهم السلام بين ذلك ؟
- ٣٢- عدد عناصر خلود القرآن و اشرح اثنين منها ؟
- ٣٣- يحتوي القرآن على منظومات معرفية مهمة أذكرها ؟
- ٣٤- جاء القرآن على أساليب اللسان العربي عدد هذه الأساليب ؟
- ٣٥- عرف المعجزة ؟ اشرح التعريف ؟
- ٣٦- ما الفرق بين المعجزة الحسية والمعجزة الفكرية ؟
- ٣٧- ماهي خصائص معجزة القرآن ؟
- ٣٨- أذكر وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ؟
- ٣٩- أذكر أنواع الإعجاز في القرآن الكريم ؟
- ٤٠- كل كتاب أنزل بلسان عربي مبين، بين ذلك ؟
- ٤١- ما هو فضل القرآن على اللغة العربية ؟
- ٤٢- ماهي أنظمة اللغة العربية التي جاء بها القرآن ؟ وماهي العلوم التي اسست من اجل القرآن ؟
- ٤٣- أذكر حديثاً في فضل توقيف القرآن ؟
- ٤٤- أذكر حديثاً في حرمة اهانة القرآن وأهله ؟
- ٤٥- أذكر ثلاث مسائل شرعية تخص حرمة القرآن ؟
- ٤٦- أذكر خمسة من آداب القراءة مع الدليل ؟
- ٤٧- عرف المصطلحات التالية ( التبتل، الترتيل، التكرار، التجاوب مع القرآن التخصيص ) ؟
- ٤٨- ما هو علم ينابيع العلوم ؟ وماهو دليله ؟
- ٤٩- أذكر خمس من العلوم التي اشار اليها القرآن مع الدليل ؟
- ٥٠- ما هو علم التفاعل مع القرآن ؟
- ٥١- ماهي العلاقة بين الدراسة من جهة والتدبر والاعتبار والتفكر من جهة اخرى ؟
- ٥٢- عرف المصطلحات التالية ( الدراسة، التدبر، الاعتبار، التفكر ) ؟

## المصادر

- ١- الكافي : ٦٣٠/٢ ح ١١.
- ٢- تفسير القمي : ٩٦/١.
- ٣- تفسير العياشي : ١٩/١ ح ٥.
- ٤- العلامة الطباطبائي، القرآن في الاسلام : ص ١٣٢.
- ٥- البحار : ٨/١٩، البرهان : ٥٢/١، الصافي : ١٠/١.
- ٦- تفسير العياشي : ١٠/١ ح ٦.
- ٧- تفسير العياشي : ١١/١ ح ٤.
- ٨- تفسير العياشي : ١١/١ ح ٢.
- ٩- تفسير العياشي : ١١/١ ح ٥.
- ١٠- تفسير العياشي : ١١/١ ح ٦.
- ١١- تفسير العياشي : ١١/١ ح ٧.
- ١٢- تفسير العياشي : ٩/١ ح ٢.
- ١٣- الكافي : ٦٢٧/٢ ح ٢، العياشي : ٩/١ ح ٣.
- ١٤- الكافي : ٦٢٧/٢ ح ٣.
- ١٥- بحار الانوار : ٤/٩٠ باب ١٢٨.
- ١٦- بحار الانوار : ٤/٩٠ باب ١٢٨.
- ١٧- تفسير الأمام العسكري : ١٤.
- ١٨- الكافي : ٥٩٨/٢ ح ٢.
- ١٩- الكافي : ٦٠٣/٢ ح ١.
- ٢٠- الكافي : ٦٠٣/٢ ح ٢.
- ٢١- الكافي : ٦٠٩/٢ ح ١.
- ٢٢- الكافي : ٦٠٩/٢ ح ٢.
- ٢٣- الكافي : ٦١٠/٢ ح ١.
- ٢٤- الكافي : ٦١٠/٢ ح ٣.
- ٢٥- الكافي : ٦١١/٢ ح ١.
- ٢٦- الكافي : ٦١٣/٢ ح ١.
- ٢٧- الكافي : ٦١٣/٢ ح ٢.
- ٢٨- الكافي : ٦١٤/٢ ح ٥.
- ٢٩- الكافي : ٦٠٥/٢ ح ٧.
- ٣٠- ثواب الاعمال : ١٠٤.
- ٣١- ثواب الاعمال : ١٠٤.
- ٣٢- ثواب الاعمال : ١٠٥.
- ٣٣- ثواب الاعمال : ١٠٥.
- ٣٤- ثواب الاعمال : ١٠٤.
- ٣٥- ثواب الاعمال : ١٠٥.
- ٣٦- الكافي : ٢٢٦/١ ح ٧.
- ٣٧- وسائل الشيعة : ١٧٨/٧.
- ٣٨- تهذيب الاحكام : ١٧٦/٢ ح ١٥٧.
- ٣٩- الكافي : ٦٢٤/٢ ح ٢٠.
- ٤٠- الكافي : ٦٢٦/٢ ح ٢١.
- ٤١- نهج البلاغة : ٢٥٢ فضل القرآن.
- ٤٢- فقه الامام الرضا : ٣٤٢ باب ٩١ الادويه الجامعة.
- ٤٣- الكافي : ٦٢٣/٢ ح ١٥.
- ٤٤- الكافي : ٦٢٣/٢ ح ١٦.
- ٤٥- الكافي : ٦٢٣/٢ ح ١٧.
- ٤٦- الكافي : ٦٢٣/٢ ح ١٨.
- ٤٧- الكافي : ٦٢٤/٢ ح ١٩.
- ٤٨- فقه الامام الرضا : ٣٤٣ باب ٩١ الادوية الجامعة.
- ٤٩- طب الأئمة : ٤٨ باب ما يجوز من العوذ والرقى.
- ٥٠- طب الأئمة : ٤٨ باب ما يجوز من العوذ زالرقى.
- ٥١- طب الأئمة : ٣٤ عوذة للورم.
- ٥٢- طب الأئمة : ٣٥ عوذة لابطال السحر.
- ٥٣- ن، م .
- ٥٤- تفسير العياشي : ٢٥/١.

- ٥٥ - مقدمة تفسير البرهان المسمى بمرآة الانوار ومشكاة الاسرار ابو الحسن بن محمد طاهر الفتوني العاملي ٣٤/١ الفصل الرابع من مقدمه الاولى.
- ٥٦ - الاصول الستة عشر : ٦١ أصل جابر.
- ٥٧ - بصائر الدرجات : ٧٤/١ باب ٩ ح.١.
- ٥٨ - تأويل الايات الظاهرة : ص ٣٦.
- ٥٩ - عيون اخبار الرضا : ٨٧/٢ ح ٣٢.
- ٦٠ - تفسير القمي : ٥١/٢.
- ٦١ - القمي ٢ / ٤٠١
- ٦٢ - علل الشرائع : ١٢٦/١ باب ١٠٥ ح.٦.
- ٦٣ - جامع الاخبار للشعيري ٤٠ فصل ٢١ في القرآن .
- ٦٤ - الخصال : ١٧٥/١ ح ٢٣٢.
- ٦٥ - الكافي : ٦١٣/٢ ح ٣.
- ٦٦ - وسائل الشيعة : ٣٨٥/١.
- ٦٧ - الخصال : ١٤٣/١ ح ١٦٤.
- ٦٨ - الخصال : ١٤٣/١ ح ١٦٥.
- ٦٩ - المحاسن : ٥٥٩/٢ ح ٩٢٨.
- ٧٠ - الاختصاص : ١٤١.
- ٧١ - مكارم الاخلاق : ٣٤٣.
- ٧٢ - تفسير الامام العسكري : ١٦.
- ٧٣ - تفسير العياشي : ٢٧/٢ ح ٦٧.
- ٧٤ - تفسير العياشي : ٢٠/١ ح ٥٠.
- ٧٥ - فرات الكوفي : ٢٤٢.
- ٧٦ - الكافي : ٦١٠/٢ ح ٢.
- ٧٧ - علل الشرائع : ٣٦٣/٢ ح ٢.
- ٧٨ - نهج البلاغة - خطبة المتقين ٣٠٤.
- ٧٩ - الكافي : ٦١٤/٢ ح ٢.
- ٨٠ - الكافي : ٦١٨/٢ ح ٢.
- ٨١ - قرب الاسناد : ٢٠٤ ح ٧٨٦.
- ٨٢ - تهذيب الاحكام : ٢٩٧/٢ ح ٥١.
- ٨٣ - تفسير فرات الكوفي : ١٣٩.
- ٨٤ - الكافي : ٦١٦/٢ ح ١١.
- ٨٥ - الكافي : ٦١٦/٢ ح ١٠.
- ٨٦ - الكافي : ٦١٤/٢ ح ٣.
- ٨٧ - الكافي : ٦٢٩/٤ ح ٤.
- ٨٨ - المجازات النبوية : ٢١١.
- ٨٩ - نهج البلاغة : ٣١٥.
- ٩٠ - الكافي : ٢٢٦/١ ح ١.
- ٩١ - الجعفریات : ٢٣٨.
- ٩٢ - عيون اخبار الرضا : ١٨٢/٢ ح ٢.
- ٩٣ - تفسير الامام الرضا ٣٨٠ ح ٣٨٠.



# الفصل الرابع





# مفاهيم القرآن



## الفصل الرابع : مفاهيم القرآن

وهو خاص لفهم القرآن الكريم من خلال علم التفسير والتأويل والغرض من فهم القرآن هو معرفة اوامر الله ونواهيه ، لوجوب طاعة الله تعالى ، ولا تعرف الاوامر والنواهي الا بمعرفة الادوات ، وإن أدوات فهم القرآن نزلت ( معه)، و ( فيه )، ويأبى أن يفهم بأدوات أجنبية عنه :

أما (معه) فهم النبي وأوصيائه .

وأما (فيه) فهي المصطلحات القرآنية التي نزلت فيه كمصطلحات شرعية قرآنية خاصة لم تكن متعارفة قبل نزول القرآن ( كالحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، والوجوه والنظائر، والقصص والمثل والجدل والقسم...الخ) .

فمن لم يعرف هاتين الركيزتين لا يعرف تفسير القرآن، ولا يهتدي الى مراد الله، و يكون تفسيره بالرأي ، وهو تحريف لمراد الله ؛ إذ لا يعرف مراد الله إلا من كان مرتبطا بالله تعالى ، و لا يدعي هذا الارتباط الا الانبياء والرسول والوصياء، اذ يكون هذا الارتباط بواسطة الوحي ، والوحي لا ينزل الا على من اصطفاه الله تعالى.

هذا من جهة التفسير : وهو كما عرفه العلماء بيان مراد الله .

وأما التأويل : فهو بيان المصاديق الخارجية ، وانطباق النص على الحقائق الخارجية ، وهو كذلك محصور بالراسخين في العلم ( وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ ) آل عمران ٧: وكذلك لعلم التأويل قواعد تحكمه كما بينها أمير المؤمنين (عليه السلام) في قاعدة التنزيل والتأويل، اضافة الى القواعد التأويلية الاخرى ( قاعدة الايمان والكفر )، ( قاعدة الخير والشر )، ( قاعدة الجنة والنار ) ، وغيرها مما استعرفه في هذا الفصل. لذا حصر النبي (صلى الله عليه وآله) المعرفة في الكتاب والعترة.

وَقَوْلُهُ (عليه السلام) : إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ بِتَعْمِيَّتِهِ فِي ذَلِكَ، أَنْ يَنْتَهُوا إِلَى بَابِهِ وَ صِرَاطِهِ، وَ يَنْتَهُوا إِلَى طَاعَةِ الْقَوْمِ بِكِتَابِهِ، وَالنَّاطِقِينَ عَنْ أَمْرِهِ، وَأَنْ يَسْتَنْبِطُوا مَا اخْتَجُّوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُمْ لَا عَنْ أَنْفُسِهِمْ<sup>(١)</sup>.

فلنطلب الاذن من الله ورسوله ، ولندخل الى باب مدينة العلم أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ونسد جميع الابواب إلا بابه.

## علم المدكم والمتشابه

قال تعالى ( هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ) آل عمران : ٧.

هناك نوعان من الآيات القرآنية هما المحكم والمتشابه ، ما معناهما ؟ وما هي وظيفتنا اتجاههما ؟

أما معنى (المحكم) : فقد سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن المحكم والمتشابه ؟ قال : المحكم ما يعمل به ، والمتشابه ما اشتبه على جاهله (٢). ( المحكم : هو الذي لم ينسخه شيء من القرآن ).

وأما وظيفتنا اتجاههما :

فقد ذكر العياشي : عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) يقول : ان القرآن فيه محكم ومتشابه فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به. واما المتشابه : فنؤمن به ولا نعمل به (٣) ، هو قول الله ( فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ) آل عمران : ٧ ، والراسخون في العلم هم آل محمد (عليه السلام) (٤).

فالمحكمات نوعان محكم قرآني وهو الذي لا يختلف فيه اثنان ، ومحكم راسخي اي يكون الاحكام من قبل أهل البيت (عليه السلام) ولهم اتباع وهم اولو الالباب الذين يسلموا تسليما.

اما المتشابه فهو ايضا نوعان : متشابه قرآني لا بد من ارجاعه الى ام الكتاب ، ومتشابه من أمة الجور ، واتباعهم من في قلبه زيغ ويؤولون القرآن بأرائهم ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله بالرأي.

وأما المتشابه من القرآن كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (متفق اللفظ مختلف المعنى) (٥).

وعن الصادق (عليه السلام) : (المتشابه ما تشابه على جاهله) (٦).

وكل شيء لا تعرفه فهو عندك متشابه وهو على ثلاث انواع : (شبهة مفهومية ، شبهة حكمية ، شبهة مصداقية ) ، فالشبهة المفهومية هي شبهة في دلالة النص ، مثلا ما معنى كلمة (الصعيد ) ، الشبهة الحكمية ، ما حكم التيمم بالصعيد ، والشبهة المصداقية ( هل هذا التراب من الصعيد ) وهكذا في كل مفردة قرآنية فانه تصادفنا ثلاث شبهات اما في المعنى او في المصداق او في الحكم. ولإحكام المتشابه نرده الى المحكم القرآني ، او محكم الراسخين. قال الامام الرضا (عليه السلام) : من رد متشابه القرآن الى محكمه فقد هدي الى صراط مستقيم (٧).

## امثلة المحكم

قال الامام علي (عليه السلام) والمحكم ما ذكرته في الأقسام ما تأويله في تنزيهه :

مثال (١) : من تحليل ما أحل الله سبحانه في كتابه ، وتحريم ما حرم الله من المأكل والمشرب والمناكح .

مثال (٢) : ومنه ما فرض الله عز وجل من الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وما دلهم به ما لا غنا بهم عنه في جميع تصرفاتهم، مثل قول تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ) المائدة : ٦، الآية وهذا من المحكم الذي تأويله في تنزيهه لا يحتاج في تأويله إلى أكثر من التنزيل .

مثال (٣) : ومنه قوله عز وجل : ( حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخُزَيْرِ وَ مَا أَهْلٌ لِعَٰلِيهِ ) المائدة : ٣، فتأويله في تنزيهه .

مثال (٤) : ومنه قوله تعالى : ( حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَ خَالَاتُكُمْ وَ بَنَاتُ الْأَخِ وَ بَنَاتُ الْأَخْتِ وَ أُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَ أُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَ رَبَائِبُكُمْ اللَّائِي فِي مَجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنَّ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَ حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ) النساء : ٢٣ .

فهذا كله محكم لم ينسخه شيء قد استغني بتنزيهه عن تأويله ، وكل ما يجري هذا المجرى .

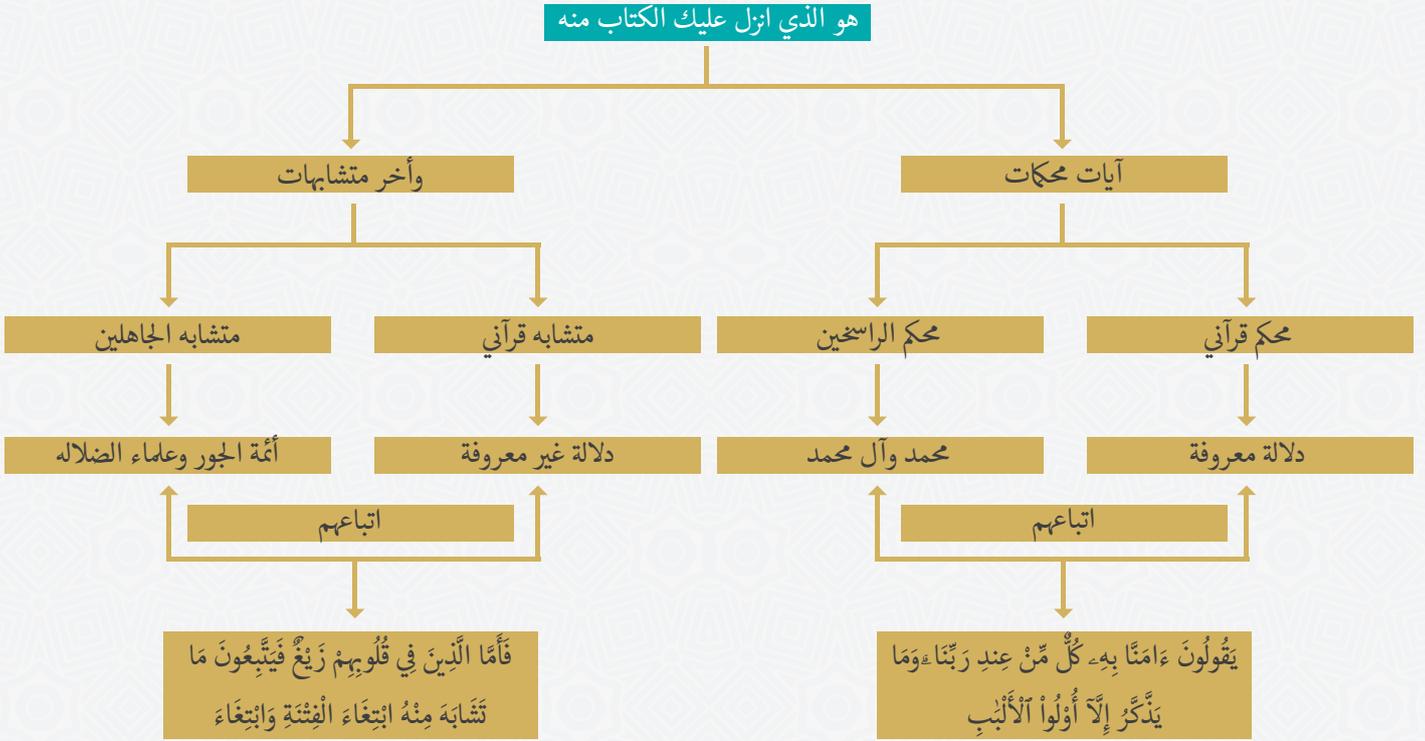
فلاحظ ان آيات الاحكام أكثرها من المحكم الذي لا اختلاف فيه ، في الكلية كأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، ولكن تفاصيل الموضوع عندنا من المتشابه الذي يجب به الرجوع الى محمد وآل محمد. كما في اية الوضوء.

## أمثلة المتشابه

كما في آية الوضوء وان كانت واضحة في بعض فقراتها إلا أنها تحتاج الى تفصيل وإحكام ، فقد اختلف في معنى ( إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ) المائدة : ٦، هل هو قيام التبيؤ او قيام من النوم؟ فهذه شبهة مفهومية. وكذلك غسل الايدي هل هو من المرفق أو من رؤوس الاصابع؟ فهذه شبهة مصداقية وكذلك اختلاف المسلمين اليوم في غسل الارجل او مسحها؟ فهذه شبهة حكمية . وهل المسح بكل الرأس او بعضه؟ فهذه شبهة حكمية ، وما هي حدود الوجه؟ فهذه شبهة مصداقية فهل الوجه لغة اي من المواجهة بحيث يدخل الاذن في الوجه؟ او الحدود الشرعية التي حددها الامام الصادق عليه السلام :الوجه ما دارت عليه الابهام والوسطى عرضا ومن قصاص الشعر الى الذقن طولاً؟ فهذا التحديد لا يخطر على قلب أحد ، وليس هو تحديد لغوي أو تحديد عرفي ، بل هو تحديد شرعي بحت ، لا يعرف الا بالنص، وما معنى الكعبين هل هي قبة القدم؟ أم التواءان البارزان على حافة القدم من الجانبين؟ فهذه شبهة مفهومية، كل هذه التفاصيل لم تبينها الآية بل بينتها الرواية . بشكل تفصيلي.

## العلاقة بين المحكم والمتشابه

كما قال الامام الصادق (عليه السلام): المحكم هو الثابت ، وهو الاصل وهو الام ، والمتشابه ما يقابله فيكون هو الفرع وهو التابع. فاذا كان المحكم هو المعلوم الثابت، فان المتشابه هو المجهول وهو المسؤول عنه لذلك قال بنو اسرائيل عندما تشابه البقر عليهم ( قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ) البقرة : ٧٠، حيث طلبوا من نبيهم أن يبين لهم ما تشابه عليهم لانهم جهلوه لذا قال الصادق (عليه السلام) :المتشابه ما تشابه على جاهله .ويقال تشابهت الوجوه اي تماثل بعضها مع بعض بحيث يحتمل وجوها من المعاني . ولقد أحكم نبي الله موسى التشابه عندما بين الصفات.



مخطط (26) آية المحكم والمتشابه



مخطط (27) أنواع المحكمات والمتشابهات والعلاقة بينهما

## علم الناسخ والمنسوخ

الناسخ والمنسوخ من الحقائق القرآنية التي لا مجال لإنكارها إذ نقل العياشي بسنده عن زرارة عن أبي جعفر قال : نزل القرآن ناسخاً ومنسوخاً (٨). ما يدل ان عملية النسخ في القرآن صفة لازمة له، والنسخ بيد الله ويحتاج الى قابل وهو الرسول والامام حيث يتلقيان أمر النسخ من الله في ليلة القدر ولهذا ورد إذا رفعت ليلة القدر رفع القرآن. وعندما سؤل الإمام الصادق (عليه السلام) عن المصطلحات الأربع المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ، قال : الناسخ : الثابت المعمول به، والمنسوخ : ما قد كان يعمل به ثم جاء ما ينسخه، والمتشابه : ما اشتبه على جاهله (٩). فقد قال : ( المحكمات من الناسخات والمتشابهات من المنسوخات ) (١٠). فبلحاظ عملية النسخ التي تحصل بسبب رد المتشابه الى المحكم فيصبح المحكم هو الناسخ والمتشابه هو المنسوخ. فالنسخ على ثلاث انواع وهي:

- ١- نسخ الازالة ودليلها في القرآن الكريم هو ( **مَا نُنَسِّخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِّهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ) البقرة : ١٠٦، وهو اي نسخ الازالة على نوعين :
  - أ - نسخ الازالة الكلي : وهو رفع حكم شرعي عن حكم شرعي اخر متراخ عنه زماناً ( وهو مختص بالاحكام ) كما في نسخ القبلة ونسخ عدة المتوفى عنها زوجها.
  - ب - نسخ الازالة الجزئي : وهو على ثلاث انواع : (عام وخاص ومطلق ومقيد وعزيمة ورخصة) فالنسخ لبعض افراد العام. مثال العام والخاص : سورة العصر ( **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا** ) العصر : ٢ - ٣. مثال المطلق والمقيد : ( **تحرير رقبة** ) المائدة : ٨٩، ( **تحرير رقبة مؤمنة** ) النساء : ٩٢. مثال الرخصة والعزيمة : اية الصيام ( **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** ) البقرة : ١٨٤. آية الوضوء والتيمم ( **فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا** ) النساء : ٤٣.
- ٢ - نسخ الابدال وهو مختص بالمعاني :

ودليله في القرآن الكريم هو ( **وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ) النحل : ١٠١. ويشمل :

- المجمل والمفصل : فما اجمل في دلالة النص في مكان فانه فصل من القرآن او من الراسخين.
- المبهم والمبين : فما ابهم في دلالة النص في مكان فانه بين من القرآن او من الراسخين .
- ٣ - نسخ البداء : وهو نسخ الامر الذي ينزل من الله تبارك وتعالى ( **أَلَا لَهُ الْخُلُقُ وَالْأَمْرُ** ) الأعراف : ٥٤، وهو ينزله وهو ينسخه، وهذا النسخ على معاني متعددة، ودليله في القرآن الكريم ( **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ) الرعد : ٣٩. مثاله : طول العمر وقصره، الصحة والمرض ، زيادة الرزق ونقصانه. ( **وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ** ) فاطر : ١١.



مخطط ( 28 ) أنواع النسخ في القرآن الكريم

## علم الوجوه والنظائر

٣

ان المتشابه يولد الوجوه والنظائر القرآنية وهو علم نفيس اهل في هذا العصر مع انه منجم الدلالات القرآنية .وان قاعدة الوجوه والنظائر متولدة من المتشابه كما سيأتي ، إذ فتح باب هذا العلم رسول الله (ﷺ) والإمام علي (عليه السلام) . وتلامذته اما رسول الله (ﷺ) فهو القائل : ( لا يكون الرجل فقيها حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة ) (١١).

موضوع هذا العلم : كما قال الإمام علي (عليه السلام) : ( وهو متفق اللفظ مختلف المعنى ) (١٢)، ( هو ما للفظ الواحدة في القرآن من معان مختلفة بحسب موارد استخدامها )، وهو ( المشترك اللفظي ) .و المشترك ( المتشابه ) اما يحكم من القرآن او من الراسخين في العلم.

وذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) نماذج من هذا العلم في رسالة المحكم والمتشابه الواردة عنه ، وعن الأئمة ثم تبعهم اناس كثيرون . واقدم مؤلف في الوجوه والنظائر كتاب الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان . ولإساعيل الحيري ، وابن الجوزي والدامغاني . وقد ذكر أمير المؤمنين نماذج من هذا العلم في رسالة المحكم والمتشابه مثال : ( وجوه الوحي ، وجوه الخلق ، وجوه الفتنة ، وجوه القضاء ، وجوه النور، وجوه الكفر .... الخ ) فراجع.

## مثال (١) الوحي في كتاب الله على وجوه (١٣)

ثُمَّ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ لَفْظِ الْوَحْيِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ :

مِنْهُ وَحْيُ التَّبَوُّةِ وَ مِنْهُ وَحْيُ الْإِلْهَامِ وَ مِنْهُ وَحْيُ الْإِشَارَةِ وَ مِنْهُ وَحْيُ الْأَمْرِ وَ مِنْهُ وَحْيُ كَذِبٍ وَ مِنْهُ وَحْيُ تَقْدِيرٍ وَ مِنْهُ وَحْيُ خَبْرٍ وَ مِنْهُ وَحْيُ الرِّسَالَةِ.

١- ٢- فَأَمَّا تَفْسِيرُ وَحْيِ التَّبَوُّةِ وَ الرِّسَالَةِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ( إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ التَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ ) النساء : ١٦٣ . إلى آخر الآية .

٣- وَأَمَّا وَحْيُ الْإِلْهَامِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ( وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ) النحل : ٦٨ . وَمِثْلُهُ ( وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ) القصص : ٧ .

٤- وَأَمَّا وَحْيُ الْإِشَارَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ( فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا ) مريم : ١١ . أَيْ أَشَارَ إِلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ( أَلَّا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزَأً ) آل عمران : ٤١ .

٥- وَأَمَّا وَحْيُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى ( وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ) فصلت : ١٢ ( وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَامَهَا ) فصلت : ١٠ .

٦- وَأَمَّا وَحْيُ الْأَمْرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ( وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي ) المائدة : ١١١ .

٧- وَأَمَّا وَحْيُ الْكَذِبِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ( شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ) الأنعام : ١١٢ إلى آخر الآية .

٨- وَأَمَّا وَحْيُ الْخَبْرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ( وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ) الأنبياء : ٧٣ .

وجوه الفتنه في كتاب الله على أربعة أوجه (١٤)

- ١- وَمِنْهُ فِتْنَةٌ الْكُفْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ( لَقَدْ ابْتَعُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ ) التوبة: ٤٨ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ) البقرة : ٢١٧ يَعْنِي هَاهُنَا الْكُفْرَ وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي الَّذِينَ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ ( وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ) التوبة : ٤٩ يَعْنِي ائْذَنْ لِي وَلَا تُكْفِرْنِي فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ( أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ) التوبة : ٤٩
- ٢- وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْعَذَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ( يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ) الذاريات : ١٣ أَي يُعَذَّبُونَ ( ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ) الذاريات : ١٤ أَي ذُوقُوا عَذَابَكُمْ.
- ٣- وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ( إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ) البروج : ١٠ أَي عَذَّبُوا الْمُؤْمِنِينَ .
- ٤- وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْمَحَبَّةِ لِلْمَالِ وَالْوَالِدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ( إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ) الأنفال : ٢٨ أَي إِنَّمَا حُبُّكُمْ لَهَا فِتْنَةٌ لَكُمْ .
- ٥- وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْمَرَضِ وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ( أَوْلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ) التوبة : ١٢٦ أَي يَمْرُضُونَ وَ يَعْتَلُونَ.



الوحي في كتاب الله على ثمانية أوجه



الفتنة في كتاب الله على أربعة أوجه

## علم التنزيل والتأويل

التنزيل : هو ما نزل من القرآن في عهد الرسول في الحقتين المكية والمدنية .

التأويل : هو انطباق النص القرآني على ارض الواقع اما قبل أو بعد عهد الرسول (ﷺ).

ويجب على المفسر ان يؤمن ان القرآن نزل على وجوه متعددة وانها كلها مرادة لله جل وعلا حسب جهة البحث ، وان لانفرق بين التنزيل والتأويل كون التنزيل من الدرجة الاولى والتأويل من الدرجة الثانية بل كلها من الدرجة الاولى ، وفي مرتبة واحدة وان النص القرآني قابل للانطباق على الازمان كلها والاشخاص كلهم والاحداث كلها وفق القواعد المنهجية التي ارساها آل محمد. وكما قال آل محمد نحن لا نقول ان القرآن نزل على شيء واحد بل في اشياء كثيرة. وهذا أرقى أنواع الإعجاز. وواقع التأويل في الكتاب والسنة هو التطبيق الخارجي للقرآن ، فتارة يكون التطبيق قبل نزول القرآن ، وتارة يكون بعد نزول القرآن ، وتارة مع نزول القرآن و أخرى تأويلها واضح لا يحتاج الى شيء. وذلك فان النص القرآني الواحد قابل لان ينطبق على عدة مصاديق ، فيكون نازلا فيها بل هو في نزول مستمر ، تعرفه الوصاة من آل محمد اذ ينزل عليهم في ليلة القدر من كل عام .

والتأويل يعطي للقران الحيوية بحيث يكون حيا ومتجددا مع الاحداث ، ولا يجمد على سبب النزول ، لان خصوص الوارد لا يخص المورد ، فالوارد القرآن ، والمورد الحدث ، فلو نزل القرآن في حادثة ما فأنة الوجه الاول لتطبيقها وهي جارية ومنطبقة على الوجوه والمصاديق الماثلة الى يوم القيامة كجري الليل والنهار وكجري الشمس والقمر كما في قاعدة الجري .

ولم يذكر هذا البحث والقاعدة غير أمير المؤمنين في رسالة المحكم والمتشابه ، اذ يعرض لنا الإمام القاعدة ويضرب لها عدة أمثلة ويقول هذا كثير في القرآن ، حيث قال : وأما ما في كتابه تعالى في معنى التنزيل و التأويل (١٥):

- منه ما تأويله في تنزيهه : يعني لفظه مطابق لمعناه وهو المحكم.
- ومنه ما تأويله قبل تنزيهه : يعني وقوع الحدث قبل نزول القرآن .
- ومنه ما تأويله مع تنزيهه : يعني نزل المعنى مع نزول القرآن (وهي قاعدة تفسير القرآن بالسنة) .
- ومنه ما تأويله بعد تنزيهه: يعني وقوع الحدث بعد نزول القرآن .
- ومنه ما تأويله حكاية في تنزيهه : يعني تأويله جاء على لفظ الحكاية .

**أولاً - فأما الذي تأويله في تنزيهه :** فهو كل آية محكمة نزلت في تحريم شيء من الأمور المتعارفة التي كانت في أيام العرب تأويلها في تنزيهها فليس يحتاج إلى تفسير أكثر من تأويلها .

مثال (1) وذلك قوله تعالى في التحريم (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ) النساء : ٢٣ ، الآية.

مثال (2) وقوله ( إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ ) المائدة : ٣ ، الآية .

مثال (3) وقوله تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا) البقرة : ٢٧٨، إلى قوله ( وَأَحْلَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا).

مثال (4) وقوله تعالى ( قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ) الانعام : ١٥١، إلى قوله ( لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)

ومثل ذلك في القرآن كثير ما حرم الله سبحانه لا يحتاج المستمع إلى مسألة عنه .

**ثانيا - وأما الذي تأويله قبل تنزيهه :** فمثل قوله تعالى في الأمور التي حدثت في عصر رسول الله (ﷺ) مما لم يكن الله أنزل فيها حكما مشروحا ولم يكن عند النبي (ﷺ) فيها شيء ولا عرف ما وجب فيها.

**مثال (1)** الظهار في كتاب الله تعالى فإن العرب كانت إذا ظاهر رجل منهم امرأته حرمت عليه إلى آخر الأبد فلما هاجر رسول الله (ﷺ) كان بالمدينة رجل من الأنصار يقال له أوس بن الصامت وكان أول رجل ظاهر في الإسلام وكان كبير السن به ضعف فجرى بينه وبين أهله كلام وكانت امرأته تسمى خولة بنت ثعلبة الأنصاري فقال لها أوس أنت علي كظهر أمي ثم إنه ندم على ما كان منه وقال ويحك إنا كنا في الجاهلية نحرم علينا الأزواج في مثل هذا من قبل الإسلام فلو أتيت رسول الله (ﷺ) تسأله عن ذلك فجاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله زوجي ظاهر مني وهو أبو أولادي وابن عمي قد كان هذا الظهار في الجاهلية يحرم الزوجات على الأزواج أبدا فقال لها ما أظنك إلا أن حرمت عليه إلى آخر الأبد فجذعت جزعا شديدا وبكت ثم قامت فرفعت يديها إلى السماء وقالت إلى الله أشكو فراق زوجي فرحمها أهل البيت و بكوا لباكها فأنزل الله على نبيه ( **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**) المجادلة : ١، إلى قوله ( **وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تُوَعِّظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**) المجادلة : ٣ ، فقال لها رسول الله (ﷺ) قولي لأوس بن الصامت زوجك يعتق نسمة فقالت يا رسول الله وأنى له نسمة لا والله ما له خادم غيري قال فيصوم شهرين متتابعين قالت إنه شيخ كبير لا يقدر على الصيام قال فمريه أن يتصدق على ستين مسكينا قالت وأنى له الصدقة فوالله ما بين لابتيها أحوج منا قال فقولي فليمض إلى أم المنذر فليأخذ منها شطر وسق تمر فليتصدق على ستين مسكينا قال فعادت إلى أوس فقال لها ما وراك قال خير وأنت ذميم إن رسول الله (ﷺ) يأمرك أن تمضي إلى أم المنذر فتأخذ منها وسق تمر فلتصدق به على ستين مسكينا. ومثل ذلك في اللعان.

**ثالثا - وأما ما تأويله بعد تنزيهه :** فهي الأمور التي أخبر الله عز وجل رسوله (ﷺ) أنها ستكون بعده مثل ما أخبر به من أمور القاسطين و المارقين والخوارج وقتل عمار جرى ذلك المجرى وأخبار الساعة والرجعة وصفات القيامة.

**مثال (1)** قوله تعالى ( **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا**) الأنعام : ١٥٨.

**مثال (2)** وقوله تعالى ( **يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلِ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**) الاعراف : ٥٣.

**مثال (3)** وقوله سبحانه ( **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**) الانبياء : ١٠٥. انما نزلت في الحسين.

**مثال (4)** وقوله تعالى ( **وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُتِمِّكِنَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**) القصص : ٥ - ٦، انما نزلت في القائم.

**مثال (5)** وقوله عز وجل ( **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ**) النور : ٥٥، إلى آخر انما نزلت في القائم.

**مثال (6)** الآية وقوله ( **الم \* غُلِبَتِ الرُّومُ \* فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ \* فِي بضع سنين**) الروم : ١ - ٤، فنزلت هذه ولم تكن الروم قد غلبت وغلبت بعد ذلك ومثله فهذه الآيات وأشباههما نزلت قبل تأويلها و كل ذلك تأويله بعد تنزيهه.

**رابعا - وأما ما تأويله مع تنزيهه :**

**مثال (1)** قوله تعالى ( **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**) التوبة : ١١٩ فيحتاج من سمع هذا التنزيل عن رسول الله (ﷺ) أن يعرف هؤلاء الصادقين الذين أمروا بالكينونية معهم ويجب على الرسول أن يدل عليهم ويجب على الأمة حينئذ امتثال الأمر.

مثال (2) ومثله قوله تعالى ( **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** ) النساء : ٥٩، فلم يستغن الناس في هذا المعنى بالتنزيل دون التفسير كما استغنوا بالآيات المتقدمة التي ذكرت في آيات ما تأويله في تنزيهه اللاتي ذكرناها في الآيات المتقدمة إلا حين بين لهم رسول الله (ﷺ) أن الولاة للأمر الذي فرض الله طاعتهم من عترته المنصوص عليهم.

مثال (3) قوله تعالى ( **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** ) البقرة : ٤٣، فلم يستغن الناس عن بيان ذلك من رسول الله (ﷺ) وحدود الصلاة كيف يصلونها وعددها وركوعها وسجودها ومواقيتها وما يتصل بها وكذلك الزكاة والصوم وفرائض الحج وسائر الفرائض إنما أنزلها الله وأمر بها في كتابه جملة غير مشروحة للناس في معنى التنزيل وكان رسول الله (ﷺ) هو المفسر لها والمعلم للأمة كيف يؤديونها وبهذه الطريقة وجب عليه (ﷺ) تعريف الأمة الصادقين عن الله عز وجل.

مثال (4) ( **وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوتِهِمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا** ) الاسراء : ٦٠، نزلت في بني أمية.

مثال (5) ومثله قوله سبحانه في سورة التوبة ( **وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ** ) التوبة : ٦١.

مثال (6) ومثله قوله تعالى ( **وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ ائْتِنَّا لِي وَلَا تَفْتِنِّي ۗ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ** ) التوبة : ٤٩.

مثال (7) ومثله قوله عز وجل ( **وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ** ) التوبة : ١٠١.

**خامسا - وأما ما أنزل الله تعالى في كتابه مما تأويله حكاية في نفس تنزيهه و شرح معناه :**

مثال (1) **فَإِنَّ ذَلِكَ قِصَّةُ أَهْلِ الْكَهْفِ وَذَلِكَ أَنَّ فَرِيشًا بَعَثُوا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ نَضْرَ بْنَ حَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَعُثْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَعَاصِ بْنَ وَائِلٍ إِلَى رَثِ وَإِلَى نَجْرَانَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مَسَائِلَ يُلْقَوْنَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ لَهُمْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى سَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ النَّبِيُّ الْمُنْتَضَرُّ الَّذِي أَخْبَرْتُمْ بِهِ التَّوْرَةَ.**

ثم تسألوه عن مسألة أخرى فإن ادعى علمها فهو كاذب لأنه لا يعلم علمها غير الله فقالوا وما هذه الثلاث مسائل قالوا سلوه عن فتية كانوا في الزمان الأول غابوا ثم ناموا كم مقدار ما ناموا إلى أن انتبهوا وكم كان عددهم ولما انتبهوا ما الذي صنعوا و صنعهم قومهم وكم لهم من حيث انتبهوا إلى يومنا هذا وما كانت قصتهم، وسلوه عن موسى بن عمران كيف كان حاله مع العالم حين اتبعه وفارقه، وسلوه عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس إلى مغربها من كان وكيف كان حاله ثم كتبوا لهم شرح حال الثلاث مسائل على ما عندهم في التوراة قالوا لهم فما المسألة الأخرى قال سلوه عن قيام الساعة فقدم الثلاثة نفر بالمسائل إلى فرئيس وهم قاطعون أن لا علم لديه منها فمشت فرئيس إلى رسول الله (ﷺ) وهو في الحجر وعنده عمه أبو طالب فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك محمداً خالف قومه وسقه أعلامهم وعاب آلهتهم وسبها وأفسد الشباب من رجالهم و فرق جماعتهم وزعم أن أخبار السماء تأتيه وقد جئنا بمسائل فإن أخبرنا بها علمنا أنه صادق وإن لم يخبرنا بها علمنا أنه كاذب فقال لهم أبو طالب دونكم فسألوه عما بدا لكم تجدهم ملياً فقالوا يا محمداً أخبرنا عن فتية كانوا في الزمان الأول ثم غابوا ثم ناموا وانتبهوا كم عددهم وكم ناموا وما كان خبرهم مع قومهم، وأخبرنا عن موسى بن عمران والعالم الذي اتبعه كيف كانت قصته معه وأخبرنا عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس إلى مغربها وكيف كان خبره، فقال لهم رسول الله (ﷺ) إنني لا أخبركم بشيء إلا من عند ربي وإنما أنتظر الوحي بجلي ثم أخبركم بهذا عدداً ولم يستثن إن شاء الله فاختبس الوحي عنه أربعين يوماً حتى شك جماعة من أصحابه و اعتم رسول الله (ﷺ) وفرحت فرئيس بذلك وأكثر المشركون القول فلما كان بعد أربعين صباحاً نزل عليه بسورة الكهف وفيها قصص ثلاث مسائل والمسألة الأخرى فتلاها عليهم فلما سمعوا بهزهم ما سمعوه وقالوا قد بينت فأحسننا إلا أن المسألة المفردة ما فهمنا الجواب عنها فأنزل الله تعالى ( **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ۗ لَا يُجَلِّئُهَا لَوْفِيهَا إِلَّا هُوَ ۗ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۗ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ) الاعراف : ١٨٧.



مخطط (30) التنزيل والتأويل

## علم المثل القرآني

٥

ان المثل القرآني من اهم اساليب القرآن وقواعده المهمة وقد قال تعالى:

( وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ) الإسراء : ٨٩.

( وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ) الكهف : ٥٤.

قال الإمام علي (عليه السلام): نزل القرآن اثلاثاً: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وامثال، وثلث فرائض واحكام (١٦).

وان المثل القرآني من اساليب القرآن الذي جاء بأسلوب اللسان العربي، حيث اشتهرت عند العرب الامثال ، واشتهر لكل قبيلة حكيمها الذي يروضهم بالحكمة من خلال قصار الامثال التي تلخص التجربة الانسانية كلها ، وان كان سهل علينا اكتشاف المثل القرآني في القرآن من خلال اتباع لفظ المثل واشباهه، فانه يصعب علينا فهم معنى المثل وما اريد به الا من بابه ولذا ورد في المحاسن : **عنه عن أبيه عمن ذكره عن أبي عبد الله (عليه السلام) في رسالته : وأما ما سألت من القرآن فذلك أيضاً من خطر أتك المتفاوتة المختلفة لأن القرآن ليس على ما ذكرت وكل ما سمعت فمعناه غير ما ذهب إليه وإنما القرآن أمثال لقوم يعانقون دون غيرهم ولقوم (يشلون حقه تلاوته) البقرة : ١٢١ وهم الذين يؤمنون به ويعرفونه فأما غيرهم فما أشد إشكاله عليهم وأبعده من مذاهب قلوبهم ولذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس شيء أبعد من قلوب الرجال من تفسير القرآن وفي ذلك تحيز الخلائق أجمعون إلا من شاء الله وإنما أراد الله بتعميته في ذلك أن ينتموا إلى بابه وصراطه وأن يعبدوه و ينتموا في قوله إلى طاعة القوام بكتابه و الناطقين عن أمره وأن يستنطقوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم لا عن أنفسهم ثم قال (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) النساء : ٨٣ فأما غيرهم فليس يعلم ذلك أبداً ولا يوجد وقد علمت أنه لا يستقيم أن يكون الخلق كلهم ولاة الأمر إذ لا يجدون من يأمرهم عليه ولا من يبلغونه أمر الله ونهيه فجعل الله الولاية حواص ليقتدي بهم من لم يخصهم بذلك فأفهم ذلك إن شاء الله وإياك وإياك وتلاوة القرآن برأيك فإن الناس غير مشتركين في علمه كاشتراكهم فيما سواه من الأمور ولا قادرين عليه ولا على تأويله إلا من هداه وبابه الذي جعله الله له فأفهم إن شاء الله وأطلب الأمر من مكانه تجده إن شاء الله (١٧). وبابه أهل البيت (عليهم السلام).**

فوائد علم المثل: لقد ذكر العلماء ان للمثل فوائد منها

١- الحكمة والموعظة والاعتبار قال تعالى : ( **وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون** ) الحشر : ٢١.

٢- تقريب المراد من الفكرة المجردة الى صورة حسية. وكان الغرض من المثل تشبيه غير المحسوس بالمحسوس والخفي بالجلي والغائب بالشاهد، ( **فأنظر إلى آثار رحمت الله كيف يخي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير** ) الروم : ٥٠.

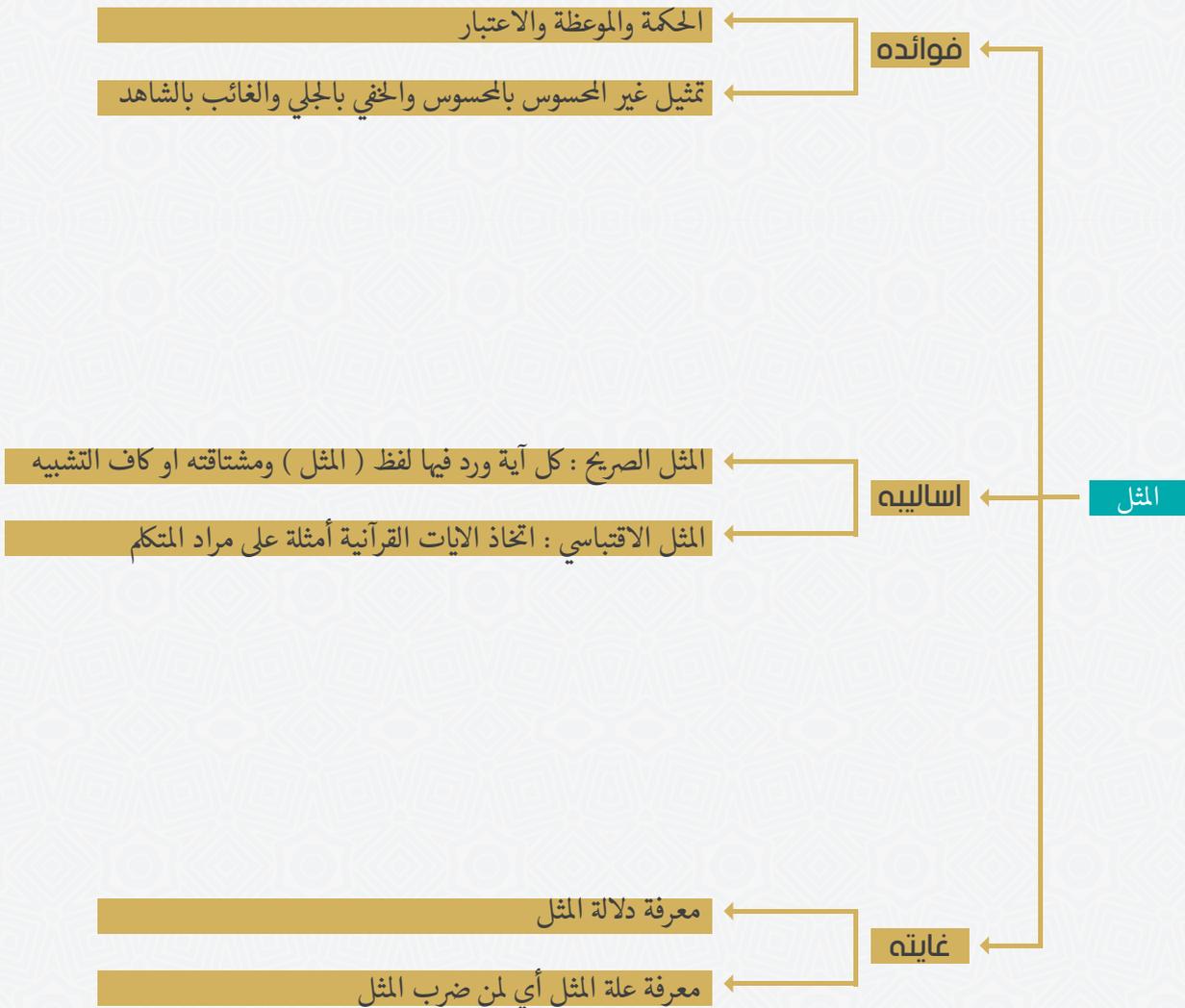
ومن الممكن ملاحظة اسلوبين في المثل القرآني

١- المثل الصريح : وهذا كثير في القرآن فكل آية تبدأ بكلمة مثل ومشتقاتها او تبدأ بكاف التشبيه فهذا من المثل الصريح في القرآن قال تعالى : ( **مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فأذا أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون** ) البقرة : ١٧ ومن راجع المعجم المفهرس لكلمة (المثل) يلحظ ذلك بسهولة.

٢ - المثل الاقتباسي : وبهذا نستطيع ان تقتبس أي آية لتجعلها مثل لك على مرادك وهذا يحتاج الى فطنة وحفظ كما كانت فضة خادمة الزهراء لا تتكلم الا بالقرآن. ومن الجدير بالذكر ان انطباق الامثال على ارض الواقع هو التأويل .

مثال : ( **الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ** ) يوسف : ٥١ ، عندما يظهر الحق جليا ، ( **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** ) الرحمن : ٦٠ ، ( **مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ** ) المائدة : ٩٩ ، ( **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** ) البقرة : ٢٨٦ ( **قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ** ) المائدة : ١٠٠ ( **صَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** ) الحج : ٧٣ ، ( **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ** ) الروم : ٤١ ( **قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ** ) الإسراء : ٨٤ ( **وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ** ) فاطر : ٤٣ ( **وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ** ) البقرة : ٢١٦ ( **كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ** ) المؤمنون : ٥٣ .

الغاية من المثل : فبعد معرفة دلالة النص في المثل ، لا بد ان نعرف ماهي الغاية التي ضرب لها هذا المثل فلا بد أن نشخص لما ضرب المثل :



مخطط (31) المثل القرآني

## علم القصص القرآني

٦

- القصص، جمع ومفرده قص، والقص تتبع الأثر، وكانت العرب تحب أسلوب القصص لكن موضوعها كان عن الحروب والبطولات والاساطير والمجون وغيرها، وعندما جاء القرآن بالقصص جاء بالقصص الحق، وغرضه الاعتبار، وان القصص قابل لان تنطبق على واقعنا بحسب قاعد الجري، التي تنقل القصص القرآني من تنزيهه قبل تأويله الى تأويله بعد تنزيهه .
- قال الإمام علي (عليه السلام) : وأما ما في كتاب الله تعالى من القصص عن الأمم فإنه ينقسم على ثلاثة أقسام (١٨):  
فمنه ما مضى، ومنه ما كان في عصره، ومنه ما أخبر الله تعالى به أنه يكون بعده.
- فأما ما مضى فما حكاه الله تعالى فقال ( نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ) يوسف : ٣، ومنه قول موسى لشعيب ( فَأَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ) القصص : ٢٥.
- ومنه ما أنزل الله من ذكر شرائع الأنبياء وقصصهم و قصص أممهم حكاية عن آدم إلى نبينا صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين. وهذا ما تأويله قبل التنزيل، وهو ايضا من باب اياك اعني واسمعي يا جارة، فالخطاب للأمم السابقة، والمراد به هذه الامة وكل ما حصل في الامم السابقة جار حسب قاعدة الجري على هذه الامة. وأفضل الكتب قصص الأنبياء للسيد نعمه الله الجزائري.
- وأما الذي كان في عصر النبي (صلى الله عليه وآله) فمنه ما أنزل الله تعالى في مغازيه وأصحابه وتوبيخهم ومدح من مدح منهم، وذم من ذم منهم، وما كان من خير وشر وقصة كل فريق منهم مثل ما قص من قصة غزوة بدر وأحد وخيبر وحنين وغيرها من المواطن والحروب ومباهلة النصارى ومحاربة اليهود وغيره. وهو ما يعرف بالسير والمغازي القرآنية ولم اجد من ألف فيها من الخاصة. واكثر هذه الامور هي من اسباب النزول .
- وأما قصص ما يكون بعده فهو كل ما حدث بعده ما أخبر النبي (صلى الله عليه وآله) به وما لم يخبر والقيامة وأشراتها وما يكون من الثواب والعقاب وأشبه ذلك وهو من باب تأويله بعد تنزيهه. ما نزل في المهدي (عجل الله فرجه) وقيام الساعة.



مخطط (32) القصص القرآني

## علم الجدل القرآني

٧

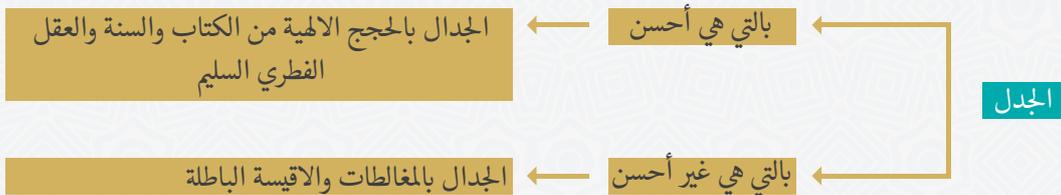
معناه : والجدل هو المناظرة بين الخصوم وهو نوعان : جدلٌ بالتي هي أحسن ، وجدلٌ بالتي هي غير أحسن .  
دليله : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : نزل القرآن على سبعة أقسام كل منها شافٍ كافٍ وهي : ( **أمرٌ و زجرٌ و ترغيبٌ و ترهيبٌ و جدلٌ ومثلٌ و قصصٌ** ) (١٩) .

قال أبو محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) ذكر عند الصادق (٢٠) (عليه السلام) الجدل في الدين و أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و الأئمة (عليهم السلام) قد نهوا عنه فقال الصادق (عليه السلام) لم يئنه عنه مطلقاً ولكنه نهى عن الجدل بغير التي هي أحسن ما تسمعون الله يقول : ( **ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن** ) العنكبوت : ٤٦ ، وقوله ( **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن** ) النحل : ١٢٥ . فالجدل بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين و الجدل بغير التي هي أحسن محرّم حرّمه الله على شيعتنا و كيف يحرم الله الجدل جملةً و هو يقول ( **وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى** ) البقرة : ١١١ . وقال الله تعالى ( **تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين** ) البقرة : ١١١ . فجعل الله علم الصدق و الإيمان بالبرهان و هل يؤتى برهان إلا بالجدل بالتي هي أحسن .

قيل يا ابن رسول الله فما الجدل ( **بالتى هي أحسن** ) النحل : ١٢٥ و بالتى ليست بأحسن؟

قال أما الجدل بغير التي هي أحسن فإن تجادل به مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تزدّه بحجة قد نصّبها الله - من الكتاب أو السنة أو العقل الفطري - ولكن تجحد قوله أو تجحد حقاً يريد بذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة لأنك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم و على المبطلين . أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلتهم و ضعف في يده حجة له على باطله .  
و أما الضعفاء منكم فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل .

و أما الجدل بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت و إحياءه له فقال الله له حاكياً عنه ( **و ضرب لنا مثلاً و نسي خلقه قال من أي العظام و هي رميم** ) يس : ٧٨ . فقال الله تعالى في الرد عليه قل يا محمد ( **يحييها الذي أنشأها أول مرة و هو بكل خلق عليم** . الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون ) يس : ٧٩ - ٨٠ . إلى آخر السورة فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز أن يبعث هذه العظام و هي رميم فقال الله تعالى قل يحييها الذي أنشأها أول مرة أ فيعجز من ابتدأ به لا من شيء أن يعيده بعد أن ينلى بل ابتداءه أضعب عندكم من إعادته .



مخطط (33) الجدل القرآني

## علم القسم القرآني

٨

كانت العرب تقسم باللات والعزى، و لقد جاء القرآن بأسلوب القسم بالمقدسات ، لأسباب منها : أهمية وعظمة الشيء المقسم به ، وأهمية الموضوع المراد اثباته . والقسم (لغة) هو الحلف ، اليمين . وحروف القسم هي : الواو ، والباء ، والتاء .

## أركان القسم

- الحالف : وهو الله جل وعلا ، فان الله أصدق القائلين ، و لا يحتاج الى قسم إنما جاء القسم للتأكيد على أهمية الموضوع المقسم ولبيان عظمة ما يحلف به . ويحق لله ان يقسم بخلقه ، ولا يحق لخلقه أن يقسموا إلا به .
- ما يحلف به : فهو كل شيء مقدس فقد أقسم الله بمخلوقاته كالشمس والقمر والصحى والقرآن لبيان عظمة هذه الاشياء ، هذا في ظاهر القسم ، أما المراد الحقيقي من المقسوم به هو محمد وآل محمد صلوات الله عليهم كما سنبين في الامثلة الاتية ، ولقد حلف الله تعالى بحياة النبي بالظاهر . ( **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ) الحجر : ٧٢ . لعمرك يعني وحياتك .
- ما يحلف عليه : وهو الموضوع المقسوم عليه وهو جواب القسم مثال : فقد اقسام الله بالعصر ، وجواب القسم ( **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ** ) العصر : ٢ .

- الغاية من القسم : وهو الشيء الذي اراد الله جل وعلا اثباته والتأكيد عليه لبيان اهميته مثال قوله تعالى ( **يس \* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ** ) فهذا المقسم به ، والغاية من القسم اثبات الرسالة ( **إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ** ) يس : ١ - ٣

مثال ( 1 ) : قال تعالى ( **لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ** ) البلد : ١

( **لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ** ) وَ الْبَلَدُ مَكَّةُ وَ أَنْتَ جِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ قَالَ كَأَنْتَ قُرَيْشٌ لَا يَسْتَجِلُّونَ أَنْ يَظُنُّوا أَحَدًا فِي هَذَا الْبَلَدِ وَ يَسْتَجِلُّونَ ظُلْمَكَ فِيهِ ( **وَ الْوَالِدِ وَمَا وُلِدَ** ) البلد : ٣ ، قَالَ آدَمُ وَ مَا وُلِدَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ ( **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ** ) البلد : ٤ ، أَي مُتَّصِبًا وَ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهُ شَيْءٌ (٢١) .

لقد أقسم الله بمكة ، وبالوالد وما ولد وهو آدم وذريته من الانبياء والاصياء لانهم وحدهم يستحقون هذا الفضل ، والغاية من القسم هو خلق الانسان منتصبا ، ولم يشاركه أحد في هذه الحلقة .

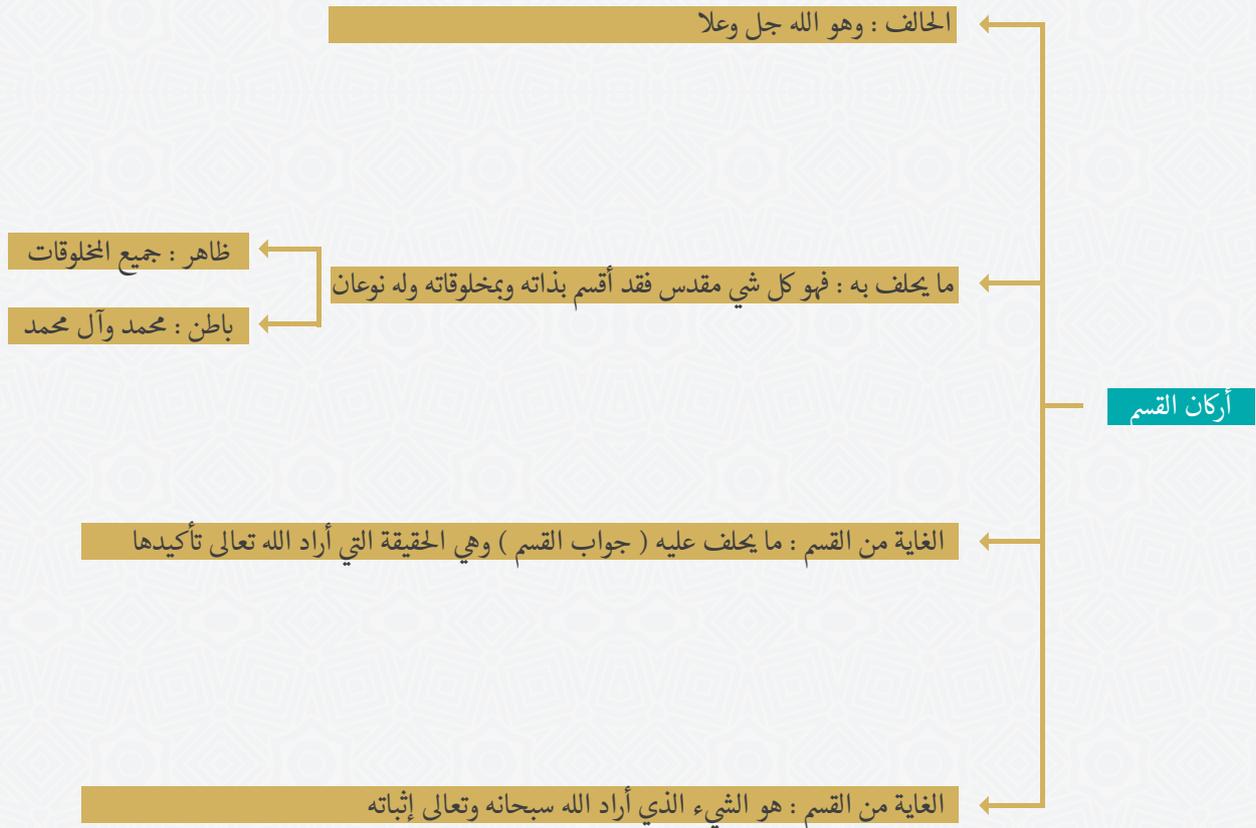
مثال ( 2 ) : قال تعالى ( **وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا** ) الشمس : ١

فرات الكوفي : قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ ( قَالَ حَدَّثَنَا فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ) مُعْنَعًا عَنْ عِكْرِمَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ( **وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا \* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا \* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا \* وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا** ) الشمس : ١ - ٤ ، قَالَ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ﷺ) وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا أَلْ مُحَمَّدٌ (ﷺ) وَهُمَا الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ (ﷺ) (٢٢) .

مثال ( 3 ) : قال تعالى ( **وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ** ) الطارق : ١

تفسير القمي : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ﷺ) فِي قَوْلِهِ ( **وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ** ) الطارق : ١ قَالَ قَالَ السَّمَاءُ فِي هَذَا الْمُؤْضِعِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ﷺ) وَالطَّارِقُ الَّذِي يَطْرُقُ الْأَيْمَةَ (ﷺ) مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ مِمَّا يَخْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَهُوَ الرُّوحُ الَّذِي مَعَ الْأَيْمَةِ (ﷺ) يُسَدِّدُهُمْ قُلْتُ وَالنَّجْمُ النَّاقِبُ قَالَ: ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) (٢٣) .

- مثال (4) : قال تعالى ( **وَالْفَجْرِ وَ لَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرْ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ** ) الفجر : ١ - ٥ .  
 وَالْفَجْرِ قَالَ: لَيْسَ فِيهَا وَأَوْ إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ وَلَيَالٍ عَشْرٍ قَالَ : عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ وَالشَّفْعِ قَالَ الشَّفْعُ رَكْعَتَانِ وَالْوَتْرُ رَكْعَةٌ .  
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ الشَّفْعُ الْحُسْنُ وَ الْحُسَيْنُ وَالْوَتْرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ثُمَّ قَالَ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ يَقُولُ الَّذِي لَهُ عَقْلٌ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرْ قَالَ هِيَ لَيْلَةُ جَمْعِ (٢٤) .  
 وهو كما ترى لفظها في الظاهر له معنى وفي الباطن له معنى .
- مثال (5) : قال تعالى ( **وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ \* وَطُورِ سِينِينَ \* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ** ) التين : ١ - ٣ ، فقد أقسم الله بالتين والزيتون وهو أشار الى الحسن والحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) ، وطور سنين إشارة الى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وهذا البلد الأمين إشارة الى الرسول الصادق الأمين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .



## علم السنن القرآنية

لقد اجرى الله هذا الكون على سنن وقوانين واضحة محكمة غير قابلة للتحويل والتبدل لان الله سبحانه وتعالى خلق هذا الكون وفق قانون مقدر ( **إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ) القمر : ٤٩.

والعقل من يكتشف هذه السنن ليستفيد من نتائجها، وبما ان الله خالق كل شيء وكل شيء بقانون (قدر) اذن لكل شيء سنه وهذا حاصل في التكوينات والتشريعات.

وهذه السنن كما وصفها الله تعالى ( **سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا** ) الأحزاب : ٦٢ ، ( **سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا** ) الإسراء : ٧٧ ، وهذه السنن قد جرت في الامم السابقة فإنكم ماضون على سنن من كان قبلكم.

ولقد ذكر الله تعالى هذه السنن في القرآن فعلينا ان نكشفها.

وقد أكد الأئمة على هذا العلم : ( نزل القرآن اثلاثاً : ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وامثال، وثلث فرائض واحكام ) فخص هذا الحديث ثلث القرآن بالسنن والامثال بمعنى ان السنن القرآنية نصف الثلث فاذا كان القرآن ٦٢٣٦ اية تقريباً فان ثلثها ٢٠٠٠ ونصفها ١٠٠٠ آية هي من السنن القرآنية ، ومن بحث هذه السنن السيد الشهيد محمد باقر الصدر في السنن التاريخية في القرآن والعلامة الشيخ مهدي الأصفي في سنن التعميم في القرآن. ولكن لا تتجاوز العشر سنن.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ( **أَبَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِأَسْبَابٍ فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا وَ جَعَلَ لِكُلِّ سَبَبٍ شَرْحًا وَ جَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ عِلْمًا وَ جَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ بَابًا نَاطِقًا عَرَفَهُ مِنْ عَرَفَهُ وَ جَهَلَهُ مِنْ جَهَلَهُ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ نَحْنُ (٢٥).**

تعريف السنن : اذن السنن الالهية : هي قوانين الهية تتصف بالعموم والثبات والاطراد .

صيغة الايات السننية : في أكثر الاحيان تأتي بصيغة الشرط وجواب الشرط ( **لَنْ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ** ) ابراهيم : ٧.

وهي انواع : ( سنن كونية ، سنن اجتماعية ، و سنن سياسية ) وهذه السنن قابلة للانطباق على كل الازمنة والامكنة والاشخاص والموضوعات ، وانطباقها تأويلها على ارض الواقع . لذا فان قاعدة السنن القرآنية من القواعد التأويلية .

كيف نكتشف السنن ؟

**المرحلة الاولى :** اي موضوع نأخذه للبحث علينا اولاً ان نجمع آياته بواسطة الاشباه والنظائر وبطريقة الاستقراء فيتم لنا المرحلة الاولى (الجمع الموضوعي).

**المرحلة الثانية :** اكتشاف العلاقة بين الآيات واستخراج المعاني الموحدة منها وذلك بواسطة رد المتشابه الى المحكم.

**المرحلة الثالثة :** الفحص والبرهنة على ان هذه الحقيقة ( السنة القرآنية ) ثابتة لا تتغير ولا تتبدل بمعنى انها مطردة وبعد اكتشاف هذه السنن والقانون المحكم نحصل على قانون سنن ( كوني ) كلقاعدة الرياضية لا تقبل الخطأ وبالتالي نعرف كيف نضع انفسنا. متتبعين الالفاظ التي تفيد الدوام والاستمرار.

لذا جعلنا قاعدة السنن القرآنية من قواعد التأويل ، لأنها تنطبق وبشكل يومي على الامم في كل زمان ومكان. ولها انطباقات على ارض الواقع.

## مثال (1) : الانبياء والاصياء اسرة واحدة

فلا نجد نبياً الا وهو ابن نبي او حفيد نبي ولا نجد وصياً الا وهو من سلالة الانبياء وهذه سنة جارية في القرآن اذا اثبتنا هذا ثبت ان الاول والثاني والثالث واتباعهم خارجين عن الوصاية بنص القرآن فلو اتبعنا كلمة ( ذرية ) .

قال تعالى ( **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ \* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ) آل عمران : ٣٣ - ٣٤ .

وان ابراهيم كان عارفاً بهذه السنة لذلك طلب الإمامة لذريته ( **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** ) البقرة : ١٢٤ .

( **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهُتِدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ** ) الحديد : ٢٦ .

ونوح و ابراهيم هم اباة الانبياء جميعاً ثم خصت الاية التالية ذرية ابراهيم ( **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ كَلًّا هَدَيْنَا وَ نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ \* وَ إِسْمَاعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطًا وَ كَلًّا فَضَلَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ وَ اجْتَبَيْنَاهُمْ وَ هَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ) الأنعام : ٨٣ - ٨٧ .

وتؤكد هذه الآية على شجرة الانبياء وانهم من اسرة واحدة وسلالة واحدة ولخصت الآية الاخيرة كون الانبياء هم من الاباء وذرياتهم و إلا فمن اخوانهم وهكذا ولذلك قرأ ابن مسعود وكذلك الإمام الباقر (عليه السلام) هذه الآية ( **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ** ) - وآل محمد - **على العالمين** ) يؤكد الإمام الباقر (عليه السلام) ان هذه السنة جارية في الاسباط والنقباء والائمة ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

ملاحظة : قمنا في المثال بجمع الآيات ذات الموضوع الواحد بواسطة الاستقراء لكلمة ( ذرية ) ونظائرهما واشباهها فعرفنا ان هذه السنة الهية محكمة بعد الفحص والبرهنة عليها خصوصاً ان هناك احاديث تؤكد على ذلك، فنعرف ان سند تلك الاحاديث هو القرآن .

## مثال (2) : سنة الوراثة

الوراثة من القوانين التشريعية المهمة في الاسلام وهي جارية على كافة المسلمين وهي سنة مؤكدة، ولكن نريد الوراثة الخاصة اي الوراثة التكوينية وهي وراثة العلم والكتاب والنبوة، فقد عرفنا ان الانبياء والاصياء اسرة واحدة ومن السنن الجارية على هذه السنة التوارث وبعبارة اخرى ما فائدة سنة الانبياء والاصياء ان يكونوا اسرة واحدة إلا لجريان الوراثة في هذه السلالة قال تعالى ( **وَمِنْ آبَائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ وَ هَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ) الأنعام : ٨٧ .

( **وَوَرَّثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُثْمَانُ مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ** ) النمل : ١٦ اي ورت النبوة والعلم ومنطق الطير، وذكريا كان عارفاً بهذه السنة فدعى الله بهذا الدعاء ( **يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا** ) مريم : ٦ ، كل معاني الوراثة المادية والمعنوية .

ولهذا نقرأ هذه الاية ( **وَ يُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ** ) القصص : ٥ - ٦ .

فما هو الربط بين الإمامة والوراثة : نعرف ذلك من خلال سنة الانبياء والاصياء اسرة واحدة انهم يتوارثون العلم وهناك ابواب في الوراثة في اصول الكافي ان الائمة ورثوا جميع ما عند الانبياء من عصا موسى وتابوت موسى والتوراة والانجيل وكل علم ومعجزة وسلاح رسول الله وهي مذخورة عند الإمام المهدي وسوف يخرجها وهذه الاية المقصود بها الإمام المهدي .

## علم الترغيب والترهيب

من الاساليب القرآنية التربوية التي تحفز الانسان على العمل الصالح ، وهو الترغيب ( التشويق ) ، وتحذر الانسان من العمل الطالح وهو الترهيب ( التخويف ) ، وهو نفسه مبدأ الخوف والرجاء ومبدأ الثواب والعقاب ، كما جمع الشيخ الصدوق نموذج منه في السنة الشريفة في كتابه الرائع ( ثواب الاعمال وعقاب الاعمال ) . وفي القرآن يسمى الترغيب والترهيب ، ولم يجمع احد آيات الترغيب والترهيب من القرآن سوى موسوعة اهل البيت القرآنية في مجلدين . ولقد أكد اهل البيت على هذا النموذج . بحار الانوار : وَلَقَدْ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - شَيْعَتُهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ كُلِّ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ وَهِيَ أَمْرٌ وَرُجْرٌ وَتَرْغِيبٌ وَتَرْهِيْبٌ وَجَدَلٌ وَمَثَلٌ وَ قِصَصٌ (٢٦) .

وقال الامام الصادق (عليه السلام) : ( القرآن كله تقريع وباطنه تقريب ) والتقريع هو العقاب الشديد وغايته هو تقريب الناس الى سعادة الدارين .

قال امير المؤمنين (عليه السلام) وهو يصف المتقين : فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَعُوا إِلَيْهَا طَمَعًا وَتَطَلَّعَتْ إِلَيْهَا أَنْفُسُهُمْ شَوْقًا ، فَظَنُّوا أَنَّهَا نُصِبَ أَعْيُنُهُمْ حَافِينَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ يُمَجِّدُونَ جَبَّارًا عَظِيمًا مُفْتَرِّشِينَ جِبَاهَهُمْ وَأَكْفَهُمْ وَرُكْبَهُمْ وَأَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى حُدُودِهِمْ ، يَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَضْعَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَأَبْصَارَهُمْ ، وَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا جُلُودُهُمْ ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا قُلُوبُهُمْ ، وَظَنُّوا أَنَّ صَهِيلَ جَهَنَّمَ وَزَفِيرَهَا وَشَهيقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ (٢٧) .

والترغيب والترهيب مبدأ التحفيز للعمل الصالح ، وتنشيط عن العمل الطالح من خلال مبدأ الثواب والعقاب الدنيوي والأخروي وهو نظام ربوي رائد في مجال التربية والتنمية البشرية نحو الرقي والصلاح . فليس كل انسان يتحفز من ذاته للقيام بالعمل الصالح ، وليس في كل وقت جاهز للقيام بالعمل الصالح ، فلا بد من تشويق يدفعه . كذلك ليس كل انسان يرتدع من ذات نفسه فلا بد من التخويف واظهار العقوبة لأجل الردع لأنه من أمن العقوبة أساء الادب .

**مثال (١) الصحيفة السجادية (٢٨) :** الَّذِي زِدْتِ فِي السَّوْمِ عَلَى نَفْسِكَ لِعِبَادِكَ ، تُرِيدُ رِجْحَهُمْ فِي مَتَاجِرَتِهِمْ لَكَ ، وَفَوْزَهُمْ بِالْوَفَادَةِ عَلَيْنِكَ ، وَالزِّيَادَةَ مِنْكَ ، فَقُلْتِ تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَيْتِ : ( مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا ) الانعام : ١٦٠ . وَقُلْتِ : ( مِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةِ آبْتَتِ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةً ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ) البقرة : ٢٦١ ، وَقُلْتِ : ( مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ) البقرة : ٢٤٥ . وَمَا أَنْزَلْتَ مِنْ نَظَائِرِهِنَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ تَضَاعِيفِ الْحَسَنَاتِ . وَأَنْتِ الَّذِي دَلَلْتَهُمْ بِقَوْلِكَ مِنْ غَيْبِكَ وَتَرْغِيبِكَ الَّذِي فِيهِ حَظُّهُمْ عَلَى مَا لَوْ سَتَرْتَهُ عَنْهُمْ لَمْ تُدْرِكْهُ أَبْصَارُهُمْ ، وَلَمْ تَعِهْ أَسْمَاعُهُمْ ، وَلَمْ تَلْحَقْهُ أَوْهَامُهُمْ ، فَقُلْتِ : ( فَادْكُرُونِي أَدْكُرْكُمْ ، وَ اشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ) البقرة : ١٥٢ ، وَقُلْتِ : ( لَيْنٌ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ، وَ لَيْنٌ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ) ابراهيم : ٧ . وَقُلْتِ : ( ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ) غافر : ٦٠ ، فَسَمَّيْتِ دُعَاءَكَ عِبَادَةً ، وَ تَرَكْتَهُ اسْتِكْبَارًا ، وَتَوَعَّدْتِ عَلَى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ . فَادْكُرْكُمْ بِمَنْكَ ، وَشْكُرْكُمْ بِفَضْلِكَ ، وَدَعْوُكَ بِأَمْرِكَ .

**مثال ( 2 ) تفسير القمي ( ٢٩ ) :** وأما الترغيب فمثل قوله ( وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ) الاسراء : ٧٩ ، وقوله تعالى ( هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَعْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ) الصف : ١٠-١٢ ، و مثل قوله تعالى ( مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ) النمل : ٨٩ ، وقوله ( مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا ) الانعام : ١٦٠ ، وقوله ( مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ) غافر : ٤٠ .  
وأما الترهيب فمثل قوله تعالى ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ) الحج : ١ ، وقوله ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَ أَحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٌ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ) لقمان : ٣٣ ، ومثله كثير في القرآن نذكره في مواضعه.



مخطط (35) الترغيب والترهيب

## علم الامر والزجر (الحلال والحرام)

١١

قال رسول الله (ﷺ) في خطبة حجة الوداع: (أيها الناس إنه والله ما من شيء يقربكم من الجنة ويبعدكم عن النار إلا وقد أمرتكم به، وما من شيء يقربكم من النار ويبعدكم عن الجنة إلا وقد نهيتكم عنه).

إذن فكل حلال مأمور به، وكل حرام منهي عنه، وما أمر به الفرائض والأحكام، وما نهى عنه الكبائر والموبقات.

فالفريضة: هي كل ما فرضه الله جل وعلا من الصلاة والصوم والزكاة والحج والولاية. وهي العبادات التي تحتاج الى نية القربي  
والاحكام: وهي المعاملات التي لا تحتاج الى نية القربي من التجارة والاجارة والاحوال الشخصية كالنكاح والطلاق والارث والقضاء.

وقد درس العلماء هذا النوع من التفسير واسموه: ب (فقه القرآن) أو (آيات الاحكام)

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله ولرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) الأنفال: ٢٤ إلى آخر الآية. فأخبر سبحانه

أن العباد لا يحيون إلا بالأمر والنهي كقوله تعالى (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: ١٧٩

ومثله قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ازكعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون) الحج: ٧٧

فالخير هو سبب البقاء والحياة وفي هذا أوضح دليل على أنه لا بد للأمة من إمام يقوم بأمرهم فيأمرهم وينهاهم و يقيم فيهم الحدود و يجاهد العدو ويقسم الغنائم ويفرض الفرائض ويعرفهم أبواب ما فيه صلاحهم ويحذرهم ما فيه مضارهم إذ كان الأمر والنهي أحد أسباب بقاء الخلق وإلا سقطت الرغبة والرغبة ولم يرتدع ولفسد التدبير وكان ذلك سببا لهلاك العباد في أمر البقاء والحياة في الطعام والشراب والمسكن والملابس والمناكح من النساء والحلال والحرام والأمر والنهي إذ كان سبحانه لم يخلقهم بحيث يستغنون عن جميع ذلك و وجدنا أول المخلوقين و هو آدم (عليه السلام) لم يتم له البقاء والحياة إلا بالأمر والنهي قال الله عز وجل (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) البقرة: ٣٥ فدلها على ما فيه نفعهما وبقاؤهما ونهاهما عن سبب مضرتهما ثم جرى الأمر والنهي في ذريتهما إلى يوم القيامة ولهذا اضطر الخلق إلى أنه لا بد لهم من إمام منصوب عليه من الله عز وجل يأتي بالمعجزات ثم يأمر الناس وينهاهم وإن الله سبحانه خلق الخلق على ضربين ناطق عاقل فاعل مختار و ضرب مستبهم فكلف الناطق العاقل المختار وقال سبحانه (خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) الرحمن: ٣ - ٤، وقال سبحانه (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) العلق: ١ - ٥ ثم كلف ووضع التكليف عن المستبهم لعدم العقل والتمييز.

كيف تعرف الاوامر والنواهي؟

تعرف الاوامر من خلال الالفاظ التي تأتي بمادة الامر مثل (أمر، يأمر) كقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ

أَهْلِهَا) النساء: ٥٨، او بصيغة الامر مثل فعل الامر كقوله تعالى (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) البقرة: ٤٣.

وتعرف النواهي من خلال الالفاظ التي تأتي بمادة النهي مثل (ينهى، ينهاكم)، كقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ) النحل: ٩٠، أو بصيغة النهي بوجود لا الناهية مع الفعل المضارع مثل

قول تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) الاسراء: ٣٢.

ومن أهم الفرائض التي تقام بها الفرائض هي فريضة الولاية قال الامام الباقر (عليه السلام) بني الاسلام على خمس : على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم ينادَ بشيءٍ كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا الولاية، والولاية أفضل لأنها مفتاحهن والوالي - يعني الامام - هو الدليل عليهم (٣٠).

مثال الامر في كتاب الله عز وجل :

مثال (1) ( وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ) البقرة : ٤٣.

مثال (2) ( كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ) البقرة : ١٨٣.

مثال (3) ( وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ) آل عمران : ٩٧.

مثال (4) ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ) المائدة : ٥٥.

وأما الزجر في كتاب الله عز وجل فهو ما نهى الله سبحانه و وعد العقاب لمن خالفه :

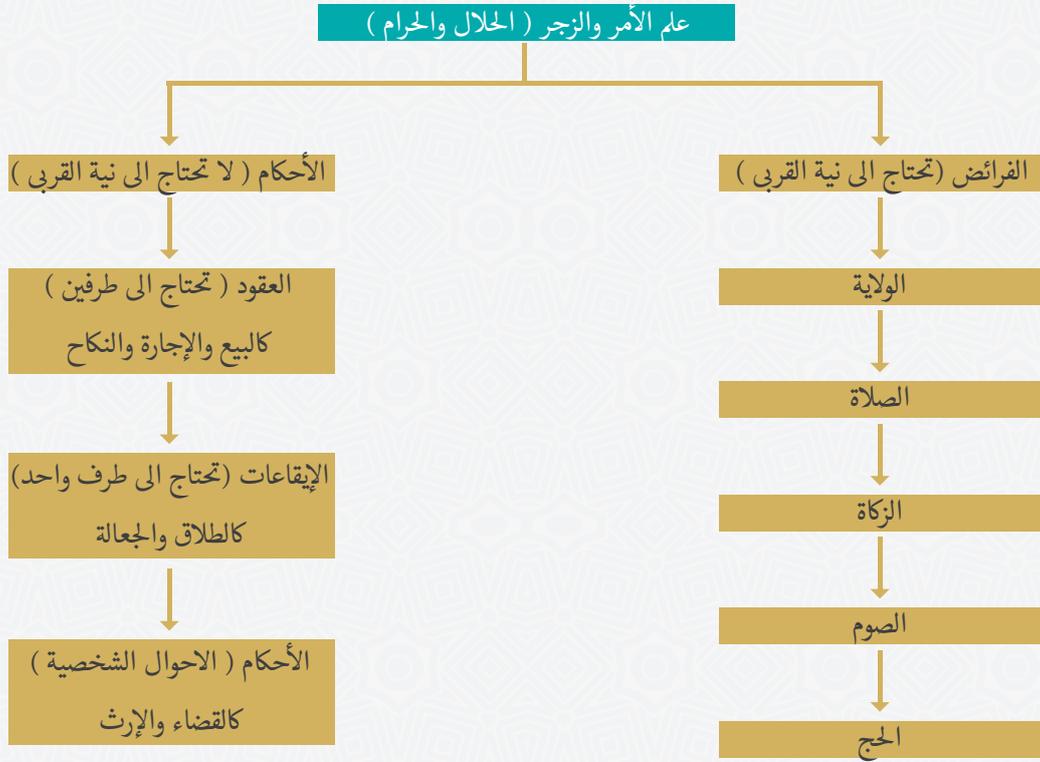
مثال (1) ( وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ إِذْ هُوَ حَاظٍ عَلَيْهِ كَانَ فُحُشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ) الاسراء : ٣٢.

مثال (2) ( وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ) الاسراء : ٣٤.

مثال (3) ( لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ) آل عمران : ١٣٠.

مثال (4) ( وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ) الاسراء : ٣٣.

ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى.



مخطط (36) علم الأمر والزجر ( الحلال والحرام )

## علم القواعد التفسيرية والتأويلية

١٢

لا بد أن نفرق بين التفسير والتأويل، فإن التفسير هو بيان دلالة النص ( المعنى ) وقد مرت بنا بعض قواعد التفسير كالمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والاشباه والنظائر، بينما التأويل هو ( تشخيص مصاديق النص ) وله قواعد تخصه مثل قاعدة الايمان والكفر، قاعدة الخير والشر، قاعدة الجنة والنار، وسنتناول كل قاعدة وندرس عنوانها ومنطوقها وأمثلتها.

## 1- قاعدة الايمان والكفر

وهي من قواعد التأويل، ان آيات الايمان والكفر كثيرة في القرآن ومعنى الكفر والايمان واضح، ولكن مصاديقه الخارجية غير مشخصة وهذا يضر بالتولي والتبري بحيث لا تعرف من توالي ومن تعادي، فقاعدة الايمان والكفر الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) تعطي كلية واضحة بحيث أينما تستقرأ لفظة الايمان او الكفر تشخص مصاديقها. منطوق القاعدة :

حدثنا جعفر بن علي بن نجيح قال : حدثنا الحسن (عليه السلام) يعني ابن الحسين (عليه السلام) عن إسماعيل بن زياد السلمي : عن جعفر عن أبيه (عليه السلام) قال : ما نزل في القرآن ( يا أيها الذين آمنوا ) إلا وعلي أميرها وشريفها (٣١).

حدثنا القاسم بن جمال قال : حدثنا يحيى يعني ابن الحسن قال : حدثنا محمد بن عمرو عيسى بن راشد عن علي بن بذيمة عن عكرمة : عن ابن عباس رضي الله عنه قال : ما نزلت ( يا أيها الذين آمنوا ) البقرة : ١٥٣ إلا كان علي بن أبي طالب رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فما ذكر علي إلا بخير (٣٢).

مثال ( 1 ) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ ( حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَرَزَقَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ) الْحَجَرَات : ٧ يَعْني أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ( وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعُصْيَانَ ) الْحَجَرَات : ٧، فَلَانَ وَفَلَانَ وَفَلَانَ (٣٣). فالإيمان علي واولاده، والكفر ومشتقاته هم اعداء الايمان .

مثال ( 2 ) بصائر الدرجات : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ( وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) الْمَائِدَةُ : ٥. قَالَ تَفْسِيرُهَا فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ يَعْني مَنْ يَكْفُرُ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ وَعَلِيٌّ هُوَ الْإِيمَانُ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ( وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ) الْفِرْقَان : ٥٥ قَالَ تَفْسِيرُهَا عَلَى بَطْنِ الْقُرْآنِ يَعْني عَلِيٌّ هُوَ رَبُّهُ فِي الْوَلَايَةِ وَالطَّاعَةِ وَالرَّبُّ هُوَ الْخَالِقُ الَّذِي لَا يُوصَفُ (٣٤).

## 2- قاعدة الخير والشر

ان في القرآن شجرتان الاولى طيبة والثانية خبيثة، ولكل منهما تفرعات واغصان واوراق وثمار، بل لكل شجرة رجال واصحاب فأما الشجرة الطيبة هي شجرة الانبياء والاصياء وأتباعهم، وبالتقابل معها فان الشجرة الخبيثة هي اعداء الانبياء والاصياء . ( أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ) إبراهيم : ٢٤ ومثال الكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة، كما قال تعالى ( وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ) إبراهيم : ٢٦.

منطوق القاعدة:

تفسير العياشي : عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر يا محمد إذا سمعت الله ذكر أحدا من هذه الأمة بخير فنحن هم وإذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا (٣٥). قال الإمام علي الهادي (عليه السلام) : ( إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلُهُ وَفِرْعُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ ) (٣٦).

**مثال (1)** تفسير العياشي : عن مسعدة بن صدقة عن أبي جعفر (عليه السلام) عن أبيه عن جده قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) سوهم بأحسن أمثال القرآن يعني عترة النبي (صلى الله عليه وآله)، ( هذا عذب فُرات ) فاشربوا، ( وهذا ملج أجاج ) الفرقان : ٥٣ فاجتنبوا (٣٧).

**مثال (2)** ومن أبرزها حديث جنود العقل وجنود الجهل : قال الإمام الصادق (عليه السلام) : فَكَانَ مِمَّا أُعْطِيَ الْعَقْلَ مِنَ الْخُمْسَةِ وَالسَّبْعِينَ الْجُنْدَ الْخَيْرُ وَهُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرُّ وَهُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ وَالْإِيمَانُ وَضِدَّهُ الْكُفْرُ... الخ (٣٨). وفي هذا الحديث خارطة القرآن للخير والشر فلا بد من تتبعها.

### 3- قاعدة الجنة والنار

منطوق القاعدة

الكافي : مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ : ( إِنْ الْقُرْآنَ زَاجِرٌ وَأَمْرٌ، يَأْمُرُ بِالْجَنَّةِ، وَيَرْجُرُ عَنِ النَّارِ ) (٣٩).

**مثال (1)** البرهان : محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ( إِنْ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ \* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ) الانفطار : ١٣- ١٤، قال : ( الأبرار نحن هم، والفجار هم عدونا ) (٤٠).

**مثال (2)** ( لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ) الحشر : ٢٠.

فوات الكوفي : قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) هَذِهِ آيَةَ ( لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ) الحشر : ٢٠ ثُمَّ قَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي وَسَلَّمَ لِعَلِّي الْوَلَايَةَ بَعْدِي وَأَصْحَابُ النَّارِ مَنْ نَقَضَ الْبَيْعَةَ وَالْعَهْدَ وَقَاتَلَ عَلَيًّا بَعْدِي أَلَا إِنَّ عَلِيًّا بَصْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ حَارَبَهُ فَقَدْ حَارَبَنِي ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَقَالَ يَا عَلِيُّ حَزْبُكَ حَزْبِي وَسَلْمُكَ سَلْمِي وَأَنْتَ الْعَالِمُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أُمَّتِي (٤١).







## حديث جنود العقل والجهل

الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٠ - ٢٣

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن سماعه بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال أبو عبد الله (عليه السلام):  
اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا، قال سماعه: فقلت: جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا، فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

إن الله عز وجل خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال الله تبارك وتعالى: خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي، قال: ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظلمانيا فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فلم يقبل فقال له:

استكبرت فلعنه، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل: يا رب هذا خلق مثلي خلقتهم وكرمتهم وقويتهم وأنا ضده ولا قوة لي به فأعطني من الجند مثل ما أعطيتهم فقال: نعم فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال: قد رضيت فأعطاه خمسة وسبعين جندا فكان ما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجنود:

الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل، والإيمان وضده الكفر، والتصديق وضده الجحود، والرجاء وضده القنوط، والعدل وضده الجور، والرضا وضده السخط، والشكر وضده الكفران، والطمع وضده اليأس، والتوكل وضده الحرص، والرافة وضدها القسوة، والرحمة وضدها الغضب، والعلم وضده الجهل، والفهم وضده الحمق، والعفة وضدها التهلك، والزهد وضده الرغبة، والرفق وضده الخرق، والرغبة وضدها الجراءة، والتواضع وضده الكبر، والتؤدة وضدها التسرع، والحلم وضدها السفه، والصمت وضده الهذر، والاستسلام وضده الاستكبار، والتسليم وضده الشك، والصبر وضده الجزع، والصفح وضده الانتقام، والغنى وضده الفقر، والتذكر وضده السهو، والحفظ وضده النسيان، والتعطف وضده القطيعة، والقنوع وضده الحرص، والمؤاساة وضدها المنع، والمودة وضدها العداوة والوفاء وضده الغدر، والطاعة وضدها المعصية، والخضوع وضده التطاول، والسلامة وضدها البلاء، والحب وضده البغض، والصدق وضده الكذب، والحق وضده الباطل، والأمانة وضدها الخيانة، والاخلاص وضده الشوب، والشهامة وضدها البلادة، والفهم وضده الغباوة، والمعرفة وضدها الانكار، والمداراة وضدها المكاشفة، وسلامة الغيب وضدها المماكرة، والكتبان وضده الإفشاء، والصلاة وضدها الإضاعة، والصوم وضده الإفطار، والجهاد وضده النكول، والحج وضده نبذ الميثاق، وصون الحديث وضده النسيمة، وبر الوالدين وضده العقوق، والحقيقة وضدها الرياء، والمعروف وضده المنكر، والستر وضده التبرج، والتقية وضدها الإذاعة، والإنصاف وضده الحمية، والتهئية وضدها البغي، والنظافة وضدها القذر، والحياء وضدها الجلع،

والقصد وضده العدوان، والراحة وضده التعب والسهولة وضدها الصعوبة، والبركة وضدها المحق، والعافية وضدها البلاء، والقوام وضده المكثرة، والحكمة وضدها الهواء، والوقار وضده الخفة، والسعادة وضدها الشقاوة، والتوبة وضدها الإصرار، والاستغفار وضده الاغترار، والمحافضة وضدها التهاون، والدعاء وضده الاستنكاف، والنشاط وضده الكسل، والفرح وضده الحزن، والألفة وضدها الفرقة والسخاء وضده البخل.

فلا تجتمع هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلا في نبي أو وصي نبي، أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، وأما سائر ذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل، وينقي من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء، وإنما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده، وبمجانبة الجهل وجنوده، وفقنا الله وإياكم لطاعته ومرضاته.

## أسئلة الفصل الرابع

- ١- اذكر آية المحكم والمتشابه؟
- ٢- هناك نوعان من الآيات القرآنية هما المحكم والمتشابه؟ ما معناهما؟ وما وظيفتنا اتجاههما؟
- ٣- ارسم مخططاً توضيح فيه آية المحكم والمتشابه؟ واتباعهما؟
- ٤- هناك ثلاث أنواع من المتشابه أذكرها مع المثال؟
- ٥- كيف نحكم المتشابه؟ مع المخطط؟
- ٦- عرف النسخ؟ واذكر أنواعه مع الدليل؟
- ٧- ارسم مخطط أنواع النسخ مع الدليل والمثال؟
- ٨- عرف علم الوجوه والنظائر؟ مع ذكر مثالين؟
- ٩- عرف التنزيل والتأويل؟ مبيناً أنواعه مع مثال كل نوع؟
- ١٠- عرف المثل القرآني؟ مع ذكر فوائده؟ وارسم مخطط الأمثال؟
- ١١- اذكر أنواع المثل القرآني؟ مع المثال؟
- ١٢- من هم الاعرف بالأمثال القرآنية مع ذكر الدليل؟
- ١٣- عرف القصص القرآنية؟ ما هو الفارق بين قصص القرآن وقصص العرب؟
- ١٤- قسم الإمام علي عليه السلام القصص القرآنية الى ثلاث انواع اذكرها مع المثال؟
- ١٥- كيف يمكن تطبيق قصص الامم الغابرة على واقعنا وماهي القاعدة؟
- ١٦- عرف الجدل؟
- ١٧- ما هو الفارق بين الجدل بالتي هي أحسن والجدل بالتي هي غير أحسن؟
- ١٨- اذكر مثالين من الجدل القرآني؟
- ١٩- عرف القسم؟ مبيناً أركانه؟
- ٢٠- اعطي ثلاثة أمثلة عن القسم؟
- ٢١- للقسم ظاهر وباطن اذكر مثالين؟
- ٢٢- عرف السنن القرآنية؟ وما هو دليلها؟
- ٢٣- عدد انواع السنن القرآنية؟
- ٢٤- كيف نكتشف السنن القرآنية؟
- ٢٥- اعطي مثالين لسنن القرآنية؟

- ٢٦ - عرف علم الترغيب والترهيب؟
- ٢٧ - اذكر اسلوب الترغيب والترهيب مع بيان ادواته ومعرفة غايته؟
- ٢٨ - ارسم مخطط الترغيب والترهيب؟
- ٢٩ - ما الفرق بين الفرائض والاحكام؟
- ٣٠ - ما هو العلم الذي اهتم بالأوامر والزواجر؟
- ٣١ - اضرب ثلاثة امثلة للأوامر والزواجر؟
- ٣٢ - كيف نشخص الاوامر والنواهي في القرآن الكريم؟
- ٣٣ - ما الفرق بين قواعد التفسير وقواعد التأويل؟
- ٣٤ - اذكر ثلاث قواعد من قواعد التفسير مع المثال؟
- ٣٥ - اذكر ثلاث قواعد من قواعد التأويل مع المثال؟

## المصادر

- ١- الفصول المهمة في اصول الأئمة : ٥٩٥/١ باب ٣٣
- ٢- تفسير العياشي : ١٢/١ ح ٧
- ٣- تفسير العياشي : ١٢/١ ح ٦
- ٤- تفسير العياشي : ١٦٢/١ ح ٤
- ٥- بحار الانوار : ١٢/٩٠ باب ١٢٨
- ٦- تفسير العياشي : ١٦٢/١ ح ٣
- ٧- عيون اخبار الرضا : ٢٩٠/١ ح ٣٩
- ٨- تفسير العياشي : ١١/١ ح ٣
- ٩- تفسير العياشي : ١١/١ ح ٧
- ١٠- الكافي : ٢/٢٨ ح ١
- ١١- مجمع البحرين : ٦/٣٥٦
- ١٢- بحار الانوار : ١٢/٩٠
- ١٣- بحار الانوار : ١٦/٩٠
- ١٤- بحار الانوار : ١٧/٩٠
- ١٥- بحار الانوار : ٦٨/٩٠
- ١٦- الكافي : ٢/٦٢٧ ح ٢
- ١٧- المحاسن : ١/٢٦٨ ح ٣٥٦
- ١٨- بحار الانوار : ٦٧/٩٠
- ١٩- بحار الانوار : ٤/٩٠
- ٢٠- تفسير الامام العسكري : ٥٢٦
- ٢١- تفسير القمي : ٢/٢٢٢
- ٢٢- تفسير فرات الكوفي : ٥٦١
- ٢٣- تفسير القمي : ٢/٤١٥
- ٢٤- تفسير البرهان : ٥/٦٥٠
- ٢٥- الكافي : ١/١٨٣ ح ٧
- ٢٦- بحار الانوار : ٤/٩٠
- ٢٧- كتاب سليم بن قيس ٢ / ٨٥٠
- ٢٨- الصحيفة السجادية : ص ١٩٤
- ٢٩- تفسير القمي : ١/٢٦
- ٣٠- المحاسن ١ / ٢٨٦
- ٣١- تفسير فرات الكوفي : ٤/٤٨
- ٣٢- تفسير فرات الكوفي : ٥/٤٨
- ٣٣- تفسير القمي : ٣١٩
- ٣٤- بصار الدرجات : ١/٧٧
- ٣٥- تفسير العياشي : ١/٣ ح ٣
- ٣٦- الزيارة الجامعة : ٣٥
- ٣٧- تفسير العياشي : ١/٣ ح ٤
- ٣٨- الكافي : ١/٢١ كتاب العقل والجهل ح ١٤
- ٣٩- الكافي : ٢/٦٠١
- ٤٠- البرهان : ٥/٦٠٢
- ٤١- تفسير فرات الكوفي : ٤٧٧



## الفهرسة

الفصل الثاني	الفصل الاول
٣٦..... تاريخ القرآن	٧..... المقدمة
٣٧..... علم المبعث النبوي	٨..... اقسام علوم القرآن
٤١..... علم الوحي	١٠..... علم تعريف المصطلحات القرآنية
٤٥..... علم نزول القرآن	١١..... تاريخ علوم القرآن
٤٩..... علم المكي والمدني	١٤..... الفصل الاول مفاتيح علوم القرآن
٥١..... علم تدوين القرآن	١٤..... المفتاح الاول حديث الثقلين
٥٤..... علم قراءة القرآن	١٦..... المفتاح الثاني ( سد الابواب )
٥٦..... علم جمع القرآن	١٨..... المفتاح الثالث ( مصدر القرآن )
٦٠..... علم الرسم القرآني	١٩..... المفتاح الرابع ( معلمو القرآن )
٦٢..... علم القراءات	٢٠..... المفتاح الخامس ( التجلي الاعظم )
٦٤..... علم ترجمة القرآن	٢١..... المفتاح السادس ( الوجودات القرآنية )
٦٦..... علم القرآن في زمن الظهور	٢٢..... المفتاح السابع ( قطب القرآن )
٦٧..... علم تجسيم القرآن يوم القيامة	٢٣..... المفتاح الثامن ( التناظر بين الكتاب والعترة )
٦٨..... أسئلة الفصل الثاني	٢٤..... المفتاح التاسع ( مقام الامامة ووراثة الكتاب )
٦٩..... مصادر الفصل الثاني	٢٦..... المفتاح العاشر ( منازل اهل البيت القرآنية )
	٢٩..... المفتاح الحادي عشر ( وظائف اهل البيت العملية )
	٣١..... المفتاح الثاني عشر واجبات الامة مع الأئمة
	٣٣..... اسئلة الفصل الاول
	٣٥..... مصادر الفصل الاول

## الفصل الرابع

مفاهيم علوم القرآن .....	١١٤
علم المحكم والمتشابه .....	١١٥
علم الناسخ والمنسوخ .....	١١٨
علم الوجوه والنظائر .....	١٢٠
علم التنزيل والتأويل .....	١٢٢
علم المثل القرآني .....	١٢٦
علم القصص القرآني .....	١٢٨
علم الجدل القرآني .....	١٢٩
علم القسم القرآني .....	١٣٠
علم السنن القرآنية .....	١٣٢
علم الترغيب والترهيب .....	١٣٤
علم الامر والزجر .....	١٣٦
أسئلة الفصل الرابع .....	١٤٤
مصادر الفصل الرابع .....	١٤٦

## الفصل الثالث

معارف القرآن .....	٧٢
علم اسماء القرآن وصفاته .....	٧٢
علم تصنيف الآيات القرآنية .....	٧٦
علم فضائل القرآن .....	٧٩
علم خواص القرآن .....	٨٣
علم طب القرآن .....	٨٥
علم خصائص القرآن .....	٨٨
علم الامجاز القرآني .....	٩٢
علم لغة القرآن .....	٩٥
علم حرمة القرآن .....	٩٦
علم آداب القرآن .....	٩٨
علم ينابيع العلوم القرآنية .....	١٠٤
علم دراسة القرآن .....	١٠٦
أسئلة الفصل الثالث .....	١٠٨
مصادر الفصل الثالث .....	١١٠





